انبـاء

من موسكو بالبريد الجوى

جريدة اسبوعية
تصدر منذ ٥ نيسان عام ١٩٦٩
العدد ٣٦ (٤٣٠)
السبت ٢٥ يوليو (حزيران)
١٩٧٧

زيـــارة بريجنيـــف لفرنســا

(ص ٣ وفى الملحق)



ليونيد ايليتش بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي ، ورئيس هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفيتي .

الحان من ريغا

بيتريس بلاكيديس ... ان اسم هذا
مؤلف الموسيقى اللاتفى معروف على
طاق واسع فى بلادنا . وقد فاز فى
عام الماضى بجائزة الكمسومول اللاتفى
اء مؤلفاته السيمفونية وموسيقى الحجرة
منذ الدروس الاولى كان يقول : ساصبح
وسيقيا ، وفى الرابعة عشرة التحق بدورة
اصة للتاليف الموسيقى فى كونسرفاتوار
يغا .

والى جانب مؤلفاته السيمفونية ، لحن
لاغانى والف موسيقى للافلام والمسرحيات،
وادخلت بعض مؤلفاته فى البرامج الدراسية
مدارس الموسيقى .

وبلاكيديس عازف رائع على البيانو قدم
مؤلفات كثير من الملحنين المشهورين .

بأقلام القراء

رسالة من صديق

ايها الاخوان المشرفون على جريدة «انباء موسكو» .

تحيتي واحترامي !

انه لمن دواعي سروري ان اشارك في مسابقة «ماذا تعرف عن الاتحاد السوفيتي ؟» لهذا العام والمخصصة للذكرى الستين لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى .

ان جريدتكم هي احدى افضل مجلاتي التي اعتمد عليها في الإطلاع على ما يجري من احداث في العالم بشكل عام وفي الاتحاد السوفيتي بشكل خاص . ويسعدني ان اكون صديقا لاسرة التحرير . وامنيتي ان تتوطد وتزدهر الصداقة الجزائرية-السوفيتية . كما ارجو ان تضاعفوا من اعداد الجريدة المرسلة الى الجزائر لانها تنفد بسرعة .

صديقكم المخلص
ابراهيم مناع
(جمهورية الجزائر الديمقراطية الشعبية)

كلمة عن الذكرى الستين لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى

من خلال اعدادي للاجوبة على مسابقة «ماذا تعرف عن الاتحاد السوفيتي ؟» لهذا العام والمكرسة للذكرى الستين لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى ، وجدت من الضروري ان اشير الى النقاء الايديولوجي لثورة اكتوبر ، فقد اشار لينين الزعيم البروليتاري العظيم الى ايديولوجيتين ، ايديولوجية اشتراكية وايديولوجية راسمالية . فالاولى قائمة على اساس الملكية الجماعية لوسائل الانتاج ، ايديولوجية الطبقة العاملة الثورية ، ايديولوجية الجماهير الثورية .

فقد كان الشعب الروسي قبل ثورة اكتوبر يعاني من الظلم والاستبداد المسلطان عليه من قبل الطبقة الحاكمة التي لا تمثل سوى القلة ضئيلة من المجتمع ، وهؤلاء هم الذين استغلوه وجوعوه ونهبوا خيراته . وكان الحكم المطلق ، حكم الراسماليين والاقطاع يمضي في اضطهاد اوسع الجماهير الشعبية .

ونظم حزب البلاشفة الذي كان يقوده لينين العظيم الشعب الروسي الكادح وقاد نضالاته في ثورات ١٩٠٥-١٩٠٧ وثورة شباط ١٩١٧ البرجوازية الديمقراطية وثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى ١٩١٧ .

ان ثورة اكتوبر هي ثورة عالمية لقد فجرت كل الجمود السياسي والاجتماعي في البلدان الاستعمارية والمستعمرة ، وغدت منذ ذلك الوقت حليفا امينا لكافة المظلومين في العالم وقدمت كافة انواع العون الى المناضلين في سبيل الحرية وضد الاقطاع وتقاليد القرون الوسطى واقامت في الاتحاد السوفيتي النظام الاشتراكي العادل ، وذللت الصعوبات الخرافية وعبرت عن مطامح الشعب وصدت المؤامرات العديدة عليها وبدات بتخطيط اقتصاد البلاد وجعل الريف تعاونيا وركزت على الصناعة الثقيلة وصناعة الطاقة ... الخ ...

ان هذه الخبرة الكثيرة غدت ملكا للجماهير الكادحة في العالم التي تطمح الى بناء الاشتراكية .

وتسير الدولة السوفيتية حتى الان وفقا للاسس التي وضعها لينين في السياستين الخارجية والداخلية ويعرف العالم كله ان لينين هو الذي وضع مرسوم السلام وهو من اوائل مراسيم السلطة السوفيتية .

كما ان الحزب الشيوعي السوفيتي والحكومة السوفيتية يسيران حتى الان على الاسس اللينينية تجاه دعم حركات التحرر الوطني .

عاشت الصداقة الجزائرية السوفيتية ! وعاشت الذكرى الستين لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى !

صالح الدين عبد العزيز
(جمهورية الجزائر الديمقراطية الشعبية)

كلمة شكر

انني ابعث برسالتي هذه لاقدم من خلالها شكري الجزيل المملوء بالاحترام والاعتزاز الى كافة العاملين في جريدتكم . كما انني اعتز بالدور الذي تقوم به جريدتكم في تعزيز الصداقة مع البلدان النامية عامة ومع البلدان العربية بشكل خاص .

كما واطالع باستمرار هذه الجريدة واتتبع ما تنشره من مواد شيقة ومتنوعة ، وذلك يعكس اهتمامكم بالقارىء العربي وبمشاكل العالم العربي وبلفت نظري التعليق الشهري حول الشؤون الدولية ، فهو شامل جامع واود ان اقول صادقا ان جريدتكم تساعدنا كثيرا في حملة التعريب الجارية في جمهورية الجزائر الديمقراطية الشعبية ، فهي تساعدنا على فهم لغة الاباء والاجداد التي حرمنا منها الاستعمار الفرنسي زمنا طويلا .

القارىء
بن عروس الشيخ
(جمهورية الجزائر الديمقراطية الشعبية)

انباء موسكو

في العدد القادم

سؤال وجواب

اسئلة القراء تطرحها يفغينيا كوروفا رئيسة قسم الرسائل ويجيب عليها المعلق ليف بيلكين

ما هي الامتيازات التي تتمتع بها النساء العاملات في بلادكم ؟ وهل تؤخذ بنظر الاعتبار الفروق بين الرجل والمراة ؟

بمثل هذا السؤال توجه الينا القارئ الفرنسي ميشيل شميتليو-للنساء في الاتحاد السوفيتي حقوق متساوية مع الرجل . واجتثت من حياة المجتمع كافة اشكال التفرقة . وفضلا عن ذلك تتمتع النساء بامتيازات عديدة : فهن اذ يحصلن على اجرة مساوية لاجرة الرجل لقاء عمل مشابه فانهن يتقاعدن من العمل قبل خمسة اعوام من الرجل ، ومع ذلك تحصل المراة على الدمية عمل اقل من الرجل واذ تؤخذ بنظر الاعتبار الخواص الفسيولوجية للمراة فانه يحرم في بلادنا بشكل قاطع عمل النساء الشاق-فوق طاقة المراة-والعمل الضار . وفي حالات كثيرة تخفض معدلات العمل للمراة . وتتمتع المراة بما يقارب الاربعة اشهر عطلة قبل وبعد الحمل باجرة كاملة . وتتمتع بغير ذلك من التسهيلات .

واشير في المؤتمر الخامس والعشرين للحزب انه من الضروري مواصلة العناية بالمراة ، وتحسين اوضاعها وذلك يشمل المراة العاملة والام والمربية وربة البيت . ونص في الخطة الخمسية الحالية على عدد من التدابير الاضافية لتحسين شروط عمل وحياة المراة .

وارسل الينا القارئ رومیش جاياسنگھ (سري لانكا) شكره على جوابنا السابق له ويقول : «اذا كان في بلادكم مناطق محرمة على الاجانب فكيف تستطيعون منعهم اذا حصل احدهم على تذكرة سفر بالقطار الى المنطقة المحرمة اذا كانوا احرارا كما تقلم ، في اقتناء التذكرة للسفر باي قطار» .

— لا ادري لماذا يفترض القارئ روميش انه من الضروري بالنسبة لمن يزور بلادنا ان يتوغل في المناطق المحرمة عليه . اذ ينبغي الافتراض ان السائح ياتي الى الاتحاد السوفيتي لا كجاسوس انما بهدف التعرف على معالم بلادنا وحياة وثقافة الشعب السوفيتي .

وثمة قواعد لوصول الاجانب في كل بلد وقبل ان يسافر المرء الى بلد آخر ينبغي عليه التعرف على قواعد هذا البلد وانظمة التنقل السائدة فيه . لقد قدر لي ان زرت بعض البلدان واتبعت على الدوام الحكمة القديمة «لا تفرض نظامك في بيت غريبه» .

ويقول القارئ الايطالي سكابيسن ريفوبيرتو : «هل صحيح ان خططكم الاقتصادية تعتبر قانونا ؟ فما العمل اذا لم تنفذوا هذه الخطط ؟»

— في الواقع ان خططنا تملك قوة القانون . وكما تعرف ايها القارئ تنشا احيانا ظروف ليس من الممكن التنبؤ بها مسبقا مثل الكوارث الطبيعية فالشتاء القاسي يؤدي الى صرف وقود كبيرة . وربما تنشا بسبب ذلك قلة في الطاقة لبعض الفروع الاقتصادية او سقوط كميات كبيرة من الثلوج على سكك الحديد الامر الذي يعرقل تزويد العديد من المؤسسات بالمواد الخام . ان مثل هذه العراقيل غير المبرمجة تؤثر طبعا على سير الاعمال .

ولا اود هنا القاء تبعة ذلك كله على عوارض الطبيعة ، اذ ان الخطط يحققها الناس ، وهي تابعة لمهارتهم وقدراتهم والتزاماتهم وتنظيم العمل ففي الاجتماع الذي عقدته اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاوكرايني مؤخرا ، طلب زيادة مسؤولية القادة تجاه الاعمال الملقاة على عاتقهم ودعت المنظمات الحزبية الى زيادة الرقابة على التنفيذ واتخاذ تدابير اخرى واعتقد انه ليس ثمة من اساس جدي للقول بان الخطة السنوية لاتنفذ وليس اية ظاهرة لازمة في الاقتصاد السوفيتي . وقد نفذت خطة الربع الاول من العام ، اما نمو الانتاج الصناعي ، بالمقارنة مع نفس الفترة من العام الماضي فقد شكل ٥،٦٪ كما نص عليه البرنامج .

وتقول القارئة الكوبية ارمينيا ليفيروا : كم عدد الاطباء في بلدكم ؟ وتضيف : هل يتوجب على خريج معهد الطب ان يعمل مدة معينة هناك حيث يرسل ؟

— يعمل ثلث اطباء العالم الان في الاتحاد السوفيتي ، اي ٨٦٢ الفا وازداد عددهم في العام الماضي فقط ٣٠ الفا .

وينمو عدد الاطباء اسرع من نمو السكان عندنا . وذلك يساعد على تحسين الخدمات الصحية للناس من عام لاخر ، بالرغم من ان الاتحاد السوفيتي يحتل الان المرتبة الاولى في العالم في عدد الاطباء بالنسبة للسكان .

اما الشطر الثاني من السؤال ، ان الاختصاصي ملزم ان يعمل ثلاثة اعوام بعد التخرج ، هناك حيث يرسل . فان ذلك ينسحب على كافة المعاهد ومنها معاهد الطب ، وتعرض على الخريج قوائم من المؤسسات والمعاهد والدوائر العلمية . وهو يختار المحل الذي يريد العمل فيه في الاعوام القادمة . ويزيد الاحتياج للاختصاصيين من حملة الشهادات العليا من عام لاخر وكثيرا ما توفر الظروف المفضلة للاختصاصي ماديا ومعنويا .

وتتحمل الدولة تكاليف ارسال الاختصاصي الى محل عمله الجديد وشراء بعض الحاجيات الضرورية وتمنح له تسهيلات اخرى . وتمنح في جمهورية روسيا الاتحادية شقة مجانية للمعلمين في القرى مجهزة بالكهرباء والتدفئة كما تمنح لهم سلفة لشراء الحاجيات الضرورية .

فالينتينا كوماروفا تزور هيئة التحرير

قامت فالنتينا كوماروفا ، ارملة رائد الفضاء فلاديمير كوماروف ، بزيارة جريدتنا . ذلك ان وفدا سوفيتيا لبى دعوة لحضور المؤتمر الوطني لجمعية الصداقة «فرنسا-الاتحاد السوفيتي» الذي عقد في مدينة البيتون في شهر ايار /مايو/ وتلقى الوفد ، الذي يضم ياكوف لومكو رئيس تحرير جريدتنا ، دعوة لزيارة مدينة سانت-ايتين حيث يشغل اندريه روايون منصب سكرتير الفرع المحلي لجمعية الصداقة «فرنسا-الاتحاد السوفيتي» والمتم اندريه روايون وزوجته هنريت وجود ياكوف لومكو في مدينتهم ليرسلا بعض الاسطوانات هدية الى فالنتينا كوماروفا .

فكيف نشات صداقة فالنتينا كوماروفا والزوجين روايون ؟ عقب ماساة وفاة رائد الفضاء فلاديمير كوماروف ارسل كثير من الفرنسيين رسائل تعزية . وكانت من بينها رسالة الزوجين روايون المرفقة بها مجموعة من الطوابع الفرنسية لابن كوماروفا يفغيني . وبالمقابل اهدت عائلة كوماروفا عائلة روايون اليوم طوابع سوفيتية عن الفضاء مع تواقيع غاغارين وكوماروف وتيريشكوفا-نيكولايفا وشاتالوف . وهكذا بدات المراسلات بينهم ، وحين زار الاصدقاء الفرنسيون موسكو التقوا في ادارة جريدتنا مع فالنتينا كوماروفا .

والتقى الاصدقاء مرة اخرى حين ذهاب فالنتينا كوماروفا الى فرنسا في عداد وفد النساء السوفيتيات وقد قاسمتنا فالنتينا كوماروفا خبرا سارا: لقد اصبحت جدة وحفيدتها كاتيا تشبه جدها فلاديمير كوماروف شبها شديدا وانهى ابنهما دراسته في الجامعة واصبح فيزيائيا ، وابنتها طالبة تدرس اللغة الاسبانية .

وفي الوداع اهدت فالنتينا هيئة التحرير كتابا صدر مؤخرا يتحدث عن رائد الفضاء السوفيتي فلاديمير كوماروف ، وتمجيدا لذكرى كوماروف اطلق اسمه في فرنسا على شوارع في مدن نانتير وليون وترابيه .

يلينا اماروفا

ياكوف لومكو رئيس مجلس ادارة صحف «انباء موسكو» تسلم هدية الاصدقاء الفرنسيين الى فالينتينا كوماروفا ، ومعها هدية من هيئة التحرير عبارة عن منديل «لوفيل دي موسكو» .

زيارة ليونيد بريجنيف الى فرنسا



قبيل بدء المباحثات

بدعوة من جيسكار ديستان رئيس الجمهورية الفرنسية قام ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي ، رئيس هيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي بزيارة رسمية الى فرنسا .

وصرح الرئيس الفرنسي في مطار اورلي : تمسك فرنسا بسياسة الانفراج ، ونوه بان فرنسا والاتحاد السوفيتي هما البلدان الاوربيان الوحيدان اللذان يستطيعان ان يضفيا على الانفراج طابعه الحقيقي .

واعرب ليونيد بريجنيف في كلمته الجوابية عن الثقة بان تبادل الاراء المقبل سيكون مفيدا للتطوير اللاحق للصداقة السوفيتية — الفرنسية ولتوطيد السلام العام وقال بريجنيف : «لتطور العلاقات السوفيتية-الفرنسية منذ اكثر من عشر سنوات في خط صاعد ، وترتفع درجة اثر درجة . ومع كل صعود تنكشف امامنا آفاق اوسع واوضح . آفاق السلام والاحترام المتبادل والتعاون الجيد» .

وتم في المباحثات بين ليونيد بريجنيف وجيسكار ديستان في قصر رومبوييه استعراض عدد من المسائل الرئيسية لتطوير العلاقات السوفيتية-الفرنسية اللاحق ، وامكانية عقد اتفاقيات ضخمة جديدة .

وجرى اثناء مناقشة المسائل الدولية تناول مسالة اهمية النضال ضد انتشار السلاح النووي . واكد الجانبان عزمهما الراسخ على ممارسة سياسة عدم نشر السلاح النووي .

واستعرض ليونيد بريجنيف وجيسكار ديستان بشكل دقيق وشامل مسالة تمتين انفراج التوتر الدولي وتعميقه اللاحق واكدا عزم الاتحاد السوفيتي وفرنسا باتباع هذا السبيل في المستقبل ايضا ، في مجال سياستهما الخارجية .

وشارك في المباحثات من الجانب السوفيتي : غروميكو عضو المكتب

(البقية على ص ٥)

الغابات ثروة وطنية للاتحاد السوفيتي

غيورغي فوروبيوف
رئيس لجنة شئون الغابات
لدى مجلس الوزراء السوفيتي

صدق السوفيت الاعلى على اسس قانون الغابات في الاتحاد السوفيتي والجمهوريات الاتحادية .

ان استغلال الموارد الطبيعية بشكل عقلاني والاحتفاظ بها واعادة غرسها والعناية بطبيعة البلاد ... كل ذلك جزء من برنامج بناء الشيوعية في بلادنا .

ويعير الحزب والحكومة ابتداء من الايام الاولى من قيام الدولة السوفيتية اهتماما دائما لحماية الغابات واستغلال ثروتها اقتصاديا باعتبارها اعظم ثروة وطنية في بلادنا .

لقد تجسدت الافكار اللينينية الخاصة بحماية الغابات واستغلالها بحيث لاتستنفد هذه الثروة ، وتمارس شئون الغابات بطريقة تتفق ومصالح الدولة كلها على اساس اعادة غرس الغابات والادارة المركزية لشئون الغابة . لقد تجسد كل ذلك في ممارسات الدولة السوفيتية خلال ٦٠ عاما تقريبا مضت على قيام دولتنا .

قضايا حماية الطبيعة

وتتخذ هذه الافكار اهمية خاصة في ايامنا هذه حين تحل اهم قضايا حماية الطبيعة وكانت منطلق لوضع اسس قانون الغابات .

ان الغابات التي تشغل اكثر من ثلث اراضي الاتحاد السوفيتي ، عبارة عن احد العناصر الهامة التي تشكل بيئته الجيوغرافية والبيولوجية التي تؤثر مباشرة في تكوين ظروف حياة الانسان . وعدا ذلك فان الغابات عامل جبار في ميزان الثروة المائية والمناخ ومنبع للاوكسجين ، ووسيلة هامة لاعدام تاثير ما تخرجه الصناعة من المواد الضارة الى الهواء ولمنع تفتيت التربة . وتحمي الغابات المحاصيل الزراعية من الرياح الجافة والقحط والعواصف الغبارية ، وتزين حياة الانسان وتوفر ظروفا لابديل لها للعلاج والراحة ، كما انها مصدر للاخشاب ولجني ثمار الطبيعة الاخرى التي لاتحصى .

ولاتزال الغابات في الوقت نفسه مصدرا للاخشاب .

ونظرا لكل ذلك تطرح الان مهمة مزدوجة وهي ضمان تلبية احتياج الناس الى مختلف ثروات الغابات على اكمل وجه والحفاظ على الغابات وتوسيعها في الوقت نفسه .

اعمال هادفة

لقد بذر مربو الغابات في اعوام السلطة السوفيتية في بلادنا بذور الاشجار وغرسوا اشتالها وازدادت نتيجة ذلك مساحة الغابات بمقدار ٢٢ مليون هكتار تقريبا وازداد معدل الاعمال الهادفة الى اعادة الغابات في اعوام السلطة السوفيتية سنويا ٣٧ مرة ، وازيل في الوقت الحاضر تفوق قطع الغابات على اعادتها .

ويعار اهتمام كبير الى العناية بالغابات وتحسين الغابات من حيث اصناف الاشجار وحمايتها من الحرائق .

وكان مجال تطوير اقتصاد الغابات وصناعة الاخشاب يعاني مشاكل كثيرة ، وسوف تساعد على حلها الاسس الجديدة لقانون الغابات وتنص هذه الوثيقة على ان استغلال الغابات بصورة عقلانية والاحتفاظ بها وزيادة مساحتها وثرواتها يتخذ طابع مسالة عامة للدولة كلها نظرا لتعاقد غرس الغابة وما تستغرقه من الوقت الطويل .

وتعين الاسس احكاما علمية حقوقية لتنظيم شئون الغابات وممارستها ، وذلك امر ضروري للغاية لانه من الصعب في ظروف تطور التقدم العلمي والتكنيكي ان تصبح زيادة قيمة الغابات كثروة للشعب كله ، وتحسينها ، وكذلك استخدام مواردها بشكل مخطط ومنطقي دون وجود قواعد معينة عامة في اطار الدولة كلها ، تخص حماية الغابات واعادتها ودراستها واستغلالها .

ظروف ملائمة

وتضمن اسس قانون الغابة كذلك الصلة العضوية بين احكام حماية الغابات واعادة غرسها واستغلالها اقتصاديا الامر الذي يخلق ظروفا ملائمة لعمل فروع من الصناعة تستند الى موارد الغابة ، ويمنع في الوقت نفسه استنفاد الثروة الغابية في الاتحاد السوفيتي وتجريدها من قيمتها .

ان اهم ما تفرضه اسس قانون الغابات هو تامين استخدامها بشكل عقلاني يمنع استنفادها .

ولتكون هذه الوثيقة الجديدة ظروفا لعمل مؤسسات قطع الاشجار على نحو منظم والتصادي اخذة بعين الاعتبار ظروف عملها في المستقبل ايضا اذ تخصص لها مناطق معينة لاستغلالها مدة طويلة في مجال قطع الاشجار ، وكذلك تعين وتحمي حقوقها .

ومن اهم الضمانات الحقوقية الهادفة الى تامين استغلال الغابة لاحتياجات الاقتصاد الوطني والسكان بصورة مستمرة ينص القانون على ضرورة اعادة غرس الغابات في كل مكان قطعت فيه الاشجار او احترقت وازيلت باي سبب آخر . كما ينص على اعادة غرسها في كل الاراضي المخصصة لانماء غابات جديدة وذلك مع العلم بان حجم الاعمال المتعلقة باعادة الغابات وغرسها تحدده خطط تنمية الاقتصاد الوطني .

ثمة قاعدة اخرى حقوقية لاتقل اهمية تؤمن ابقاء ما يلزم من الغابات في البلاد والاحتفاظ بدورها الوقائي وتحدد بصرامة تحويل مساحة غابات الفئة الاولى الى مساحة مجردة عن الاشجار تماما .

وتتناول مادة خاصة من اسس قانون الغابات مسالة زيادة انتاجية الغابات والعناية بها باعتبار ذلك من اهم الوظائف في تدبير شئونها .

مسؤولية المواطنين

واعير اهتمام كبير الى حماية الغابات من الحرائق والحشرات المضرة وامراض الاشجار وقطع الاشجار بصورة غير شرعية وغير ذلك من الاعمال التي تلحق خسارة بها ، وكذلك الى مسئولية الموظفين والمواطنين عن مخالفة نظام استغلال الغابات وكذلك الى رقابة الدولة بصرامة على حالة الغابات واستغلالها واعادتها وحمايتها .

ونظرا لكل ذلك تزداد كذلك مسئولية جميع العاملين في فروع صناعة الاخشاب عن حالة الغابات في بلادنا واستخدامها بعناية كبيرة وبصورة فعالة في الوقت نفسه .

لقد قال ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي انه «في ان واحد مع اتخاذ التدابير للاسراع في التقدم العلمي والتكنيكي يجب بذل كل ما في وسعنا لكي ينسجم عملنا مع الموقف العقلاني من الموارد الطبيعية ، ولايكون مصدرا لتلويث الهواء والماء الخطر واستنفاد الارض . ويجب ان تتمكن الاجيال القادمة ولسنا نحن وحدنا ، من الاستمتاع بكل الخيرات التي تمنحها طبيعة وطننا الجميلة» .

انتخاب ليونيد بريجنيف رئيسا لهيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي

استقبل السوفيتيون بارتياح عميق وتاييد حار نتائج دورة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي التي اختتمت اعمالها في موسكو ، وكذلك انتخاب ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي رئيسا لهيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي .

ان لجمع منصبي السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي ورئيس هيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي معنى سياسي عميق ، فهو يعبر قبل كل شيء عن التزايد المستمر للدور القيادي والموجه للحزب الشيوعي الذي يشكل نواة النظام السياسي السوفيتي وجميع منظمات الشغيلة الاجتماعية والرسمية ، وهو يحدد الخط السياسي لحل جميع المسائل الاساسية لحياة الدولة والبناء الاقتصادي والثقافي كما انعكست في هذه الخطوة ممارسة العمل اليومي الذي يضطر في سياقه العديد من اعضاء المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي الى قيادة اعمال الدولة مباشرة ، سواء داخل البلاد او خارجها وخلال سنوات عديدة كان ليونيد بريجنيف عمليا ابرز ممثل للدولة السوفيتية في العلاقات الدولية وفي المباحثات حول المسائل الجذرية لتعزيز السلام وامن الشعوب فانتخابه لمنصب رئيس هيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي يستجيب للمصالح العليا للدولة والمجتمع السوفيتي .

لقد اقرت دورة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي بالاجماع اسس قانون الغابات للاتحاد السوفيتي والجمهوريات الاتحادية ، التي صيغت وفق منجزات العلم والخبرة الوطنية والاجنبية وتجسد في هذه الوثيقة الاهتمام العظيم لحزبنا ودولتنا وللشعب السوفيتي باسره بحماية الغابات واعادة انتاجها واستخدامها الصحيح .

وكذلك اقر مرسوم حول تدابير استمرار تحسين حماية الغابات والاستخدام العقلاني لمواردها الذي يحدد السبل الملموسة لتحقيق هذه المهمات .

ان قرارات السوفيت الاعلى التي اتخذت في الدورة تنسجم تماما مع مشروع الدستور الجديد للاتحاد السوفيتي ، حيث جاء ان الارض وباطنها والمياه والغابات هي جميعا ملك للدولة وحدها .

بمناسبة الذكرى الستين لثورة اكتوبر العظمى

تحقيقا للبرنامج الشامل للتكامل الاقتصادي الاشتراكي تقوم البلدان الاعضاء في مجلس التعاون الاقتصادي بانجازات كبيرة في سبيل تنميتها اجتماعيا واقتصاديا ، وترسيخ وتعميق التعاون بينها .

واكدت ذلك من جديد دورة مجلس التعاون الاقتصادي الذي افتتحت جلسته في ٢١ يونيو (حزيران) الجاري في وارسو وانعقدت الجلسة على مستوى رؤساء حكومات البلدان الاعضاء في مجلس التعاون الاقتصادي ، وترأس الوفد السوفيتي اليكسي كوسيغين رئيس مجلس الوزراء السوفيتي .

والقى ياروشيفيتش رئيس مجلس الوزراء البولوني في الجلسة محاضرة حول موضوع «الذكرى الستون لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى والصداقة الاخوية بين البلدان الاعضاء في مجلس التعاون الاقتصادي» .

مقتطفات من الصحف السوفيتية

الانتخابات الى المجالس المحلية

تمت في التاسع عشر من يونيو (حزيران) هذا العام في كافة الجمهوريات الاتحادية الانتخابات الى المجالس المحلية لنواب الشغيلة ، وقد كانت تظاهرة ضخمة لوحدة الحزب والشعب ، وتاكيدا جديدا على قوة وحيوية النظام الاشتراكي . فقد صوت المواطنون السوفيت ، وهم ينتخبون مرشحي كتلة الشيوعيين واللاحزبيين صوتوا لجبروت وازدهار وطنهم .

ان الانتخابات في بلادنا هي عيد دائما ، اما الانتخابات الحالية فقد جرت في جو ملهم بالوطنية ، اذ كان الناخبون يتبادلون وجهات النظر في النقاط الانتخابية حول مشروع الدستور السوفيتي الجديد، ويعبرون عن التأييد الحار لقرارات دورة مايو (ايار) للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي والدورة السادسة لمجلس السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي . واليكم ما قالته العاملة في مصنع الحرير بموسكو لوسيفا .

عندما تقرا مشروع الدستور الجديد يهتز القلب فرحا . ان هذا المشروع بيان لعصرنا، حيث انعكست فيه اعلام منجزاتنا ، وانارت الطريق الى المستقبل . ان الحزب الشيوعي يقودنا الى الطريق اللينيني الصائب ، ودوره ينمو على الدوام . واننا لنؤيد كون ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي قد غدا رئيسا للدولة-رئيس هيئة رئاسة مجلس السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي . ان الرفيق بريجنيف هو شخص من ابناء الشعب يعبر عن ارادته ويقود الحزب والدولة بشكل رائع ، ونتمنى له من كل اعماقنا الصحة والنجاحات في نشاطه الصعب النبيل .

وبمناسبة الانتخابات نفذ العديد من الاسر العمالية ونفذت البرامج الانتاجية قبل الموعد المحدد .

وقد اشترك في انتخابات مجالس سوفييتات موسكو ٩٩،٩٩ بالمئة من عدد الناخبين العام وان ٩٩،٩٢ بالمئة منهم صوتوا لصالح المرشحين .



موسكو . ١٩ يونيو (حزيران) في النقطة الانتخابية رقم ٢٢ بمنطقة باومان في العاصمة .

دليل السمعة الكبيرة والثقة اللامتناهية

تعير الصحف الاجنبية معظم اهتمامها الى انتخاب ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي رئيسا لهيئة رئاسة السوفيت الاعلى في الاتحاد السوفيتي . وقد كتبت صحيفة «تريبونو ليودو» البولونية في هذا الصدد تقول ان لانتخاب بريجنيف الى هذا المنصب الرفيع في الدولة اهمية كبرى ليس بالنسبة للدولة السوفيتية والمواطنين السوفيت فحسب بل كذلك لمستقبل قضية الانفراج وتعزيز السلام ، وتعميق التعاون بين الناس .

وقد اشارت صحيفة «رودي برافو» التشيكوسلوفاكية في مقال بعنوان «ممثل التقدم والسلام» الى ان كل الخطوات الرئيسية التي تؤدي الى تخفيف التوتر الدولي مرتبطة باسم بريجنيف . ثم نوهت الصحيفة الى ارتباط بريجنيف الوثيق بالكادحين القائم على الثقة والاحترام المتبادلين العميقين بين الممثل الرئيسي للحزب الشيوعي السوفيتي وكل مواطن سوفيتي .

وقد كتبت صحيفة «بوليتيكا» اليوغوسلافية تقول : تبت الواقع كما هو في قيادة الحزب والدولة بالاتحاد السوفيتي ، اذ لم يتمتع بريجنيف طيلة الاعوام بصلاحيات اعلى قائد للحزب فحسب بل برز كقائد دولة يستمتع باكبر سمعة في الحياة السياسية الداخلية بالاتحاد السوفيتي وعلاقاته الدولية .

وتشير الصحف الاجنبية الى ما لهذا الحدث من مغزى سياسي عميق ، واشار رجال الدولة والمجتمع الاجانب في تصريحاتهم ونوهت الصحف في تعليقاتها الى ان هذا الحدث كان دليلا باهرا على ثقة الحزب والشعب كله اللامتناهية بهذه الشخصية .

وقد قال موريس كوف دي ميورفيل رئيس الوزراء الفرنسي الاسبق، رئيس لجنة الشئون الخارجية التابعة للجمعية الوطنية الفرنسية : ان الفرنسيين يعرفون بريجنيف ممثلا ذى وزن كبير للدولة السوفيتية على الصعيد الدولي وتكتسب زيارته القادمة لفرنسا اهمية خاصة على ضوء انتخابه الى المنصب الرفيع لرئيس هيئة رئاسة السوفيت الاعلى في الاتحاد السوفيتي عشية هذه الزيارة .

واعرب فانس وزير الخارجيا الامريكي في صدد انتخاب بريجنيف عن الامل في ان لا تشهد العلاقات الامريكية السوفيتية في المستقبل سوى التحسين .

وقال سباركمين رئيس لجنة الشئون الخارجية لدى مجلس الشيوخ الامريكي بثقة : ان انتخاب بريجنيف رئيسا لهيئة رئاسة السوفيت الاعلى سيخدم مواصلة توسيع الجهود الهادفة الى دعم السلام وتخفيف التوتر الدولي واضاف عضو مجلس الشيوخ قائلا ان الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي بصفتهما دولتين كبريين تملكان مخزونا جبارا من السلاح النووي يتحملان المسئولية الخاصة من وجهة النظر هذه .

وقد نشرت صحيفة «نيويورك تايمز» على صفحتها الاولى صورة بريجنيف وقالت : لقد استقبل نواب السوفيت الاعلى في الاتحاد السوفيتي انتخاب بالاجماع بتصفيق عاصف .

ثم اشارت الصحيفة الى ان جمع القائد السوفيتي بين اعلى منصبين في الحزب والدولة يزيد من سمعته كصانع الانفراج في العلاقات بين الشرق والغرب .

وقد كتبت صحيفة «تايمز» البريطانيا في مقال هيئة تحريرها تقول : ان بريجنيف كان خلال مدة طويلة رئيسا للدولة في الواقع ، واعترف الآن بدوره هذا دستوريا باسباب منطقية تماما .

واكدت صحيفة «غارديان» ان المرحلة التي يترأس فيها بريجنيف الحزب الشيوعي السوفيتي هي اكثر مرحلة سلمية استقرارا في حياة الشعب السوفيتي .

سر اكسير الحياة

من الصعب على المرء ان يدهش بشيء ما المعمرين في قرية دورويش الواقعة في منطقة ابخازيا الجبلية (جمهورية جورجيا السوفيتية) ، فقد شهد كل منهم الكثير خلال عمره المديد ، ولاسيما ان بينهم من تخطى المائة سنة بكثير . وشيوخ دورويش يستقبلون برصانة حكيمة الانباء التي تفيد بان ضيوفا من فرنسا ، مثلا ، او من الولايات المتحدة او جمهورية كوبا او المانيا الديمقراطية سيزوروتها في اليوم الفلاني . وفي الساعة الفلانية فلعل كل من زار القفقاس من المهتمين بدراسة المعمرين عرج على هذه القرية وهؤلاء الشيوخ المستعدون دوما للتحدث عن اسرار حياة المعمرين وعن شؤون حياتهم في القرية ، يتوجهون في الوقت المحدد الى مركز القرية ، وهم يرتدون على طريقة الشباب الملابس الشركسية الضيقة في الخصر التي تلمع عليها صنوف من اوسمة العمل والكفاح . انهم يخرجون للقاء الضيوف بهيبة متواضعة . ويسير في المقدمة-بالطبع-اعضاء مجلس المسنين ويصدمم-على مسافة معينة تعبر عن الاحترام التقليدي للكبار ، يسير «الشباب» الذين يبلغون من العمر ٧٠-٨٠ سنة . والذين لايزال امامهم وقت طويل حتى يكون لهم شرف تمثيل قريتهم في فرقة ابخازيا الاثنوغرافية للرقص والغناء التي تزيد اعمار اعضائها على المائة .

لقد ذهل اعضاء وفد نشطاء النقابات اليابانية الذي زار دورويش قبل ايام حين علموا بوجود مثل هذه الفرقة هل هناك من يرقص في سن المائة ؟ هذا محال ! لكن عندما حل الضيوف في منزل رحيمه بوطبا البالغة من العمر ١١٥ عاما ، تبددت كل شكوكهم والذلك شارك الضيوف الذين وصلوا من جزر اليابان البعيدة ، وهم : ميغو ، رئيس الوفد ، عضو مجلس ادارة جمعية الصداقة اليابانية-السوفيتية ، وهيروماتي كوبوتا-رئيس لجنة فرعية بنقابة العمال اليوميين ، ومرافقوهما في حديث حي بعيد عن التكلف حول مائدة عامرة بسيطة الهيئة على الطريقة الريفية .

اجل ، توجد مثل هذه الفرقة عند المعمرين ، ولكنها مخصصة لاوقات الفراغ ، اما مجلس المسنين فعمله ذهني ، ومحوره حقول ومزارع الكلخوز-وهي الساحة التي يبذل فيها طاقاته من لايزال يهب عطاء عمله لكولخوز «دورويش» الحائز على وسام لينين . وكل معمري دورويش تقريبا يعملون-بطبيعة الحال-حيث يمنحهم العمل الدؤوب السعادة والسرور في الحياة .

كيف يعيش الناس في دورويش ؟

انهم يعيشون عيشة ممتازة وان يرى الانسان مرة خير من ان يسمع الف مرة ، ان دورهم جيدة ومتينة . وهذه التلفزيونات والثلاجات ؟ وما وجه الغرابة في ايامنا هذه ، حين يوجد في كل ثاني بيت من القرية سيارة خاصة ؟ ودار الثقافة في دورويش لاتقل في جمالها واتساعها عما في المدينة .

الآن صرنا نعرف اين يكمن «اكسير الحياة»-قال هيروميتي كوبوتا حينما غادر دورويش-انه الضمان المادي في الشيخوخة ، والاحترام العام ، والاهم من ذلك الثقة في الغد .

«برافدا» ، موسكو

« بلواسارس » – يعني الربيع

نشأت منذ ١٤ عاما في معهد التربية بشياولياي (معهد بريكشاس) بجمهورية ليتوانيا السوفيتية الاشتراكية جوقة طلابية من الفتيات تحمل اسما شاعريا هو «بلواسارس» ويقودها ياروليماس جيتكيافيتشيوس احد حملة لقب الاستحقاق من رجال الثقافة .

ويعبر اسم الجوقة بحد ذاته عن اعمار افرادها الذين يتجددون نسبيا كل عام (وهو امر مفهوم فهي جوقة طلابية) ، وكما هي الحال مع كل فرقة مستقلة لها طابعها الخاص ترعرعت لدى «بلواسارس» خلال هذه السنوات تقاليدها الخاصة واسلوبها الخاص في الاداء ، كما نشأت علاقات بين اعضائها . وتولي الجوقة اهتماما كبيرا بالتراث الموسيقي الشعبي، وهي تبحث بدأب وتعثر-عادة-على الفن شعبية لا يعرفها الا القليلون تغنى ذخيرتها الفنية .

مهرجان كبير

والمعروف ان الصلات بين المؤلفين الموسيقيين المحترفين وفرق الهواة عندنا ، في جمهورية ليتوانيا ، تزداد توثقا خلال السنوات الاخيرة ، وتشهد هذه الصلات انتعاشا خاصا الآن، حيث يقام المهرجان العام للنتاج الفني للهواة . ويعكف كثير من الموسيقيين على تاليف اعمال فنية خاصة تؤديها الجوقات والفرق التي يشرفون عليها ولا تستثنى من ذلك جوقة بلواسارس لقد وضع الموسيقار ابارويس مؤلفا موسيقيا بعنوان «بلواسارس»-شعر فيتكاوسكاس – وهو يحظى باقبال دائم لدى جمهور شياولياي .

وكثيرا ما يتوقف نجاح هذه الفرقة او تلك من فرق الهواة على شخصية رئيسها، وياروليماس جيتكيافيتشيوس انسان ذو ثقافة موسيقية وجمالية رفيعة ، فهو معروف بحبه الكبير للعمل ودقة اعداد كل عمل فني جديد ، وله سمة قيمة اخرى هي الحماسة . فهو لا يبخل في العمل بجهد او وقت وبهذا ينال اعجاب واحترام من هم في كنفه ، فكيف يمكن التلكوء في العمل حين ترى معلمك يهب نفسه كليا لهذا العمل ؟ لهذا ، فان حماسة المشرف «تفسح» باقي اعضاء الجوقة كلهم بالقوة والنشاط .

ومن اكبر المهام التي يضعها جيتكيافيتشيوس امام نفسه اجتذاب اكبر عدد ممكن من الطلبة للمساهمة في بلواسارس . وان كان بعضهم ليس لديه قابلية فريدة في الغناء الا ان بلواسارس ، في رأي قائدها استوديو لتعلم الغناء ، فما ان تنتهي خمس سنوات ، حتى يتفرق اعضاؤها في كل ارجاء الجمهورية ، في مدارس المدن والارياف . ولابد لهم ان يكونوا مؤهلين لا للمساهمة في نشاط فرق الهواة فحسب ، بل والعمل اذا اقتضت الضرورة كمنظمين وزعماء حلقات . ويحصل اعضاء بلواسارس الآن عمليا على مهنة اجتماعية ثانية هي مهنة قائد جوقة ، وسيصبحون في المستقبل كادرا مرجوا في الاندية الريفية .

«سوفيتسكايا ليتفا» (ليتوانيا السوفيتية) فيلنيوس

الحقوق المدنية والحريات في الاتحاد السوفيتي

بقلم : سلافين

الباحث العلمي في معهد الدولة والقانون التابع لاكاديمية العلوم القانونية .

بالمقارنة مع الفصل العاشر من الدستور الحالي «الحقوق والواجبات الاساسية للمواطنين» يحتوي الفصل السادس «الدولة والفرد» من مشروع الدستور الجديد ضعف عدد المواد ، وتعكس هذه المواد بشكل اتم اهتمام المجتمع الاشتراكي والدولة بالفرد وبزيادة امكانيات تحقيق مصالحه .

ان ضمان وحماية حقوق المواطنين هما احدى اهم وظائف الدولة السوفيتية . وقد وجد هذا تعبيره القانوني في المادة ٥٧ من مشروع الدستور الجديد : **«احترام الفرد وحماية حقوق الانسان السوفيتي وحرياته واجب على جميع هيئات الدولة والمنظمات الاجتماعية والمسؤولين»** وتنفيذ الدولة السوفيتية لواجبها هذا منعكس في مشروع الدستور الجديد وهو يتحقق في ثلاثة اتجاهات : اولا ، اتسعت قائمة حقوق وحريات المواطنين المنصوص عليها في الدستور ، ثانيا ، توسعت وتعززت الضمانات القانونية للحقوق المنصوص عليها وثالثا ، اعلنت المبادىء الدستورية التي ستجرى على اساسها ممارسة هذه الحقوق والحريات .

وارتفع عدد من الحقوق والحريات التي كانت موجودة حتى الان في القوانين الجارية الى مصاف الحقوق والحريات الدستورية . ويدخل في عدادها : **الحق في الرعاية الصحية (المادة ٤٢) والحق في المسكن (المادة ٤٤) والحق في الاستفادة من منجزات الثقافة (المادة ٤٦) وحرية الابداع العلمي والهندسي والفني (المادة ٤٧) ومساعدة الدولة للاسرة (المادة ٥٣) وحماية القانون لحياة المواطنين الشخصية (المادة ٥٦) .**

ومن الهام بصورة خاصة التاكيد على واقعية الحقوق المنصوص عليها ، وعلى غنى وقيمة الضمانات المادية التي تدعمها . لناخذ مثلا الحق في الرعاية الصحية ، ولنر كيف يضمن هذا الحق، تتطور في الاتحاد السوفيتي العناية الصحية والضمان الاجتماعي باستمرار . وفي الاتحاد السوفيتي ، كما هو معروف ، وخلافا لاكثرية البلدان الراسمالية ، تقدم المساعدة الطبية مجانا وسيزداد حتى نهاية الخطة الخمسية الحالية (١٩٧٦-١٩٨٠) عدد الاطباء الى ٩٦٠ الف طبيب اي بنسبة ٣٦ طبيبا لكل عشرة آلاف شخص كما سيزداد عدد الاسرة في المستشفيات بمقدار ٣٠٠ الف سرير ، اي سيبلغ ٣،٣ مليون.

والحق في المسكن هو حق دستوري جديد لمواطني الاتحاد السوفيتي . وقد اصبح من الممكن ضمان هذا الحق لنتيجة تحقيق برنامج واسع للبناء السكني على نفقة الدولة والتوزيع العادل للمساكن باشراف الهيئات الاجتماعية ، واجور السكن المنخفضة ، وتشجيع ومساعدة البناء السكني التعاوني والفردي . واليكم ارقاما تشهد على الابعاد الهائلة حقا للبناء السكني في بلادنا: بنى في الاتحاد السوفيتي في اعوام ١٩٦٦-١٩٧٥ ٢٢،٥ مليون شقة سكنية انتقل اليها ٨٦،٣ مليون انسان . وفي الاتحاد السوفيتي تبنى على حساب الدولة اربع شقق من كل خمس ، وتقدم للمواطنين مجانا . واجور السكن عندنا هي ادنى الاجور في العالم اذ تشكل مع خدمات المرافق العامة ٢،٥٪ فقط من مصاريف اسرة عامل في الصناعة . فكيف لاتتذكر بالمناسبة ان اجور السكن في بلد راسمالي غني كالولايات المتحدة الامريكية تبلغ من ربع الى نصف راتب الكادح .

ولاول مرة سمت الى مرتبة الحقوق الدستورية حقوق المواطنين السوفيت المتعلقة بالمساهمة في ادارة الدولة ، وبالعلاقات المتبادلة بين المواطنين والمسؤولين . فقد جاء في المادة (٤٩) من مشروع دستور الاتحاد السوفيتي ان لكل مواطن الحق في تقديم الاقتراحات الى هيئات الدولة والمنظمات الاجتماعية حول تحسين نشاطها بما في ذلك حق انتقاد النواقص في عملها . ويقابل هذا الحق واجب المسؤولين بالنظر خلال المدة المقررة قانونا بالاقتراحات المواطنين وعرائضهم ، والاجابة عليها اجابة معللة واتخاذ التدابير لازالة النواقص المذكورة .

والجديد كذلك في مشروع الدستور هو حق المواطنين في التوجه الى هيئات الدولة والمنظمات الاجتماعية بشكاوى عن تصرفات المسؤولين وحقهم في الحصول على تعويض عن خسارتهم الناجمة عن تصرفات مؤسسات الدولة او المنظمات الاجتماعية او الشخصيات المسؤولة اثناء ادائها لوظائفها .

وبالاضافة الى اعلان مشروع دستور الاتحاد السوفيتي لحقوق وحريات جديدة للمواطنين اتسعت وتحسنت عملية ممارسة الحقوق الموجودة سابقا . فالمادة (٤٠) من المشروع حول حق المواطنين في العمل هي اوسع محتوى بشكل ملحوظ بالمقارنة مع المادة (١١٨) من الدستور الحالي : فلم يكتف بالنص فيها على العمل المضمون بل وعلى الحق في الاختيار الحر للمهنة ونوع الاشغال والعمل حسب الميول والمؤهلات مع اخذ حاجات المجتمع بنظر الاعتبار وهذا الحق مضمون بالنظام الاقتصادي الاشتراكي ، وبالنمو المتواصل لقوى المجتمع المنتجة ، وبرفع الكفاءة المهنية للمواطنين .

ويعرف العالم باسره ان النظام الاجتماعي الاقتصادي في الاتحاد السوفيتي قد قضى على البطالة الى الابد . ويجري نمو مطرد للقوى المنتجة في المجتمع . ففي سنوات الخطتين الخمسيتين الماضيتين تضاعفت قدرة البلد الاقتصادية ، وفي سنوات الخطة الخمسية الاخيرة وحدها تم بناء حوالي الفي مؤسسة صناعية ضخمة بدات بالانتاج . وهذا كله يؤمن فرص العمل لكل انسان سوفيتي وتهتم الدولة بالاعداد المهني للمواطنين ، وعلى اساس التعليم المجاني ، تعلم في سنوات الخطة الخمسية التاسعة والتحق بالعمل ٩،٣ مليون من خريجي المدارس المهنية ، واكثر من ٩ ملايين من الاختصاصيين ذوي التعليم العالي او المتوسط الخاص .

وتوسعت بشكل ملحوظ حدود مادة حرية العقيدة وتتحدد هذه الحرية وفق المادة (٥٢) من المشروع باعتبارها الحق في اعتناق اي دين واداء الشعائر الدينية او عدم اعتناق اي دين والقيام بالدعاية الالحادية . وتتضمن المادة (٥٦) من المشروع حماية ليس فقط سرية المراسلات كما كان في السابق ، بل وسرية المكالمات التلفونية والبرقيات .

ويحوي مشروع الدستور الجديد مجموعة كاملة من المبادىء الدستورية الضامنة للحقوق والحريات المنصوص عليها . وهذا قبل كل شيء هو مبدأ كمال حقوق وحريات المواطنين الذي صيغ في المادة (٣٩) من المشروع بالشكل التالي : **«يتمتع مواطنو الاتحاد السوفيتي بكامل الحقوق والحريات الاجتماعية-الاقتصادية والسياسية والشخصية المعلنة والمضمونة بدستور الاتحاد السوفيتي والقوانين السوفيتية» .**

واذا لم يكن دستور الاتحاد السوفيتي المعمول به حاليا يحتوي اعلانا عاما عن مساواة المواطنين فانه اعطى هذا المبدأ شكلا ملموسا في المادتين (١٢٢) و(١٢٣) فيما يتعلق فقط بمساواة الجنسين والقوميات . ففي مشروع الدستور الجديد ، والى جانب مساواة المراة والرجل (المادة ٣٥) ومساواة مواطني الاتحاد السوفيتي في الحقوق على اختلاف قومياتهم وعروقهم (المادة ٣٦) صيغ الى جانب هذا المبدأ العام لتساوي المواطنين امام القانون (المادة ٣٤) .

وكذلك ثبتت في مشروع الدستور اسس الوضع الحقوقي للاجانب والافراد الذين لامواطنية لهم والذين **«تضمن لهم الحقوق والحريات المنصوص عليها في القانون بما فيها حق التوجه الى القضاء وغيره من هيئات الدولة لحماية ما يملكون بموجب القانون من حقوق شخصية او متعلقة بالملكية والاسرة وغيرها» (المادة ٣٧) .**

والدولة السوفيتية ، اذ تعبر عن ارادة ومصالح الشعب باسره ، تؤمن بالطرق والاشكال الحقوقية الخاصة بها ، توسيع وتوطيد ضمانات حقوق وحريات المواطنين وممارستها دون عائق وحمايتها الحقوقية .

مناقشة شعبية عامة

تستمر في الاتحاد السوفيتي المناقشة الشعبية العامة لمشروع الدستور الجديد ، وتحفل الصحف بمواد من المناقشة .

من حق العمل الى حماية الطبيعة

يستحسن المواطنون في مجرى المناقشة مشروع الدستور ويطرحون شتى المسائل ويعطون اراءهم ويقدمون اقتراحاتهم حول هذه الناحية او تلك من المشروع .

تمنح الدولة السوفيتية المراة العاملة حقوقا وتسهيلات واسعة بما في ذلك مساواة الرجال في الاجور وتسنم اعلى المناصب . وتتلقى الحوامل اجازات طويلة مدفوعة الاجر الى جانب اجراءات حماية الامومة والطفولة . وقد اقترح المتقاعد بابورشكين من موسكو ان تمنع المادة الثانية والاربعون من مشروع الدستور اشتغال المراة في الاعمال الشاقة والخطرة بوجه خاص . وان هذه القاعدة متبعة منذ عشرات الاعوام ومسجلة في قانون العمل ، غير ان صاحب الاقتراح يعتقد انه من الضروري ان تثبت في الدستور ايضا .

ويتناول كثير من المناقشين المسائل المتعلقة بحق العمل وتطبيقه . وقد قال وزايف عامل مصنع الاطارات في باكو ان الموقف المبدع من العمل يلعب دورا هاما في ارتفاع انتاجية فريقه وكتب يقول : «اننا نبحث دوما عن طرق لتحسين تكنولوجية التجميع ، وتوفير الوقت وتبديل بعض القطع باخرى احدث وافضل تكنيكيا . وقد حققنا الكثير بهذا الصدد . اليس من الممكن ان يفرض مثل هذا الموقف الابداعي من العمل على كل مواطن في مجتمعنا ؟ . لاشك لدي بان الجميع قادرون على المبادرة» . واقترح وزايف ان يثبت هذا في المادة الستين من الدستور . ويؤيد هذا الاقتراح بابيكيان عامل مصنع الاجهزة الكهربائية في يريفان ، والكاتبة انتونينا كوبتيايفا .

اما سوكولوف البراد العامل في مصنع «الفا» بمدينة ريغا وهايدوك سائق المكائن الزراعية في سوفخوز «ارتيوموفيتس» بمحافظة روستوف ، فقد انطلقا في تقديم اقتراحات حول مشروع الدستور الجديد من اهتمامهما بتربية الجيل الجديد بصورة صائبة ، واعداده مهنيا . فبعد ان اشارا الى ان مجالس المرشدين ومجالس التوجيه المهني وسعت اقدامها ، والى الاهمية الخاصة لتلك المجالس المؤلفة من العمال المهرة ، قال سوكولوف ان من الضروري ان تضاف الى المادة الاربعين من مشروع الدستور المتعلقة بحق العمل ، فقرة عن اهمية مجالس المرشدين .

تلعب حركة المخترعين ومجددي الانتاج التي تضم مئات الالوف من المهندسين والتكنيكيين والعمال ، دورا كبيرا في تقدم البلاد الاقتصادي ويقترح ماريتشيف احد المشتركين في هذه الحركة ، مهندس مصنع قطع التراكتورات بموسكو ، يقترح-بعد الاشارة الى بعض مصاعب تنفيذ افكار المخترعين-ان يضاف الى المادة الحادية والتسعين من الدستور النص التالي : «هيئات الرقابة الشعبية تراقب كيفية تطبيق منجزات العلم والمخترعات واقتراحات مجددي الانتاج في فروع اقتصاد البلاد» .

تتخذ في الاتحاد السوفيتي اجراءات واسعة لحماية الثروات الطبيعية ومضاعفتها ، كان من نتائجها منع تلويث بحيرة بايكال ، اكبر حوض للماء العذب في العالم بنفايات الصناعة ويتضمن مشروع الدستور الجديد مادة خاصة تفرض على المواطنين ، حماية الطبيعة وثرواتها . واقترح عدد من المشتركين في المناقشة ومن بينهم واكوربوكين من كالوغا وبروتكوف مدير المحمية الطبيعية هينغان بالشرق الاقصى ، ان تفرض على المؤسسات الصناعية والزراعية حماية الطبيعة وتعاقب على الاضرار بالطبيعة .

اقتراحات مختلفة

توجد في جميع المؤسسات السوفيتية مجالس دائمة لشؤون الانتاج منتخبة من العمال والمستخدمين اضافة الى الاشكال الاخرى لاشتراك الكادحين في ادارة المؤسسات الاشتراكية كالنقابات مثلا . وقد اقترح محمدوف رئيس احد اقسام مصنع ماكنات صناعة النفط في باكو وكيسيليوف الخراط في نفس المصنع ان تسجل الحقوق الواسعة التي تتمتع بها المؤسسات في المادة الخامسة عشرة الخاصة بقيادة الاقتصاد .

كتبت بيزدينيجنايا عاملة مصنع «دنيبروسبيتس ستال» في مدينة زابوروجيه تقول ان الدستور الجديد سيصبح قانونا لحياة الاجيال ، من المعروف ان اسبوع العمل محدد باحدى واربعين ساعة مع يومي استراحة . فهل ستظل هذه القاعدة-التي هي صحيحة اليوم-صحيحة ايضا بعد سنين ؟ ان تطور القوى المنتجة وتراكم الثروة الاجتماعية سيوفران للكادحين مزيدا من الوقت للاستراحة دون تخفيض الاجر ، لذا تقترح صاحبة الرسالة ان تصاغ المادة الحادية والاربعون بالشكل التالي : «حق الراحة يضمن بتخفيض مدة عمل العمال والمستخدمين في الاسبوع» .

وقد قال تومباكوف العامل في مصنع السيارات الصغيرة بموسكو : يلوح لي انه يحسن ان يسجل في المادة الخاصة بحق السكن وحماية الصحة وغيرهما ، ان اسعار المواد الغذائية والضروريات والسكن لم ترتفع اعواما طويلة ولن ترتفع في وقت تزداد فيه اجور العمل .

ان اللجنة الدستورية ستدرس كل الاقتراحات والملاحظات وتعطيها الاهمية التي تستحقها .

لقد اصبح الاشتراك النشيط للكادحين في مناقشة مختلف مشاريع القوانين ، منذ وقت بعيد تقليدا في الاتحاد السوفيتي ، وهو ياتي بثمار كبيرة . فيكفي القول ان مبادرة المواطنين قد اثرت في صياغة ١٦ مادة من مواد اسس قانون العمل الجديدة التي وسعت واقرت قبل فترة غير وجيزة و٧ مواد من قانون رواتب التقاعد .

فيكولايف

(بقية المنشور على ص ٣)

السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي وزير الخارجية وباتوليتشيف وزير التجارة الخارجية وبوغايف وزير الطيران المدني وتشيرفونكو سفير الاتحاد السوفيتي في فرنسا وغيرهم من الشخصيات الرسمية ، ومن الجانب الفرنسي : غيرنغو وزير الخارجية وروسي وزير التجارة الخارجية ودوليس سفير فرنسا في الاتحاد السوفيتي وآخرون .

اثناء لقاء الرفيق بريجنيف مع اعضاء مجموعات الصداقة في البرلمان الفرنسي واعضاء ادارة جمعية الصداقة «فرنسا-الاتحاد السوفيتي» قال ان المحادثات مع الزعماء الفرنسيين تجرى بشكل بناء وفي جو ودي وعمل واشار الى ان اهمية مبدئية تعود الى ان فرنسا والاتحاد السوفيتي يسيران كالسابق في الطليعة في قضية ليست سهلة ولكنها ذات اهمية خارقة للعادة بالنسبة للبشرية كلها ، وهي قضية ضمان السلام الوطيد والانفراج والتعايش السلمي والتعاون ذي النفع المتبادل بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة .

وقد وضع بريجنيف اثناء اقامته في فرنسا اكليلا من الزهور على قبر الجندي المجهول . واقيمت مادبة غداء رسمية باسم الرئيس الفرنسي جيسكار ديستان على شرف الضيف السوفيتي الرفيع .

السوفيتيون و روح هلسنكي

البروفسور كروتوغولوف عضو اللجنة السوفيتية من اجل الامن الاوروبي والتعاون.

سالني مؤخرا صحفي ايطالي : لماذا تعير الاوساط الاجتماعية السوفيتية الاهتمام الاكبر لمسالة الانفراج العسكري وليس لمسالة حقوق الانسان .

ماذا تقول عن طرح القضية بهذا الشكل ؟ حسب اقتناعي العميق ، تتمتع جميع ، أحكام الوثيقة الختامية لمؤتمر هلسنكي باهمية واحدة . ولايمكن لا انتزاع احدها ولا معارضته بالاخر . وجميع «السلال» الثلاث متساوية الاهمية . فاذا ابعدنا احداها لايبقى ذلك الكل المتكامل الذي جعل من وثيقة هلسنكي احدى اهم الوثائق في كل تاريخ العلاقات الدولية واهمها ولاشـــك في السنوات الاخيرة .

فعندما يتجنب الرئيس كارتر مثلا مسائل تطوير التعاون السياسي والتجاري والاقتصادي والتعاون بين الدول في تقريره حول مجرى تنفيذ اتفاقات هلسنكي ويركز الانتباه عمدا على قسم واحد من الوثيقة الختامية الذي يتعلق بحقـــوق الانسان فانه بذلك يشوه جوهر الوثيقة الختامية ، تلك الوثيقة المتكاملة التي تتميز بكمالها ووحدتها عن الوثائق العديدة الاخرى المعروفة بالنسبة للعلاقات الدولية .

اما ما يتعلق بمسالة حقوق الانسان ككـــل واحكام الوثيقة الختامية حول المسائل الانسانيـــة فلا جدال في انها هامة جدا جدا ، وتوليهـــا الاوساط الاجتماعية السوفيتية الاهتمام الواجب .

كثيرا ما ازور البلدان الغربية ، كما اتابـــع وانا في موسكو ، الصحافة الغربية والاذاعـــة ولذا فانني اعلم جيدا كيف يحدث احيانا (وللاسف احيانا كثيرة) ان تبدأ الصحافة الغربية حملة من الحملات كما لو توجهها عصا قائد اوركسترا ما . ولا الفى ابدا قوة تاثير هذه «الاوركسترا» على القراء والراى العام في البلدان الغربية .

وكذلك هي تماما تلك الحملة سيئة الصيت حول حقوق الانسان في الاتحـــاد السوفيتي والبلدان الاشتراكية الاخرى . ويؤكد منظمو هذه الحملة خاصة ، كما لو ان الاتحاد السوفيتـــي يخاف او لايرغب في الحديث عن حقوق الانسان ويدفع الى المرتبة الاولى بمسائل الانفراج العسكري وحدها .

والواقع ان الحكومة السوفيتية تعير ، كمـــا هو معلوم ، اهمية بالغة لتصفية خطر الحـــرب والراى العام في بلادنا التي فقدت في الحـــرب العالمية الاخيرة ما يزيد على ٢٠ مليونا من بنيها وبناتها ، يؤيد بالاجماع سياسة السلام والتعاون هذه . ولذلك استقبل المواطنون السوفيـــت بارتياح ادراج فصل جديد عن السياسة الخارجية في مشروع الدستـــور الذي يناقش الآن ، وان مبادىء السياسة اللينينية للسلام وامن الشعوب والتعاون الدولي الواسع ستغدو بعد الآن مبادىء دستورية لدولتنا .

جاء في المادة ٢٩ من مشروع الدستـــور ان علاقات الاتحاد السوفيتي مع الدول الاخرى تبنى على مبادىء تنطبق على «الوصايا» العشر المشهورة لشرعة الامن الاوروبي . وهذا يتماشى كذلك مع الاتجاهات الملائمة الجديدة التي تتطور في العلاقات الدولية . وقد كانت هذه المبادىء في السابـــق ايضا مبادىء اساسية في سياسة الاتحاد السوفيتي ولكنها تغدو الآن مبادىء دستورية سوفيتية . كما تبنتها الوثيقة الختامية لمؤتمر هلسنكي .

وهكذا فكل «السلال» متساوية الاهمية . ولكنني لن انكر ان الراى العام السوفيتي يهتم بالانفراج العسكري اكثر من اهتمامه بحقـــوق الانسان وليس ذلك فقط لاننا نذكر الملايين العشرين من قتلانا ولا نريد حربا جديدة ، بل ببساطة لان الانسان السوفيتي غير قلق على وضعه اوبسبب «غياب» حقوقه .

فهو لا يعلم عن البطالة الا من الانباء التـــي تتحدث عن الحياة في البلدان الغربية . ويحصـــل المواطن السوفيتي على الحق في التقاعد في سن مبكرة لا مثيل لها في العالم . وتبدو له فكرة توفير النقود من اجل الاستشفاء والتعلم مضحكة لان الدولة في الاتحاد السوفيتي هي التي تســـدد النفقات . وكذلك التضخم او النمو المنهجـــي لتكاليف المعيشة مجهولان عندنا . والاسعـــار الاساسية في الاتحاد السوفيتي تقف اليوم على نفس المستوى الذي كانت عليه منذ عشر سنوات واخفض أجور للسكن في العالم لم تتغير منـــذ ٥٠ عاما تقريبا .

عندنا ادنى الضرائب في العالم وهي تتقلص باستمرار وقريبا سوف تلغى نهائيا . وكذلك اقل سعر في العالم للنقل العام والغاز والكهربـــاء والتلفون الخ . والسوفيتيون واثقون من المستقبل لايقلقون على الغد كما لاتقلقهم فكرة فقدان السكن ولا يصيبهم الهلع امام تقلبات الحالة الاقتصادية .

وقد اعتاد السوفيتيون على هذه الحقوق وصاروا يعتبرونها طبيعية تماما وما من حاجة للدفاع عنها ولا للنضال من اجلها فالدولة تضمنها .

غير ان المجتمع السوفيتي لايقف في مكانـــه ونحن لا نعالج مسالة الحقوق من موقف ما هو موجود . فعلى قدر نمو جبروت الاقتصاد السوفيتي وازدياد رفاهية الشعب السوفيتي تظهر عندنـــا حقوق جديدة يجهلها المجتمع البورجوازي تمامـــا ومشروع الدستور الجديد للاتحاد السوفيتـــي المجتمـــع الاشتراكـــي المتقدم ، يوسع بشكل ملموس حقوق المواطنين . فهو يجعل الضمانات المادية للحقوق العالية اوسع واغنى واكثر وزنا من جهة ويسن حقوقا جديدة من جهة اخرى .

وهكذا يستكمل الحق في العمل الآن بالحق في اختيار المهنة ونوع الاشغال والعمل حسب الميول والمؤهلات والاعداد المهني والتعليم . والحـــق في الضمان المادي في حالـــة المرض او فقدان القدرة على العمل يصبح الان اوسع . فلمواطنـــي الاتحاد السوفيتي الحق في الرعاية الصحية والخدمة الطبية المجانية . والحق في التعليم يكفل الآن بمجانية جميع انواع التعليم والزامية التعليـــم الثانوي العام وباعطاء الكتب المدرسيـــة بالمجان الخ ...

وفي مشروع الدستور الجديد يعلن لاول مرة ذلك الحق الحيوي الهام وهو حق الانسان بالمسكن الذي سيكفل بشكل اكمل بمقدار تحقيق برامج البناء السكني ، وكذلك عن طريق مساعدة الدولة للبناء التعاوني والفردي .

كذلك صيغت الحقوق السياسية لمواطنـــي الاتحاد السوفيتي بشكل أتم في مشروع الدستور الجديد . فقد اعلن مثلا حق كل مواطن سوفيتـــي في الاشتراك في ادارة امـــور الدولة والشؤون الاجتماعية ، واشير الى الاشكال الملموسة لهـــذه المشاركة . وثبتت بحجمها الكامل حريـــة الكلام والصحافة والاجتماعـــات والحشود الجماهيريـــة والمواكب والمظاهرات في الشوارع والمسجلـــة في الدستور المعمول به حاليا . وسيغدو حـــق المواطنين في تقديم الاقتراحات الى هيئات الدولة والمنظمات الاجتماعية . وحق انتقاد النواقص في العمل والشكوى الى المحكمة من تصرفات المسؤولين وكذلك حق طلب الحماية القضائية من التجاوزات على الحياة والصحة والممتلكات والحرية الشخصية وعلى الشرف والكرامة . وهي اضافات هامـــة للضمانات الدستورية للحقوق الشخصية .

اما حق الانتخاب الى البرلمان السوفيتي (وكذلك الى جميع سوفيتيات نواب الشعب) منذ سنـــين الثامنـــة عشرة ليؤدي الى ان يصبح الاتحـــاد السوفيتي بلدا يعطي فيه حق الانتخاب والترشيح في جميع الانتخابات منذ بلوغ الثامنة عشرة .

ويدرك السوفيتيون بوضـــوح أن الضمانـــة الرئيسية لحقوقهم هي في آخر المطاف قـــوة وازدهار الوطن . ولذلك يشعرون بالمسؤوليـــة امام المجتمع ويقومون بواجبهـــم باخلاص ازاء الشعب .

مع الأحداث الدولية

الولايات المتحدة : مساعدة عسكرية من جديد .

اقر الكونجرس الامريكي مـا طلبته حكومـــة كارتر من اموال لتقديم «المعونة» للدول الاجنبية عام ١٩٧٨ بمقدار ٧ مليارات مـــن الدولارات وتشكل المساعدة العسكرية كما كانت في الاعوام السابقة معظم «المعونة» الامريكية للدول الاجنبية ولاتزال اسرائيل الدولة المفضلة لدى الولايات المتحدة في هذا المجـال . فتخصص لتقديـــم المساعدة العسكريـة المباشرة لتل ابيب ١٠٧ مليار دولار . وعلى حساب هذا المبلغ تتلقـــى اسرائيل من الولايات المتحدة العتـــاد العسكري مباشرة كمـــا تقدم لهـا قروض كبيرة لشراء الاسلحة الامريكية . ولولا مثل هذه المساندة العسكرية الامريكيـــة الدائمة لاضطرت اسرائيل قبل فترة طويلة الى تحقيق قرار هيئة الامـــم المتحدة الذي يفرض جلاء القوات الاسرائيلية عن كل الاراضي العربية المحتلة . ويمكن ان نذكر مثلا اخر يكشف عن جوهر «المساعدة» الامريكية .

فالدعاية الامريكيـــة تزعم في الوقت الحاضر بان الولايـات المتحدة لن تقدم «المساعدة» الى البلدان التي «لاتراعي حقوق الانسان» غير ان مجرد تفحص قائمـــة البلدان التي تتلقـــى «المساعدة» الامريكيـــة تفضح هذه المنـــاورة الدبلوماسية الامريكية . فيتبين من هذه القائمة ان مخصصات تستخدم قبل كل شيء كوسيلة للضغط على البلدان التي لا تريد الخضوع لارادة واشنطن . فقد سجلت باناما مثلا في قائمـــة البلدان التي «تنتهك حقوق الانسان» وتتخذ هذه المناورة من اجل الحط من سمعة جمهوريـــة باناما ... التي تطالب بحزم بان ترجع واشنطن اليها قناة باناما والمنطقة المحيطة بها .

وفي الوقت نفسه نلاحظ في قائمـــة الدول التي تتلقى «المساعدة» الامريكية العسكرية دول «ديمقراطية» مثل تايلاند وجمهوريـــة الدومينكان وهايتي وبراغواي وامثالها . والاستنتاج ينبع من كل ذلك من تلقاء ذاته وهو انه مهما كانت العبارات التي يلجأ اليها اعضاء الهيئة الامريكية التشريعية فلن يتاح لهم اخفـــاء انهم لايزالون يؤيدون اكثر الانظمـــة رجعية ، والتي تدوس ابسط حقوق الانسان ، وتبقى لصالح خطـــة واشنطن الاستراتيجيـــة ، التوتر في عدد من مناطق العالم .

لهيب النضال

لقدت اوساط الراى العام التقدمي في العالم كله في يوم ذكرى ضحايـــا سويتو ، بالاعمال الاجرامية التي قامت بها السلطات العنصرية في جنوب افريقيا قبل عام واحد ... اذ اغرقت في الدماء مظاهرة سلمية لسكان هذه الضاحية من ضواحي مدينة يوهانسبورغ ، كانت تحتج على سياسة الابارتيد والتمييز العنصري ، وكان حكام بريتوريـــا يأملون باصدار امرهـــم بسحق المتظاهرين ، بتخويف المناضلين من اجل الحرية والحقوق المدنية ، وثني ارادتهم في النضال من اجل التحرر من سيطرة الاقلية البيضاء . غير ان التنكيل بالمتظاهرين في سويتو قد اثار موجة من الغضب الشديد اجتاحت جمهوريـــة جنوب افريقيا ولاتزال تهزها حتى الان .

ان نظامي فورستر وسميث العنصريين اللذين يكابدان ازمة عميقة ، لايزالان يتشبثان بنظام الابارتيد ... آملين في الاحتفاظ بمواقعهمـــا بمساعدة الغرب عن طريق الارهاب والعدوان على البلدان الافريقية المجاورة . وتساعد الولايات المتحدة وبريطانيا وبعض البلدان الغربية الاخرى على زيادة القوة العسكريـــة للنظامين بغيـــة استخدامها لاغراضها ولنسف حركة التحرر الوطني قبل كل شيء . غير ان حركة التاريخ وتطوره لبينان انه قد كتب الزوال للاستعمار والاستعمار الجديد ولنظام الابارتيد الذي هو وليدهما .

وقد كان المؤتمر العالمي المناهض للابارتيد والعنصرية والاستعمار الذي عقد في لشبونة مظاهرة مثيرة لتضامن القوى التقدمية العالمية مع النضال في سبيل ضمـــان حقوق الانسان في جنوب افريقيـــا . واشترك في المؤتمر ممثلو الاحزاب السياسيـــة التقدمية وحركات التحرر الوطنـــي والاوساط الاجتماعيـــة في البلدان الاشتراكية والغربية ... وايدوا بحزم العمل من اجل تعزيز التضامن مـــع نضال شعوب جنوب افريقيا وتقديم المساعدة المعنوية والسياسيـــة والعملية لحركات التحرر . ودعوا ليكون عـــام العمل الحاسم ضد الابارتيد ، هذه الظاهـــرة المشينة في القرن العشرين .

يوري تروشين

الأسرة الاشتراكية تناضل من أجل السلام وأمن الشعوب

بقلم يوري نيكولايف

ان لكل عصر مهماته ، ومهمة العصر الـــذي افتتحه اكتوبر ، وهي الانتقال من الراسمالية الى الاشتراكية على النطاق العالمي ، اعقد مهمة في كل تاريخ البشرية . وقضية السلام والحرب جزء عضوي منها ، وكانت الدولة السوفيتية اول من طرح حل هذه المهمة على مستوى والعمل . ففي اوكتوبر ١٩١٧ اقر مؤتمر السوفيتات الثاني لعموم روسيا مرسوم السلام الذي صاغه لينين .

اقترح المرسوم على جميع الشعوب المتحاربـــة وحكوماتها الى تبدأ فورا المفاوضات حول سلام ديمقراطي عادل ، واعلن ان استمرار الحرب هو «اكبر جريمة ضد البشرية» ، ورفض سياســـة العنف والنهب الاستعمارية ، وطالب بالمساواة الكاملة بين الشعوب واحترام سيادتها واستقلالها ونبذ الدبلوماسية السريـــة . وصرح فلاديميـــر ايليتش لينين : «اننا نرفض كل البنود حـــول النهب والعنف اما البنود التي تتضمن شروط حسن الجوار فاننا نقبلها بسرور ولا نستطيـــع رفضها» .

البوصلة الامينة

هكذا ابتدأ الطريق نحو انفراج التوتر الدولي في ايامنا ، ان هاتين الظاهرتين مترابطتان وثيقا رغم ان عشرات السنين تفصلهما . ان افكـــار ومبادىء هذا المرسوم والسياسة الخارجيـــة السوفيتية التي رسمها لينين هي الاسس المبدئية للنهج الدولي للاتحاد السوفيتـــي والبلدان الاشتراكية الاخرى .

ومن سمات هذا النشاط التنسيق عن طريق الاستشارات وتبادل الراى على اساس ثنائي او متعدد الاطراف . والمعروف ان المركز الرئيسي لتنسيق السياسة الخارجية للدول الاشتراكيـــة هو منظمة معاهدة وارشو . وقد استعرض جوهر سياستها في الوقت الحاضر بشكل مكثف فـــي «برنامج متابعة النضال من اجل السلام والتعاون الدولي» الذي اقره المؤتمـــر الخامس والعشرون للحزب الشيوعي السوفيتي وكذلك في وثائـــق اجتماع بوخارست للجنة السياسية الاستشاريـــة لدول المعاهدة .

ان الانتقال من تنسيق خطوات دبلوماسية معينة الى وضع وتنفيذ برامج شاملة للسياسة الخارجية بشكل جماعي هو ظاهرة جديدة تماما في الممارسة الدولية ، وهذا يتيح لهذه الدول ان تستجيـــب في الوقت المناسب للاحداث الجارية ، وان ترى آفاق المستقبل وتركز انتباه وقوى الشعوب على تلك الاتجاهات في النضال من اجل السلام التـــي يتوقف عليها بالدرجة الاولى ضمان امنها . وقد استطاعت بلدان الاسرة الاشتراكية بالاعتماد على قدرتها المتنامية وعلى تلاحم صفوفها ، ان تحقق تحولات عميقة فعلا على النطاق العالمي لصالـــح السلام العام .

ثمار طيبة

فمنذ خمس او عشر سنوات كانت تلك التحولات في العلاقات الدولية التي يتقبلها الراى العام الان كشيء مفروغ منه ، كانت تبدو للكثيرين غيـــر واقعية ، ويكفي التذكير بان العالم الراسمالي في منتصف الستينات قد استقبل بعداء شديد فكرة البلدان الاشتراكية حول عقد مؤتمر عام لمسائل الامن والتعاون في اوروبا . وقد غدا هذا المؤتمر الان حقيقة واقعة ، والوثيقة الختامية المقرة في هلسنكي هي قانون غني متعدد الجوانب للعلاقات السلمية بين الدول وتعاونها ، وقاعدة جديـــة للمبادىء الاساسية التي ينبغي ان تحدد علاقاتها وقد اجملت فيها بصورة جماعية نتائج الحـــرب العالمية الثانية والتطور في فترة ما بعد الحرب : لقد اعترف على النطاق العالمي بحرمة الحـــدود الغربيـــة لالمانيا الديمقراطيـــة وبولونيـــا وتشيكوسلوفاكيا ، وتم اعتراف الجميع بسيادة جمهورية المانيا الديمقراطية ، وتاكـــدت المآل اخرى تتعلق بالسياسة الخارجية .

وحتى في بداية السبعينـــات ، لم يكـــن ايديولوجيو البورجوازية يسلمون بفكرة هزيمـــة العسكرية الامريكية في فيتنام ، ومنذ سنتيـــن اصبح انتصار الشعب الفيتنامي البطل واقعـــا تاريخيا ، وجمهورية فيتنام الاشتراكية هي الان حصن منيع للسلام والاشتراكية في جنوب شرقي اسيا .

لناخذ مثالا آخر ، كانت الولايـــات المتحدة الامريكية حتى نهاية العقد الماضي تعيش على امل ان زمن سياسة «من موقع القوة» لم ينقض ولا تتوقع نهايته . اما في عام ١٩٧٢ فقد وقعت بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الامريكية وثيقة «اسس العلاقات المتبادلة» ، وثبت فيهـــا بشكل واضـــح انه «لايوجـــد في العصر النووي اساس آخر للحفاظ على العلاقات بينهما ســـوى التعايش السلمي» .

وقد عقد الاتحاد السوفيتي والولايات المتحـــدة الامريكية حتى الان اكثر من عشرين اتفاقية تعاون تشكل مجموعة كبيرة من الوثائق حول علاقـــات الدولتين في مجالات كثيرة التنوع–من الاستخدام السلمي للطاقة الذرية حتى الزراعة ، ومـــن الابحاث في مجال الفضاء حتى دراسة اعماق المحيط وبين هذه الاتفاقيات اتفاقية غير محددة الاجل على درء الحرب النووية .

وجاء في مشروع دستور اتحاد الجمهوريـــات السوفيتية الاشتراكية ان الاتحـــاد السوفيتي– وهو جزء مكون من النظـــام الاشتراكي العالمي والاسرة الاشتراكية – ينمي ويوطـــد الصداقـــة والتعاون والمساعدة الرفاقية المتبادلة مع البلدان الاشتراكية على اساس الامميـــة الاشتراكيـــة وقد قال ليونيد بريجنيف : «ان تلاحم البلدان الاشتراكية وتعاوننا الوثيق هما اساس كل ما احرزناه في انفراج التوتر» .

في مركز اهتمام الجميع

وعندما نقول ان الاسرة الاشتراكية هي القـــوة الرئيسية المحبة للسلام لانعني بذلك انها وحدها تناضل من اجل الانفراج . فالى جانب الاشتراكية في هذا النضال عشرات ملايين الناس ودعمهـــم العمال ، الى جانبها الحركة الشيوعية والعماليـــة العالمية والنضال الوطني التحرري للشعـــوب والقوى الاجتماعية في دول مختلفة ، ورما اعظـــم جيش السلام الجبار الذي جمعته السياسة الخارجية اللينينية تحت لوائها .

ويكتسب اهمية بالغة اقتراح البلدان الاشتراكية على جميع الدول الموقعة على الوثيقة الختامية فـــي هلسنكي بعقد معاهدة حول عدم المبادأة باستخدام السلاح النووي ضد بعضها البعض . وطبيعي تماما ان هذا لايعني شعوب اوروبا وحدها بل وشعوب القارات الاخرى .

لا مجال للنقاش في اهتمام جميع الشعوب بلجم سباق التسلح . ان جزءا من النفقات الحربيـــة العالمية ولو كان صغيرا ، يمكن اذا ما حـــول لتلبية حاجات البلدان النامية ان يشكل مساعدة جدية في تغلب هذه البلدان على تخلفها الاقتصادي وقد صرح مؤخرا الهادي نويره الوزير الاول في تونس قائلا «من الجدير بالذكر اننا استقبلنـــا باهتمام كبير تلك المبادرات السوفيتية في مسائل شديدة الاهمية بالنسبة لكل البشرية مثل نـــزع السلاح وعدم استخدام القوة وتقليص الميزانيات العسكرية» .

واستطاع الراى العام العالمي ان يقتنع مرة اخرى بموقف الاسرة الاشتراكية المبدئي والصريح والواضح في مسائل الحرب والسلام من مثـــال المباحثات السوفيتية–الامريكية الاخيرة حول الحد من الاسلحة الاستراتيجية . وتنطلـــق الدول الشقيقة من ان الانفراج السياسي يجب استكماله بانفراج عسكري ، وقبل كل شيء بتحديد وايقاف سباق التسلح ، وخاصة النووي وبنزع السلاح بهذا فقط نستطيع وضع اساس متيـــن للسلام الوطيد على الارض . وقد قدم الاتحاد السوفيتـــي في السنوات الاخيرة فقط اكثر من ٧٠ اقتراحـــا موجها نحو الانفراج ونزع السلاح وتحسين الجو الدولي . ويستجيب موقف الاتحاد السوفيتي اثناء المباحثات مع الولايات المتحدة الامريكية لهـــذا الهدف ايضا . الا ان الجانب الامريكي وقف موقفا غير جدي من مسائل تحتل اهمية من الدرجة الاولى بالنسبة لمصائر العالم .

لقد تغير مظهر كوكبنا بمجمله . كما تغيـــر ولايزال يتغير تناسب القوى العالمية لصالـــح الاشتراكية التي يزداد تاثيرها على التطور الاجتماعي العالمي وخاصة على حل مسالة الحرب والسلـــم لكن الاخلاص لوصايا لينين بقي ثابتا كالسابق وتنتهج الاسرة الاشتراكية سياسة خارجية امميـــة مبدئية ، وتتمسك بسياسة تعزيز السلام والامن الدولي والتضامن مع النضال التحرري لشعـــوب جميع البلدان والقارات ، وصـــد الاعتداءات على حريتها واستقلالها وعلى حقها في تقرير مصيرهـــا بنفسها .

الطلبة ينشدون للنضال الفلسطيني

جرى اخيرا في بلدة اكاديمية العلوم بمدينـــة نوفوسيبيرسك (سيبيريـــا الغربيـــة) الاسبـــوع السنوي الثاني عشر للتضامن الاممي . واشترك فيه طلبة جامعة نوفوسيبيرسك ، اصحاب مبادرة اجراء مثل هذه الاسابيع ، كما حضره عدد كبير من علماء المدينة لاسيما الشباب .

واليمت في اطار الاسبوع الحالي المسابقـــة الرابعة للاغاني السياسية ، واجتماع التضامن مع جميع القوى الثورية المعاصرة ، والمسابقة الثالثة للبوستر والصحف السياسية الخ .

واشترك في ذلك الاسبـــوع ممثلو المنظمات السياسية والتقدمية من فلسطين وتشيلي واسبانيا والبرتغال والولايات المتحدة واليونان ووفد جامعة باتريس لومومبا للصداقة بين الشعوب وطلبة من المعاهد العليا في تشيكوسلوفاكيا والمانيـــا الديمقراطية وبولونيا والمجر . وكان بين ضيوف الشرف محمد ابراهيـــم الشاعر رئيس البعثـــة الفلسطينية في الاتحـــاد السوفيتي والشاعـــر الإسبانـــي خوليو ماليو وفيفيـــان كورفالان بنت لويس كورفالان وغيرهم .

كان مهرجان الاغانـــي السياسية ذروة اسبوع التضامن ، اذ ان الاغانـــي التي صدحت في دار العلماء كانت مختلفة من حيث اسلوبها وطريقـــة ادائها ، لكنها اكدت جميعا ان الاغنية تساعد المناضلين والمقاتلين ، وقد استقبل الجمهور كل اغنية بتصفيق عاصف .

ومن الاغاني التي ادتها فرقة «لاوكاروء» التمثيلية اغنيـــة الفت سريـــا وكرست لذكرى اعضاء الكومسومول التشيلي الشهداء ، وهي اغنية مفعمة بحزن الشعب وبالعـــزم على النضال . وانضم الجمهور كله الى المغنين حين ادوا نشيد النضال التشيلي فينسيريموس (سننتصر !)

وتألقت فرقة الغناء والموسيقى «فزاديينت» من طلبة جامعة نوفوسيبيرسك الجمهور الى موقع اخر من مواقع التوتر في العالـــم . فالمكست ماساة اللاجئين الفلسطينيين في اغنية الفها الفريـــه كاشالكوف وفلاديمير كريلوف طالبا السنـــة الخامسة بكلية الرياضيات .

وبعد ان ادت الفرقة برنامجها اعرب محمد ابراهيم الشاعر عن الشكر لمؤلفي الاغنية ومؤديها وقال ان الشباب السوفيتي يتميز بالروح الاممية والصداقة والتضامن والسعي الى تقديم ما يلزم من المساعدة لاترابه في لحظة حرجة .

وظلت الفرق والمطربون يتعاقبون على المسرح طلبة سيبيريا وشباب بولونيا والباكستان والمانيا الديمقراطية والهند ، وواجهت لجنة التحكيـــم برئاسة الملحن اوليغ ايفانوف في ذلك اليـــوم مهمة صعبة اذ كان عليها اختيار الفضل الغنية والفضل مؤد .

ثم اشترك الفائزون بالمهرجان في اجتماع حاشد اختتم به اسبوع التضامن الاممي ، فاجتمع اكثر من ١٠ الاف شخص في ساحة الجامعة ، والقيت خطب مثيرة عن التضامن مع الشعوب المناضلة ضد الفاشية والاستعمار الجديد والتمييز العنصري وضد التدخل الاجنبي . واشار محمد ابراهيم الشاعر الى ان دعوته لحضور اسبوع التضامن كانت تأكيدا جديدا للمشاعر الودية التي يكنهـــا الشباب السوفيتي والشعب السوفيتي كله للنضال العادل الذي يخوضه الشعب العربي الفلسطيني . وقال في الختام ان منظمة التحرير الفلسطينية تخوض نضالا عسيـــرا ويؤازرهـــا تضامن المواطنين السوفيت .

وليبيكوف

اخبار انتوريست

* يجرى بنجاح فى لاتفيا المهرجان الموسيقى السنوى «صيف ريغا» ويتضمن برنامجه حفلات فرق الاوركسترا السيمفونية بقيادة موسيقيين مشهورين الى جانب الموسيقى الخفيفة ، وعروض فرق الرقص والغناء الفولكلورية . وتقام اغلب حفلات المهرجان فى قاعة الفيلارمونيا بمصيف يورمالا الممتد على ساحل خليج ريغا ثلاثة وثلاثين كيلومترا . وقد حظت بشعبية كبيرة بين السواح الاجانب البرامج التى قدمت فى كنيسة دوم بريغا التى يشترك فيها العازفون السوفييت والاجانب على الارغن والاوركسترا وفرق الغناء .

* افتتح فى بيتروزافودسك عاصمة جمهورية كاريليا السوفيتية ذات الحكم الذاتى معرض متنقل بعنوان «جمهورية بلغاريا – بلد الاصدقاء والسياحة» .

وتجرى الفعاليات السياحية البلغارية فى الاتحاد السوفيتى لعام ١٩٧٧ تحت شعار الاحتفال باليوبيل الستين لثورة اكتوبر العظمى . وجاء المعرض بصوره الملونة والكراريس والادلة السياحية ، دليلا على توثق عرى الصداقة بين الشعبين السوفيتى والبلغارى .

* من اجل المساعدة على تطوير وتعميق العلاقات السياحية بين الاتحاد السوفيتى والمجر تمت فى بودابست مراسيم توقيع بروتوكول بين الادارة الرئيسية لسياحة الاجانب لدى مجلس الوزراء السوفيتى ومجلس الدولة للسياحة فى جمهورية المجر الشعبية بشأن التعاون فى مجال الدعاية السياحية فى اعوام ١٩٧٨ –١٩٨٠ .

ويقضى البروتوكول بتبادل المطبوعات والافلام والصور الفوتوغرافية السياحية وتنظيم رحلات استطلاعية للصحفيين وتبادل الخبراء فى مجال الدعاية ، واقامة معارض متنقلة وعقد مؤتمرات صحفية وعرض افلام دعائية .

الكتــــرو–٧٧

الزوار عند نموذج فرن صهر الفولاذ بمساعدة البلازما ، صنع بالتعاون بين الاتحاد السوفيتى والمانيا الديمقراطية .

ولعت اعلام اكثر من عشرين بلدا فى مجمع المعارض بحدائق «سوكولنيكى» فى موسكو ، لمدة اسبوعين . لقد جرى هنا المعرض الدولى للاجهزة الالكتروتكنيكية وخطوط نقل الطاقة «الكترو–٧٧» .

لخمسة اعوام مضت على اقامة معرض «الكترو–٧٢» فى هذا المكان ايضا . وقد استعرض العلم المتقدم والتكنيك فى العالم الان نماذج نوعية جديدة للمنتجات الكهربائية المستخدمة فى الصناعة والزراعة ، وفى اعمال البحث البيتية ، كما اتسع عدد المشتركين فى المعرض ، الامر الذى يشهد على سمعة الصناعة السوفيتية العالمية ، واهتمام الشركاء فى اقامة الصلات ذات الفائدة مع منظمات التجارة الخارجية السوفيتية ويرتفع تصدير الاتحاد السوفيتى الالكتروتكنيكية ٢٠٪ بالمتوسط و٤٠٪ لاشباه الموصلات . كما ... من المنتجات السوفيتية ... مثيلاتها فى العالم .

وقد زار قادة الحزب الشيوعى السوفيتية برئاسة ليونيد ... المعرض فى الخامس عشر من ... وتعرفوا على المكائن والاجهزة المستخدمة فى وسائل النقل ... وصناعة النفط والغاز ، واستخراج غير الحديدية وغيرها من فروع ... الوطنى السوفيتى . وقدر القادة ... الصناعة الالكتروتكنيكية تقديرا ...

والفــــرد فى المعرض حيز ... لاستعراض نتائج التكامل ... الاشتراكى فى ميدان الالكتروتكنيك ضمن التطور الاقتصادى المشترك ... اعضاء مجلس (سيف) وتالر ... قدرتها العامة فى الاقتصاد ، ... السنوية المتوسطة لنمو ... الصناعية فى البلدان اعضاء ... بمرتين مما هى عليه فى البلدان ...

حياة العاصمة

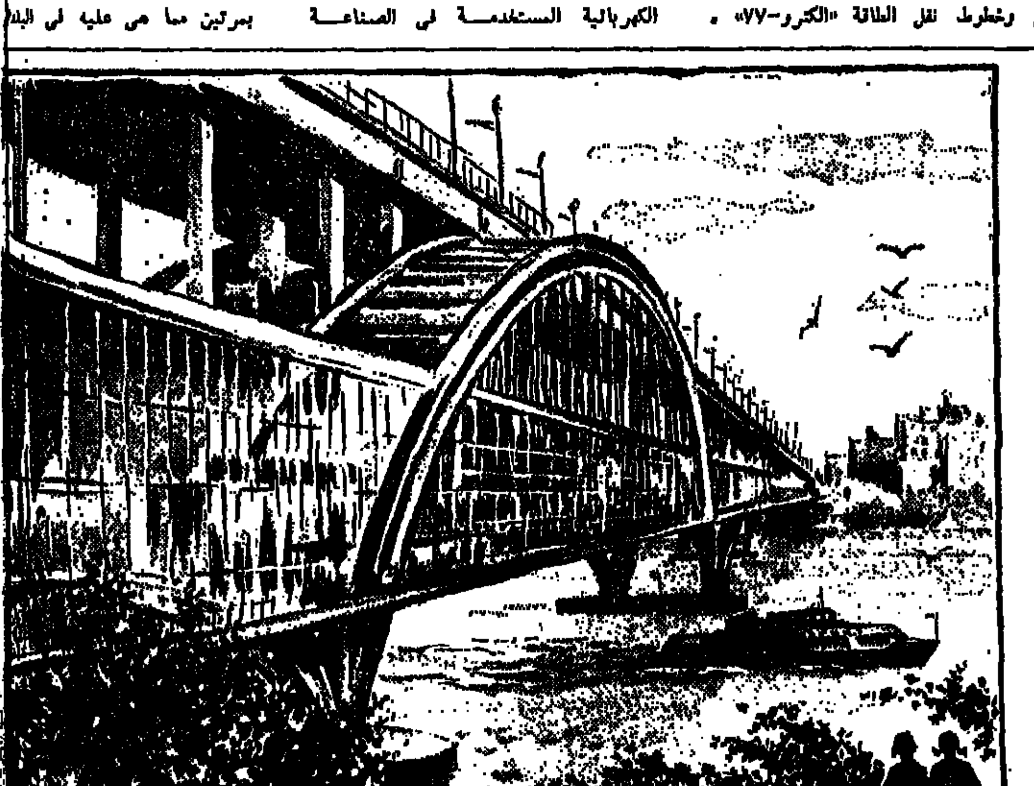
* يمارس كل يوم حوالى سبعة الاف موسكوفى السباحة فى المركز الاولمبى للرياضة المائية من الرياضيين الناشئين والتلاميذ تحت اشراف رياضيين معروفين واعضاء منتخب الاتحاد السوفيتى .

ويقوم حوالى ثلاثمائة مدرب بمساعدة الناشئة على تحسين لياقاتهم الرياضية وتقوية ابدانهم وصقل نشاطهم .

* فى هذا العام يكون قد مضى ٦٠ عاما على انشاء محطة قطار كييف بموسكو وتقرر بعث هذه البناية التى تعتبر من اجمل بنايات العاصمة وقام الاختصاصيون المهرة بترميم واجهة البناية ، حيث اعيد اليها شكلها الاول كما كان قبل ٦٠ عاما والبست فيها كذلك التماثيل كما كانت سابقا . ان هذه البناية النادرة هى عبارة عن رصيف متطاير مغطى بهيكل معدنى وصمم هذه «الخيمة» الزجاجية المهندس المعمارى البارز شوخوف ، وهو مصمم برج التلفزيون فى شابولوفا بموسكو والسطح الزجاجى لبناية مخزن «غوم» وبعد مدة سيقوم الاختصاصيون ببعث «الخيمة» الزجاجية ، اذ يتحتم عليهم تبديل حوالى ٥ الاف لوح زجاجى .

* افتتح فى موسكو معرض مخصص للهندسة المعمارية السوفيتية خلال ٦٠ عامـــا . وتتحدث المعروضات عن التقدم الذى حققه الاتحاد السوفيتى فى بناء العمارات السكنية . وخلال الاعوام العشرة الاخيرة حصل اكثر من ١١٠ ملايين مواطن على شقق جديدة . وتبنى كل عام اكثر من مليونى شقة .

* قدم الى الاتحاد السوفيتى طلاب من تشيكوسلوفاكيا لاحياء حفلات غنائية بمناسبة الذكرى الستين لثورة اكتوبر



جسر المترو على نهر موسكو فى هضاب لينين

فى دار الصداقة

* «كراسنى تشيبل» ، ذلك هو العنوان الذى اطلق على معرض الصور فى دار الصداقة . ويتحدث المعرض عن التقاليد الثورية والعملية لواحدة من اكبر المؤسسات الصناعية فى جمهورية المجر الشعبية–مصنع تشيبل للتعدين وبناء المكائن ، وكذلك عن العمل العاملين من شغيلته . والمعروف ان اسرة هذا المصنع بادرت باجراء مباريات اشتراكية على شرف الذكرى الستين لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى . وقد اشار مارق سفير جمهورية المجر الشعبية فى الاتحاد السوفيتى وفيلوسييف رئيس الادارة المركزية لجمعية الصداقة السوفيتية–المجرية ، نائب رئيس اكاديمية العلوم السوفيتية ، اثناء افتتاح المعرض الى ان هذا المعرض يشهد من جديد على الصداقة الراسخة بين شعبى البلدين .

* جرى فى بحر اسبوع اللقاء الثالث السوفيتى–الايطالى المسرحى «المسرح والعصر الحالى» . وقد ترأس الوفد الايطالى فى هذا اللقاء ادامولى المدير العام لمسرح الاوبرا فى جنوا ، عضو مجلس رئاسة جمعية «ايطاليا–الاتحاد السوفيتى» . ولوقشت فى هذا اللقاء العديد من قضايا الحياة المسرحية المعاصرة ومسائل التعاون الثقافى السوفيتى الايطالى واشار الخطباء الى ان تقاليد العلاقات الثقافية بين البلدين تتجاوب ومصالح الشعبين السوفيتى والايطالى وتخدم قضية الانفراج الدولى .

* انعقد المؤتمر الثالث لجمعية «الاتحاد السوفيتى–اندونيسيا» . واشار جاروف نائب رئيس ادارة الجمعية فى التقرير الذى القاه الى ان هذه المنظمة تقوم بعمل كبير لتعريف السوفييت على حياة وتاريخ وثقافة الاندونيس . واشار ... باعمال جمهورية اندونيسيا فى ... السوفيتى الى اهمية دور الجمعية ... وتمتين العلاقات الودية بين شعبى ... وانتخبت هيئة ادارية جديدة برئاسة ... وزير الثقافة السوفيتى بوبوف .

* نظمت امسية مكرسة للعيد ... الايسلندى–يوم اعلان الجمهورية ... هذه الامسية ستوديشتسكى ولـ... جمعية «الاتحاد السوفيتى–ايسلندا» –وزير الثروة السمكية السوفيتى ... يونسون سفير جمهورية ايسلندا ... الاتحاد السوفيتى فى الامسية ... الناجح للعلاقات بين البلدين .

* عقـــدت لقـــاءات بين ... الاجتماعية السوفيتية والسواح ... الديمقراطية وفنلندا وكندا و... واليابان وتشيكوسلوفاكيا و... ورومانيا .



التقى نشطاء جمعية الصداقة «الاتحاد السوفيتى – جمهورية مصر العربية» والمثقفون السوفييت مع المطربة المصرية المعروفة رجاء يوسف ، وانشدت هذه المطربة الاغانى العربية المشهورة .

انباء موسكو

ملحق العدد ٢٦

فى هذا الملحق

* كلمة الرفيق سوسلوف
* كلمة الرفيق بريجنيف
* خطاب ليونيد بريجنيف فى جلسة هيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتى
* خطاب ليونيد بريجنيف فى لقائه مع اعضاء فريق الصداقة لدى برلمان فرنسا واعضاء قيادة جمعية «فرنسا – الاتحاد السوفيتى»
* اجوبة ليونيد بريجنيف على اسئلة صحيفة «لوموند» الفرنسية
* بلاغ مشترك حول زيارة غنشر الى الاتحاد السوفيتى
* لصالح السلام والانفراج
* ديمقراطية ثورة اكتوبر العظمى

حول انتخاب الرفيق بريجنيف رئيســـا لهيئـــة رئاســة السوفيت الاعــلى للاتحـــاد السوفيتـــي

كلمـــة الرفيق سوسلـــوف

ايها الرفاق النواب !

تتقدم اليكم اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى وهيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتى ومجلسا الشيوخ لدى مجلس الاتحاد ومجلس القوميات للسوفيت الاعلى باقتراح حول انتخاب الرفيق ليونيد ايليتش بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى رئيسا لهيئة رئاسة السوفيت الاعلى لاتحاد الجمهوريات السوفيتية الاشتراكية .

لقد اقر اجتماع اللجنة المركزية المنعقد فى ٢٤ ايار–مايس بالاجماع ان من الملائم ان يشغل الرفيق ليونيد ايليتش بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى فى نفس الوقت منصب رئيس هيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتى .

وبرهن الرفاق الذين تكلموا فى اجتماع اللجنة المركزية على صحة هذا القرار من جميع النواحى .

ان بلادنا كلها والشعب السوفيتى كله يعرف ليونيد ايليتش بريجنيف شخصية بارزة فى حزبنا والدولة السوفيتية والحركة الشيوعية والعمالية العالمية .

يكرس ليونيد ايليتش بريجنيف موهبته الرائعة كمنظم وسياسى بعيد النظر وشخصية على النمط اللينينى وكل حياته لخدمة الطبقة العاملة وجماهير الفلاحين والمثقفين باخلاص وللاهتمام الدائم بتحسين حياة الشعب والقضية العظمى لبناء الشيوعية .

ويتمتع ليونيد ايليتش بثقة وحب حزبنا وشعبنا السوفيتى بدرجة لاحدود لها .

واكتسب ليونيد ايليتش بنضاله الذى لايكل من اجل انفراج التوتر الدولى ، من اجل السلام الوطيد والتقدم الاجتماعى مكانة بارزة واحترام جميع الناس الشرفاء فى العالم . وهو يمثل بالمستوى اللائق حزبنا والشعب السوفيتى باسره ودولتنا الاشتراكية العظيمة على النطاق العالمى . ومما له دلالته ان توقيع بريجنيف موجود على الوثائق الدولية ذات الاهمية الحيوية ليس بالنسبة لبلادنا وحسب ، بل وبالنسبة لانفراج التوتر الدولى وتوطيد قضية السلام

ان تزايد الدور القائد والموجه للحزب الشيوعى فى حياة بلادنا باسرها وفى النشاط الداخلى والخارجى للدولة السوفيتية وميزات ليونيد ايليتش بريجنيف الشخصية البارزة وعمله المتفانى لخير الوطن قد ادت بشكل طبيعى الى ان يبرز الرفيق بريجنيف منذ سنوات عديدة ، امام شعبنا وامام العالم باسره كممثل ذى نفوذ كبير للحزب الشيوعى والدولة السوفيتية .

وانتخاب ليونيد ايليتش بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى لمنصب رئيس هيئة رئاسة السوفيت اعلى للاتحاد السوفيتى يستجيب للمصالح العليا للمجتمع السوفيتى والدولة السوفيتية وسيساعد على بلوغ نجاحات جديدة فى تنفيذ القرارات التاريخية للمؤتمر الخامس والعشرين للحزب الشيوعى السوفيتى ، وعلى نجاحات جديدة فى بناء الشيوعية .

فاسمحوا لى ، ايها الرفاق النواب ان اعرض عليكم مشروع مرسوم السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتى .

«السوفيت الأعلى لاتحــاد الجمهوريات السوفيتية الاشتراكية يقرر :

انتخاب الرفيق ليونيد ايليتش بريجنيف رئيسا لهيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتى» .

فى جــو من التصفيق العاصف والمتواصل يوافق النواب بالاجماع على مرسوم انتخاب الرفيق ليونيد ايليتش بريجنيف رئيسا لهيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتى .

وتعطى الكلمة للرفيق ليونيد ايليتش بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى ، ورئيس هيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتى ويحيى الحاضرون فى الصالة الرفيق بريجنيف وقوفا بعاصفة من التصفيق والهتاف .

كلمـــة الرفيـــق بريجنيـــف

ايها الرفاق النواب !

اود قبل كل شىء ان اعرب عن شكرى العميق لكم ، ممثلى الشعب السوفيتى فى اعلى جهاز لدولتنا ، على الثقة الكبيرة التى اوليتمونيها بانتخابى للمرة الثانية رئيسا لهيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتى .

ان تنفيذ الواجبات الرسمية الرفيعة والمسئولية المترتبة على هذا الى جانب واجبات السكرتير العام للجنة المركزية لحزبنا ليس بالامر الهين طبعــا . الا ان ارادة الحزب وارادة الشعب السوفيتى ومصالح وطننا الاشتراكى كانت على الدوام بالنسبة لى القانون الاسمى الذى خضعت واخضع له مدى حياتى .

والان ، حين اتلقى هذه المهمة الجديدة من وطنى ، اريد ان اؤكد لكم ايها الرفاق الاعزاء ، اننى ساسعى لان اكون جديرا بثقة الشعب واعاهدكم على اننى سابذل كل جهودى من اجل بلوغ الاهداف العظيمة التى وضعها الحزب والشعب امامهما فى الطريق التاريخى المؤدى الى الشيوعية . سأقوم بكل ما يتوقف على من اجل ان تقوى بلادنا الحبيبة وتزدهر ، من اجل ان تتحسن باستمرار حياة السوفيتيين ، من اجل ان يتوطد السلام على الارض ويتطور التعاون الخير بين الشعوب .

مرة اخرى شكرا جزيلا ايها الرفاق (تصفيق عاصف متواصل . الجميع يقفون) .

خطاب ليونيد بريجنيف فى جلسة هيئة رئاسة السوفيـــت الاعـــلى للاتحـــاد السوفيتـــي

قبل ان نباشر معالجة مسائل جدول الاعمال ، اود ان اقول بضع كلمات عن عمل السوفيت الاعلى وهيئة رئاسته بصدد القرارات الاخيرة لاجتماع اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى الذى انعقد فى مايو (ايار) الماضى وعن المهام الملحة التى ينبغى ان نحلها فى اقرب وقت .

قبل كل شىء ، اود ان اشكــر اللجنة المركزية للحزب والسوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتى وجميع النواب وكذلك اشكركم انتم اعضاء هيئة رئاسة مجلس السوفيت الاعلى على الثقة الكبيرة التى اوليتمونى اياها .

ان منصب رئيس هيئة رئاسة السوفيـــت الاعلى للاتحاد السوفيتى انما هو منصب هام للغاية اذ تلتقى هنا فى الحقيقة فى هيئة رئاسته كل خيوط السلطة السوفيتية التى تمتد مما يزيد على ٥٠ الف سوفيت فى انحاء البلاد ، يتوجه اليها الوف المواطنين بمختلف الشؤون .

ايها الرفاق ، انكم تدركون جيدا بلا شك ان قرار اللجنة المركزية لحزبنا ، فى اجتماعها الذى عقد فى مايو (ايار) الماضى بالجمع بين منصبى السكرتير العام للجنة المركزية ورئيس هيئة رئاسة السوفيت الاعلى فى الاتحاد السوفيتى ليس عملا شكليا ، بل ان لقرار الاجتماع هذا معنى سياسى عميق .

هذا قبل كل شىء مظهر للازدياد الدائم للدور القيادى للحزب الشيوعى السوفيتى الذى يشكل نواة لنظامنا السياسى كلــه وللمنظمات الشغيلة كلها ، حكومية كانت او اجتماعية . لقد حدد الحزب الشيوعى السوفيتى بصفته حزبا حاكما وهو يعمل ضمن اطار الدستور السوفيتى ، وسيحدد الخط السياسى لحل جميع المسائل الجذرية لحياة الدولة .

والعكس فى قرار اجتماع مايو (ايار) كذلك عملنا اليومى حيث كان على كثير من اعضاء المكتب السياسى ، ان يمارسوا مباشرة شؤون الدولة داخل البلاد وخارجها . واضطررت انا السكرتير العام للجنة المركزية غير مرة وبالنيابة عنكم ، الى تمثيل بلادنا ، كما تعرفون ، فى العلاقات بين الدول وفى المباحثات حول المسائل الجذرية لتعزيز السلام وضمان امن الشعوب . وستتخذ هذه الممارسة الان صيغة منطقية .

لقد ادركت كل ذلك ، واتفق الصور بوضوح مدى المسؤولية

الاضافية التي يلقيها على عاتقي قرار السوفيت الاعلى في الاتحاد السوفيتي . واقول بصراحة ان هذا ليس امرا سهلا . وآمل ان استطيع الاعتماد في ذلك على مساعدتكم ، وتفهمكم وتاييدكم .

لقد اتيح لي ان اعمل رئيسا لهيئة رئاسة السوفيت الاعلى وكنت عضوا في هيئة رئاسة السوفيت الاعلى اعواما طويلة وتوصلت الى اعتقاد عميق بان قوة هذه الهيئة تعود الى عملها بشكل منسق ومنظم ، ويجب ان يظهر هنا مبدا القيادة الجماعية الذي يطبقه حزبنا ودولتنا ، على اكمل وجه .

وفي الوقت نفسه ، ان اية هيئة حزبية او حكومية لن تعمل جيدا الا اذا عمل كل عضو فيها وكل عامل فيها بكامل قواه واعطى قضيتنا المشتركة كل طاقاته . واظن انكم ، ايها الرفاق موافقون على ذلك بالاجماع .

اذا تحدثنا عن المسائل التي ينظر فيها السوفيت الاعلى فيجب القول–الى جانب العناية المستمرة بتطوير التشريع ومعالجة الخطط والميزانية –فانه يحل اكثر فاكثر المسائل المرتبطة بوضع الامور في مختلف فروع الاقتصاد والثقافة . ويستمع الى تقارير الحكومة في هذه المواضيع . وكانت دورة السوفيت الاعلى التي انتهت اليوم دليلا مقنعا على ذلك . وتزداد مراقبة السوفيت الاعلى في الاتحاد السوفيتي على هيئات الادارة عمقا وتطلعا . ومما له اهمية خارقة في هذا المجال ، كما اشير الى ذلك في مؤتمرات حزبنا ، عمل اللجان الثلاثين الدائمة التي يعمل فيها اكثر من ثلثي نواب السوفيت الاعلى .

من البديهي ، ايها الرفاق ، ان من اللازم ، لتحقيق قرارات حزبنا بشان تطوير نشاط السوفيت الاعلى من جميع النواحي تنشيط عمل هيئة رئاسة السوفيت الاعلى في الاتحاد السوفيتي واظن ان هذا الموقف النشيط والعمل المبادر لهيئة رئاسة السوفيت الاعلى هامان بوجه الخصوص في الوقت الحاضر بعد ان تتم الموافقة على الدستور الجديد . فسيوفر الدستور للسوفيت الاعلى مزيدا من الامكانيات لتحسين عمله . ويجب ان نستغل معا هذه الامكانيات على اكمل وجه ، وبطريقة تاتي بافضل النتائج .

ماذا اقصد بذلك ؟

انني اقصد قبل كل شيء ان الدستور الجديد سيثبت بمزيد من الوضوح الصلاحيات الشاملة للسوفيت الاعلى مما يمكنه من ان يقبل اية مسالة للنظر فيها ، ويحل اية مسالة تقع ضمن صلاحية اتحاد الجمهوريات السوفيتية الاشتراكية .

ان جزءا كبيرا من هذه الصلاحيات تحققه هيئة رئاسة السوفيت الاعلى . ونظرا لذلك تبرز هيئة الرئاسة كمنظم لكل عمل السوفيت الاعلى في الاتحاد السوفيتي ، ويعني ذلك عقد دورات ، وتنشيط اللجان الدائمة ، وتحقيق النواب التزاماتهم في الدوائر الانتخابية . يجب ان يستخدم كل شكل من اشكال عمل هيئة السلطة العليا في البلاد . بكامل ما يتوفر من امكانيات ويجب ان يخدم بوجه افضل قضية تنشيط عمل السوفيت الاعلى في جميع اتجاهاته الرئيسية .

ان الدستور الجديد سيصبح قاعدة لتطوير عملنا التشريعي فيكفي ان نذكر بان مشروع الدستور ذاته يشير الى حوالي عشرة قوانين يجب اصدارها في مستقبل قريب . ومن بينها قوانين هامة مثل قانون نظام السوفيت الاعلى والقانون الخاص بمجلس الوزراء وقانون الانتخابات وقانون الرقابة الشعبية الخ .

ولكنني اريد ان انبهكم الى ناحية اخرى لهذه المسالة ، فقدر ما تطور التشريع السوفيتي ، تزداد ضرورة العناية بمراعاته بصرامة ودقة . فقديما قيل ان من العبث سن القوانين التي لا تنفذ . لذلك يجب تطوير عمل السوفيت الاعلى وهيئة رئاسته واللجان الدائمة بمزيد من النشاط ، من اجل مراقبة تنفيذ القوانين وتحقيق خطط تنمية الاقتصاد وميزانية الدولة التي اقرها السوفيت الاعلى .

ان اهم اتجاه سيتطور فيه نشاط السوفيت الاعلى في الاتحاد السوفيتي وهيئة رئاسته وفقا للدستور الجديد ، انما هو بلا شك قيادة سوفيتات نواب الشعب .

لقد اشير في مشروع الدستور مرة اخرى الى ان جميع السوفيتات من العليا الى المحلية تشكل نظاما موحدا لهيئات سلطة الدولة وقاعدة سياسية لدولة الشعب كله .

لقد انطلق الحزب الشيوعي السوفيتي دوما من ان كل سوفيت في بلادنا هو جزء من السلطة العليا ومن حقه ، الى جانب حل جميع المسائل الموضوعة ضمن صلاحيته ، ان يعمل كمنفذ للقرارات المتخذة على مستوى الدولة كلها . هذا ايها الرفاق مبدأ هام للغاية . ان مثل هذه الوحدة بين الهيئات العليا والمحلية واستناد السلطة العليا الى مبادرات الهيئات المحلية يعكسان جوهر السوفيتات الرئيسي وهو ارتباطها الذي لا ينفصم بالجماهير الشعبية .

والآن بعد ان يسجل في الدستور ان الاتحاد السوفيتي يضع اسسا عامة لتنظيم هيئات السلطة والادارة ونشاطها على مستوى الجمهوريات وغيره من المستويات المحلية . يجب ان يشدد السوفيت الاعلى في الاتحاد السوفيتي وهيئة رئاسته عملهما في هذا المجال .

لقد اشار لينين مرارا الى انه «ليس هناك شيء اسخف من تحويل السوفيتات الى هيئة جامدة تنحصر اهميتها بوجودها فقط» ايها الرفاق ان السوفيتات هي في الحقيقة منظمة للشعب ، حية متحركة متجددة دوما . ومثلما استطاعت السوفيتات في حينه توحيد حركة الجماهير الثورية في مجرى واحد ، وجمع جهودها لبناء الاشتراكية ، يجب ان يتضمن عمل السوفيتات الآن في ظروف الاشتراكية الناضجة ، النضال من اجل زيادة فعالية الانتاج وتحقيق البرنامج الاجتماعي الواسع الذي رسمه الحزب وتطوير ديموقراطيتنا الاشتراكية من جميع النواحي ، اي من اجل تحقيق مهام الشيوعية .

تشغل مسائل السياسة الخارجية كما هو معروف ، مكانة هامة في نشاط السوفيت الاعلى وهيئة رئاسته .

ويبذل الحزب الشيوعي والدولة السوفيتية الجهود الدائمة من اجل تعزيز السلام وتخفيف خطر حرب عالمية جديدة ، وكبح سباق التسلح ، وترسيخ مواقع الاشتراكية وكافة القوى المناضلة في سبيل حرية الشعوب والتقدم الاجتماعي ، والتعاون المتبادل النفع بين كافة الدول . وتعتمد هذه الجهود على عزيمة شعبنا كله ، وتلقى تاييدا وتفهما من قبل ملايين الناس ذوي النوايا الطيبة في جميع انحاء العالم .

لقد صيغت بدقة ووضوح المبادىء الاساسية للسياسة الخارجية السوفيتية في مشرع الدستور الجديد . ومن واجب السوفيت الاعلى في الاتحاد السوفيتي وهيئة رئاسته واللجان الدائمة والنواب ان يسهموا بقسط كبير في تحقيق هذه المبادىء وتطوير الاتصالات مع البلدان الاجنبية .

والآن حين يستعد شعبنا لاستقبال الذكرى الستين لثورة اكتوبر العظمى ، ويناقش مشروع القانون الاساسي الجديد يلاحظ بوجه الخصوص اشتراك السوفيتيين النشط الابداعي في تنفيذ الخطط التي رسمها حزبنا اللينيني لبناء الشيوعية .

ان ثقة الشعب بالحزب والحكومة تفرض عليهما واجبات وتتطلب منا نحن جميعا ان نعمل بشكل افضل ونوجه مزيدا من الاهتمام الى حاجات السوفيتيين المتزايدة .

ستجرى في ١٩ يوليو (حزيران) في البلاد كلها انتخابات السوفيتات المحلية . ولاشك انها ستظهر مرة اخرى وحدة شعبنا وقوة التفافه حول الحزب الشيوعي .

لذلك من الطبيعي تماما ان ادرجت في جدول اعمال الجلسة الحالية لهيئة رئاسة السوفيت الاعلى مسالة عمل السوفيتات في جمهوريتين من جمهورياتنا وهما اوكرانيا وليتوانيا لتنظيم المناقشة الشعبية العامة حول مشروع الدستور .

خطاب ليونيد بريجنيف في لقائه مع اعضاء فريق الصداقة لدى برلمان فرنسا واعضاء قيادة جمعية «فرنســــا – الاتحـــاد السوفيـــتي»

ايها السادة النواب والشيوخ المحترمون !

ايها الاعضاء المحترمون في مجلس رئاسة جمعية «فرنسا–الاتحاد السوفيتي» !

ايها الاصدقاء والرفاق الاعزاء !

انني لاشعر بالسرور المخلص بصدد لقائي الجديد معكم انتم الساسة ورجال المجتمع البارزين في فرنسا الذين نعرفهم كانصار من ثقة للصداقة بين بلدينا .

وانتهز هذه الفرصة لاهنىء قبل كل شيء مرة اخرى الجنرال بيير بوياد صديقنا القديم ورفيقنا في القتال ، بمنحه جائزة لينين العالمية لقاء توطيد السلام .

ان الجنرال بوياد معروف جيدا في بلادنا كقائد فوج «نورماندي–نيمان» الجوي منذ اعوام الحرب العالمية الثانية .

ولم يبد في تلك المرحلة العسيرة هو ورفاقه القدماء صمود ابناء عاليا وبطولتهم العالية في النضال ضد الفاشية فحسب بل انهم قد اسهموا بقسط ملحوظ في قضية تعزيز صداقتنا . اريد ان اقول كجندي ، واظن الجنرال بوياد يفهمني جيدا ، انه ليست هناك صداقة امتن من تلك التي عمدتها الدماء التي اريقت في القتال المشترك .

واني شخصيا ادرك جيدا لماذا اصبح بيير بوياد في الاعوام التي اعقبت الحرب مناضلا نشيطا في سبيل السلام وامن جميع الشعوب ومن اجل الصداقة والاخاء بين شعبي بلدينا . ان اولئك الذين ذاقوا دروب النار في الحرب لايستطيعون السماح بتكرار اهوالها .

ولكن ينبغي ان اقول بارتياح كبير انني ارى اليوم هنا الى جانب الوجوه التي اعرفها منذ وقت بعيد كثيرا من الوجوه الجديدة هذا امر طيب ، اذ يعني ذلك ان ممثلين جددا لاوساط الراي العام الفرنسي على اختلاف اجيالهم واعتقاداتهم السياسية ينضمون الى العمل النبيل من اجل تطوير العلاقات السوفيتية الفرنسية الطيبة .

ستختتم هذا مباحثاتنا مع قادة فرنسا . واقول–فيما بيننا– انها تجرى بشكل بناء ، وفي جو من الود والجدية ، وستنتهي كما يبدو بنتائج طيبة . ومما يكتسب اهمية مبدئية برايتنا ان فرنسا والاتحاد السوفيتي لايزالان يسيران بذلك ، كما كانا سابقا ، في طليعة القضية غير البسيطة بل انها تشكل القضية الهامة للغاية بالنسبة للبشرية جمعاء ، واعني قضية ضمان السلام الوطيد ، والانفراج والتعايش السلمي والتعاون ذي النفع المتبادل بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة .

ولاشك ان للقوى الاجتماعية في فرنسا ومن ضمنها انتم ايها الاصدقاء المحترمون ، فضلا كبيرا في ان يبلغ التعاون السوفيتي الفرنسي الآن مثل هذا المستوى وان يمتلىء بمثل هذا المضمون العميق .

منذ وقت بعيد وبرلمانا بلدينا يلعبان دورا ملحوظا في بناء صرح متين للصداقة السوفيتية الفرنسية . وليس ذلك لان البرلمانين يشغلان بسبب مفهوم مكانة هامة في نظام هيئات السلطة في بلدينا فقط . فنظرا لطابع البرلمانات بصفتها هيئات تتمثل فيها القوى السياسية الاساسية في هذا البلد او ذاك ، فان للصلات بينها اهمية خارقة لخلق جو من حسن النية والاحترام المتبادل وزيادة التفاهم .

وانتهز هذه الفرصة لاقوم بواجب ممتع .. فابلغكم ان السوفيت الاعلى في الاتحاد السوفيتي يدعو فريق الصداقة البرلماني من اعضاء الجمعية الوطنية ومجلس الشيوخ في فرنسا لزيارة الاتحاد السوفيتي في الخريف القادم . وآمل في ان تقبلوا هذه الدعوة .

اريد ان اشيد كذلك بالعمل النبيل لجمعية «فرنسا–الاتحاد السوفيتي» التي تقوم بممارسات متنوعة لاطلاع الراي العام الفرنسي على منجزات الاتحاد السوفيتي في مختلف المجالات . وقد اظهر مؤتمر جمعية «فرنسا–الاتحاد السوفيتي» الذي عقد في افينيون اخيرا ان جمهورا كبيرا يلتف حول جمعيتكم في البلاد .

قيل لي انه جرى الحديث في المؤتمر عن امكانيات كبيرة لم تستغل بعد ، لتطوير وتوسيع نشاط الجمعية واريد ان اتمنى للجمعية وقيادتها ونشطائها نجاحات جديدة . يمكن ان تثقوا– ايها الاصدقاء الاعزاء–في ان تجدوا لدى السوفيت دوما تفهما وتاييدا . اظن ان الحكومة الفرنسية تؤيد نشاطكم الذي هو هام جدا لزيادة التفاهم بين شعبينا .

اريد وانا اخاطبكم اليوم ، ان انبهكم مرة اخرى الى ضرورة تنشيط جهودنا المشتركة لصالح السلم والانفراج وايقاف سباق التسلح قبل كل شيء .

انني على اعتقاد عميق بان المسيرة الى الامام في هذا الاتجاه الهام للنضال من اجل السلام تتوقف الى حد هائل ، على جهود الراي العام في مختلف البلدان بما في ذلك الراي العام السوفيتي والفرنسي وعلى مدى نشاط واصرار كل منا . انني ادعوكم ، ايها النواب الفرنسيون المحترمون وقادة جمعية «فرنسا–الاتحاد السوفيتي» المحترمون ، للتفضل بمزيد من التطلع مع زملائكم السوفيت في سبيل حل هذه المسالة التي هي اكثر المسائل الحاحا بالنسبة للبشرية .

اسمحوا لي بان اتمنى لكم من صميم قلبي مرة اخرى نجاحا في عملكم النبيل من اجل تعزيز الصداقة بين شعبي الاتحاد السوفيتي وفرنسا ، وتحقيق نجاحات جديدة في قضية السلام والانفراج والتعاون الدولي .

اتمنى لكم الصحة الطيبة والخير لعائلاتكم .

ارجوكم ان تقبلوا تمثال «بيريوزكا» (البتولا) من البرونز هدية لجمعية «فرنسا–الاتحاد السوفيتي» .

لقد انسجمت في هذا التمثال كما يحدث ذلك في الفن الروسي الشعبي ، صورة الفتاة ، اي صورة الفتوة ، مع صورة شجرة البتولا الروسية التي ترمز الى طبيعة بلادنا .

واريد ان اشير مع ذلك الى ان انا غولوبكينا النحاتة السوفيتية المعروفة التي صنعت هذا التمثال ، ربطتها عرى الصداقة بزميلهـا العظيم رودان وغيره من رجالات الثقافة الفرنسية البارزين .

هذا دليل اخر على وجود الصلات التاريخية التقليدية الواسعة بين ثقافتي بلدينا ، وعلى اغنائهما بعضهما للبعض .

* * *

ثم اهدى ليونيد بريجنيف فريق الصداقة الفرنسية السوفيتية لكلا الجمعية الوطنية ومجلس الشيوخ في فرنسا مجموعة من الميداليات التي تحمل صورة شعار بلادنا وشعارات جميع الجمهوريات الخمس عشرة المنضمة الى اتحاد الجمهوريات السوفيتية الاشتراكية .

واضاف بريجنيف قائلا : لتذكركم هذه الهدية بلقائنا والصداقة بين شعبي الاتحاد السوفيتي وفرنسا .

ومضى يقول انا على ثقة بان يتسع التعاون الذي له تقاليد متينة طيبة بين السوفيت الاعلى في الاتحاد السوفيتي من جهة والجمعية الوطنية ومجلس الشيوخ في فرنسا من جهة اخرى بمزيد من النجاح .

اجوبة ليونيد بريجنيف على اسئلة صحيفة «لوموند» الفرنسية

سؤال : ايها السيد السكرتير العام ، هذه هي المرة الثانية التي تزورون فيها فرنسا منذ انتخاب جيسكار دستان رئيسا للجمهورية . فهل تستطيعون ان تتحدثوا عن تلك التغيرات في علاقات بلدينا منذ لقاء رامبوييه في ديسمبر (كانون الاول) عام ١٩٧٤ ؟

جواب : الفترة التي مضت على لقاء رامبوييه هي جزء من ذلك الطريق الطويل الذي اجتازه الاتحاد السوفيتي وفرنسا والذي يبدأ من لقاء القادة السوفيت مع الجنرال ديغول عام ١٩٦٦ ففي تلك المرة جرى تحول في العلاقات بين الاتحاد السوفيتي وفرنسا وبدأ السير باتجاه تطوير التعاون بين البلدين في مختلف المجالات . ومنذ ذلك الوقت تحققت نتائج طيبة في مجال العلاقات الثنائية ، وفي تعامل بلدينا في الشؤون الدولية .

والاحظ بارتياح ان هذه العملية الايجابية لاتزال مستمرة بعد لقاء رامبوييه كذلك .

واود ان اشير ، من بين جملة الاتفاقيات والبروتوكولات التي وقع عليها بلدانا في تلك الحقبة ، الى الاتفاقية الخاصة بمنع استخدام السلاح- النووي صدفة او بدون امر . هذه الاتفاقية ليست مهمة بالنسبة لبلدينا فقط يمكن تسميتها كذلك بمساهمة هامة في صيانة السلام العام . ونريد ان تعقبها اعمال اخرى لبلدينا تستهدف منع خطر نشوب نزاع نووي وتخفيف سباق التسلح وايقافه .

سبق لي ان تحدثت عن التطور الناجح للعلاقات الاقتصادية السوفيتية الفرنسية الذي يمثل طرازا من الاسس المادية للعلاقات بين البلدين . فقد وضعنا في حينه مهمة مضاعفة تبادل البضائع وحققناها . ونواصل الان السير الى امام ، حتى يزداد ثلاث مرات . ويتبين من نتائج العامين الاخيرين اننا سنتوصل الى ذلك ايضا .

ولا يسعني الا اشير الى ان حصة فرنسا في التجارة الخارجية السوفيتية وحصة الاتحاد السوفيتي في التجارة الخارجية الفرنسية لا تزال غير متناسبة مع امكانيات بلدينا .

يمكن ان نقول كثيرا من الكلمات الطيبة عن العلاقات العلمية والتكنيكية والثقافية بين بلدينا . فهذه العلاقات تغني شعبي البلدين وتساعد على زيادة التفاهم وخلق جو ودي بيننا . وقد حققنا انجازات كبيرة في هذا المجال . ويمكن ان نشير ، من بينها ، الى الابحاث المشتركة في عدد من المجالات الهامة من العلم والتكنيك المعاصرين . واسبوع الاتحاد السوفيتي في التليفيزيون الفرنسي واسبوع فرنسا في التليفيزيون السوفيتي الذي يصبح اجراؤه تقليدا وتبادل فرق فنية كبيرة بانتظام وامثلة كثيرة اخرى .

الخلاصة اننا في الاتحاد السوفيتي نقيم الطريق المجتاز تقييما ايجابيا ، ونعتبر انه قد وضعت اسس طيبة لعلاقات مستقرة طويلة الامد في المستقبل ايضا . ومن المهم الان عدم فقدان ديناميكية تطوير تعاوننا بل يجب زيادتها . اما فيما يخص الجانب السوفيتي فاننا نتمنى ذلك باخلاص .

سؤال : وقعت في العالم في هذه الفترة احداث كثيرة ويستمر سباق التسلح . وتهز حركات عاصفة افريقيا . فهل تتوقعون استقرار العلاقات الدولية او تعتبرون ان الانفراج يتعرض للخطر ؟

جواب : اود ان اشير قبل كل شيء الى ان الاعوام الثلاثة الماضية قد اظهرت ان عملية الانفراج وتطوير التعاون المتكافىء المتعدد الجوانب لمصلحة كافة الدول والشعوب . وتثبيت مبادىء التعايش السلمي في العلاقات الدولية هو واقع يعين تطور الاحداث على الصعيد الدولي وطابعها اكثر فاكثر .

وعلاوة على ذلك فان جو الانفراج يشمل حياة الناس اليومية تدريجيا ويصبح شيئا مالوفا . فيكفي ان ننظر الى مدى نمو العلاقات الاقتصادية والثقافية والرياضية وغيرها من العلاقات بين عشرات البلدان ، والى مدى اتساع السياحة الدولية لكي نتصور بوضوح ما تم من تقدم في تطوير التعاون السلمي بالقياس الى ما كان عليه في مرحلة مايسمى «بالحرب الباردة» والمجابهة الحادة .

غير اننا لم نعتبر ابدا ان كل شيء قد تحقق ، وان بالامكان قطف ثمار الانفراج باطمئنان . اننا لا نزال في بداية طريق اعادة بناء العلاقات الدولية التي يجب علينا ان نقطعها معا والقول «معاه لانه يجب ان يكون الانفراج شاملا وعاما . ففي عهدنا حين يتطور التكنيك بما في ذلك التكنيك العسكري بشكل عاصف ، وتتوثق الصلة المتبادلة بين مختلف مناطق العالم يمكن ان يتحول اي خلاف محلي الى عالمي .

ذكرتم سباق التسلح . انه لايزال مستمرا للاسف بل ويشتد . ان توصيات حلف الاطلسي الاخيرة الهادفة الى زيادة النفقات الحربية لاعضاء هذه المنظمة ، والتضخم المستمر في الميزانية العسكرية للولايات المتحدة ، وجهود هذا البلد المستمرة لايجاد انواع جديدة وجديدة من الاسلحة . ان كل ذلك يدل على ان الظروف تهيأ لبدء مرحلة جديدة من سباق التسلح . واننا على اعتقاد عميق بان مهمة الحد من الاسلحة هي مهمة رئيسية لصيانة السلام ومواصلة تطوير الانفراج . واذا لم يتوقف هذا السباق الجهنمي سنجد انفسنا نحن جميعا على حافة ما لايمكن التنبوء بنتائجه كما كان ذلك في اعوام «الحرب الباردة» .

لذلك تعمل بلادنا بمثل هذا الاصرار والعناد من اجل اتخاذ اجراءات فعلية تهدف الى ايقاف سباق التسلح والى نزع السلاح في نهاية الامر . ولم يقدم اي بلد في العالم في هذا المجال مثل هذا العدد الكبير من مختلف المبادرات والاقتراحات الذي تقدم به اتحاد السوفيتي . واعلن بكامل المسؤولية اننا نستعد لتاييد اية اقتراحات تؤدي في الواقع الى ايقاف سباق التسلح غير اننا نرفض بحزم تاييد مقترحات لا تحتوي الا على مجرد الاقوال عن تخفيض الاسلحة ؛ بينما ليست في حقيقتها الا محاولة لخرق توازن القوى والحصول على امتيازات عسكرية انفرادية ، وتعريض امن البلدان الاخرى للخطر بذلك .

اننا واقعيون ونتصور طبعا بجلاء ، صعوبة حل هذه القضايا ولكننا نؤكد كواقعيين ان في العالم الان مقدمات ملحوظة لجعل الانفراج عملية مستقرة ، ولتكريسها ، لتركز الدول جهودها لضمان انطلاق جذري في قضية نزع السلاح .

ويتوقف الكثير في هذه القضية طبعا على الراي العام . ونحن نعرف ان اوساط الراي العام الواسعة في جميع البلدان بما في ذلك فرنسا ، ترى في مهمة نزع السلاح قضية تمسها تماما وتعمل باصرار منذ وقت بعيد لكي تؤكد التصريحات لصالح نزع السلاح باعمال فعلية ، ولكي يكون الانطلاق في قضية نزع السلاح واقعا في السياسة العالمية . اننا في الاتحاد السوفيتي نصغي الى صوت تلك الاوساط باحترام كبير . فانه يعبر في الواقع عن اماني شعوب الكوكب ، ويجب ان يكون مسموعا في كل مكان .

لقد ذكرتم افريقيا ، ذكرتموها وكأن «الحركات العاصفة» التي تتسع هناك ، تلحق ضررا بالانفراج وتحدث عدم استقرار في العلاقات الدولية . غير ان الواقع غير ذلك ابدا .

ان شعوب القارة الافريقية تناضل بحيوية في سبيل حريتها واستقلالها ، وحق اختيار طريق تطورها بنفسها . انها تناضل ضد الظواهر المشينة مثل العنصرية والابارتيد . وهذا نضال عادل ايدته بلادنا دوما وستؤيده .

ان عدم الاستقرار في افريقيا يحدثه شيء آخر ، اذ تسببه قوى خارجية تحاول عرقلة سعي الشعوب الافريقية الى اختيار الطريق الذي تعتبره اكثر ملاءمة لها ، وتحاول تلك القوى اثارة اصطدامات بين الدول الافريقية ، وتثير وتشجع البغضاء والنزاع حول المشاكل التي ورثتها الشعوب الافريقية من عهد الاستعمار وان مثل هذه السياسة بالذات هو ما يتناقض مع ما يتطلبه الانفراج ، ومبادىء التعايش السلمي ، وقد يؤدي الى نشوء بؤر جديدة للتوتر الدولي . هذا هو الذي نرى فيه سبب عدم استقرار الوضع في افريقيا .

ان الاتحاد السوفيتي يقف بحزم ضد التدخل في الشؤون الداخلية للبلدان الافريقية . اننا لا نبحث في افريقيا عن منافع وامتيازات لنا . وسياستنا في تلك القارة ايضا موجهة الى بناء علاقات سلمية ودية مع جميع الشعوب ، ومساعدتها على السير بنجاح في طريق الاستقلال والتقدم الذي اختارته .

سؤال : ينتشر في الغرب اكثر فاكثر الراي القائل بان المخرج من الازمة الاقتصادية والمعنوية التي يعيشها مجتمعنا انما هو في البحث عن نظام اقتصادي عالمي جديد ، اي تغيير العلاقات بين البلدان المتطورة صناعيا والبلدان النامية . فهل تؤيدون هذا الراي ؟ وعلى اي نطاق يستطيع الاتحاد السوفيتي الاشتراك في البحث عن هذا النظام الجديد وضمانه ؟

جواب : قبل كل شيء ينبغي تحديد الموضوع . المقصود كما يظهر هو الازمة التي تخص البلدان الراسمالية . فالاتحاد السوفيتي وغيره من البلدان الاشتراكية لا تعيش ازمة . صحيح اننا نحس الى حدما وبصورة غير مباشرة بنتائج الهزات الاقتصادية التي يعيشها العالم الراسمالي : فنضطر في مجرى عملياتنا الخاصة بالتجارة الخارجية مثلا ، الى اخذ عملية التضخم المالي بعين الاعتبار ولكن هذه مسالة اخرى .

ان اعادة العلاقات الاقتصادية الدولية على اساس ديمقراطي وابعاد اي تمييز وجور واي فرض لارادة الغير عنها ، هو من اهم متطلبات عصرنا . ويعمل الاتحاد السوفيتي من اجل ذلك باستقامة . ومن المعروف اننا تقدمنا باقتراحات ملموسة في هذا الموضوع بما في ذلك التي تقدمنا بها في هيئة الامم المتحدة وتبني بلادنا علاقاتها الاقتصادية مع دول افريقيا وآسيا وامريكا اللاتينية وغيرها من الدول مع مراعاة التكافؤ والمنفعة المتبادلة وعدم التدخل في الشؤون الداخلية بصرامة ، واننا نقدم قدر ما يمكننا المساعدة الى كثير من الدول المتحررة للتخلص من التخلف الاقتصادي ، الموروث من الماضي .

اننا على ثقة بان تطوير العلاقات الاقتصادية الدولية على اسس عادلة من المساواة والمنفعة المتبادلة ومنع التمييز ، انما يتفق ومصالح كل شعب ومصلحة تعزيز السلام والامن الدولي مع ان ذلك لن يخلص الراسمالية من الازمات .

وانبه الى شيء اخر : ان الاتحاد السوفيتي لايتحمل كسائر البلدان الاشتراكية ، بداهة ، المسؤولية عن عواقب الاستعمار ونحن تأثير عدم التكافؤ المستمر في العلاقات الاقتصادية تاثيرا وخيما في البلدان النامية .

سؤال : هل انتم راضون عن سير تحقيق اتفاقات هلسنكي ؟

جواب : اظن ان احدا لا يشك اليوم في ان اتفاقات هلسنكي تكمن فيها قوة كبيرة من التاثير الايجابي في العلاقات بين الدول وفي الوضع في اوروبا وخارج حدودها . وعلاوة على ذلك فان الوثيقة الختامية الموقع عليها في هلسنكي قد اصبحت واقعا سياسيا ذا وزن في الحياة الدولية ، وهي تتحقق بنشاط الى حد ما . وقد تحقق الكثير مع ان التقدم الذي تم التوصل اليه متباين في مختلف المجالات . فالوثيقة الختامية هي برنامج واسع لنشاط الدول من اجل تعزيز السلام في اوروبا في مدة طويلة وهذا الراي يؤيده كل من اشترك في المؤتمر الاوروبي العام واريد الاشارة بوجه الخصوص الى ان هذا البرنامج سيستمر تحقيقه بمزيد من النجاح قدر ما تقل محاولات تسميم جو العلاقات بين الدول .

سؤال : ان كلا قسمي اوروبا يتعايشان الان سلميا في المجال العسكري والسياسي ويتعاونان في المجال الاقتصادي ويتناحران في المجال الايديولوجي . فهل يمكن ان يستمر ذلك برايكم مدة طويلة ؟

جواب : صحيح انه تحقق في اوروبا في الاعوام الاخيرة تقدم ملحوظ في تطوير التعاون المتكافىء والمتبادل النفع على اساس مبادىء التعايش السلمي . واتخذت خطوات طيبة على طريق تحويل اوروبا الى قارة السلام الوطيد والامن . وبراينا ان من الممكن بلوغ الهدف . غير ان الصراع الايديولوجي ، اي صراع الافكار لن يتوقف باعتقادنا حتى في مثل هذه الحال . وليس في هذا اي تناقض . فلقد كانت في العالم دول ذات انظمة اجتماعية مختلفة ، وهي وعلى التحديد تتعايش . فهذا يعني ان اختلاف الاراء والافكار والايديولوجيات التي يتميز بها هذان النظامان لابد ان يظل . ولايمكن القضاء عليه بواسطة اية اتفاقيات . ولكن من السخف والخطر القيام في عصرنا ، بمحاولة ضمان انتصار هذه الافكار او تلك ، هذه الايديولوجية او تلك بواسطة القوة والسلاح . يجب ان لا يتحول الصراع الايديولوجي الى

للسية» . ولايجب أن يستخدم كحجة للتدخل فى الشؤون الداخلية للدول والشعوب ، أو ان يؤدى المجابهة السياسة والحربية . والا فقد يتحول هذا الجدال الايديولوجى الى كارثة قد يهلك فيها ملايين البشر ومواهبهم .

ان الجدال بين النظامين الاجتماعيين والايديولوجيتين لايمكن ان تحله الا الحياة نفسها ، والممارسة التاريخية ، وتجربتهما فى مجرى العمل . اننا نحن الشيوعيين مؤمنون طبعا بافضلية النظام الاشتراكى ، وبان المذاهب الاشتراكية والشيوعية تتجاوب اكثر مع الأمانى الحيوية ومصالح المجتمع وكل انسان على حدة ، ومصالح السلام العالمى والتقدم الاجتماعى .

سؤال : خفف الاتحاد السوفيتى فى الاونة الاخيرة موقفه من السوق المشتركة . فهل يمكن توقع ان يقيم الاتحاد السوفيتى علاقات رسمية معها ؟

جواب : اننا ننظر الى هذه المسالة باعتبارنا احد البلدان الاعضاء فى مجلس التعاون الاقتصادى . اذ نعتبــــر السوق المشتركة واقعا ، ونرى انه من المهم ان تترسخ فى الغرب نظرة مماثلة تجاه مجلس التعاون الاقتصادى .

من المعروف ان مجلس التعاون الاقتصادى الذى يعمل باسم حكومات البلدان الاعضاء فيه ، وبروح الوثيقة الختامية للمؤتمر الاوروبى العام ، قد اقترح على السوق المشتركة اقامة علاقات رسمية ، وقدم اليها فى ابريل (نيسان) الماضى اقتراحات جديدة حول هذه المسالة . فالمنتظر الان هو جواب «السوق المشتركة» .

سؤال : تحقق القوى اليسارية فى فرنسا فى الاونة الاخيرة نجاحات ظاهرة من انتخابات الى اخرى . واصبح توليها السلطة فى العام القادم امرا محتملا . فهل يمكن ان يغير ذلك شيئا فى العلاقات السوفيتية الفرنسية ؟

جواب : هذه المسالة تتعلق فقط بالشؤون الداخلية لفرنسا والكلمة هنا للشعب الفرنسى وحده .

اما عن مستقبل العلاقات السوفيتية الفرنسية فنحن ننظر الى امام بتفاؤل . لاننا على ثقة عميقة بان مواصلة تطويرها تتفق تماما والمصالح الجذرية لشعبى الاتحاد السوفيتى وفرنسا .

سؤال : كيف تتصورون تطور الوضع فى الشرق الاوسط ؟ هل تفترضون ان تقبل اسرائيل فكرة تكوين دولة فلسطينية ؟

جواب : ان موقفنا من شؤون الشرق الاوسط مفعم بالاهتمام باطفاء بؤرة توتر خطرة ، واعادة العدالة وضمان سلام وطيد فى هذه المنطقة .

ان مسالة التسوية السلمية فى الشرق الاوسط تزداد الحاحا اكثر فاكثر . وفى ضوء ذلك الظن ان من الضرورى يقيم بشكل ايجابى كون الاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة ، رئيسى مؤتمر جنيف للشرق الاوسط ، قد اتفقا على بذل الجهود لكى يستانف المؤتمر اعماله فى خريف ١٩٧٧ .

صحيح ان التسوية فى الشرق الاوسط لا تخص المشتركين فى مؤتمر جنيف وحدهم ، بل تخص كل من يهتم بتصفية النزاع

وقد كنا ولانزال نعير اهمية كبيرة للتعاون مع فرنسا فى هذه المسالة . فنحن نعتبر ان فرنسا تستطيع ، بفضل وزنها ونفوذها الدوليين ، ان تساعد بشكل فعال على التسوية فى الشرق الاوسط وان تشارك فى ضمانها .

اما القسم الثانى من سؤالكم فينبغى توجيهه كما هو واضح الى حكومة اسرائيل .

سؤال : كيف تتصورون مستقبـــل الاتحاد السوفيتى ؟ الا تعتقدون ان النمو العاجل لتعداد سكان بعض الجمهوريات السوفيتية يمكن ان يسفر عن تغييرات تركيبية ؟

جواب : انى ، شانى فى ذلك شان جميع مواطنيى ، انظر الى مستقبل وطننا بثقة وتفاؤل لانهائى . وهذا العام هو عام خاص فى بلادنا ، اذ سنحتفل فيه بالذكرى الستين لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى ، وسنصادق على الدستور الجديد للبلاد . ويجرى العمل لوضع برنامج طويل الامد لتطوير الاتحاد السوفيتى حتى نهاية القرن العشرين .

اما نمو عدد السكان فى هذه الجمهوريات او تلك من بلادنا فهذه الظاهرة لاتقلقنا بل بالعكس فانها تسرنا اذ تعكس قبل كل شىء النهوض الجبار بالمستوى الاقتصادى لجمهورياتنا ، وارتفاع مستوى المعيشة لسكان الاطراف السابقة لروسيا القيصريـــة والتقدم الهائل الذى حققته فى طريق التحولات الاشتراكية . ان كل ذلك يزيد من صلابة تلك الصخرة المتعددة العناصر التــى نسميها بجماعة تاريخية جديدة من البشر—هى الشعب السوفيتى .

بـــــلاغ مشتـــــرك

حول زيارة غنشر نائب المستشـــار الاتحادى ، وزير الخارجية لجمهورية المانيا الاتحاديـــــة الى الاتحـــــاد السوفيـــــتى

بدعوة من الحكومة السوفيتية قام هانس—ديتريخ غنشر نائب المستشار الاتحاد وزير الخارجية الاتحادى لجمهورية المانيـــــا الاتحادية بزيارة رسمية للاتحـــــاد السوفيتى مابين ١٣ و١٥ حزيران ١٩٧٧ .

والداستقبل بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى الوزير الفدرالى غنشر .

وحسب الممارسة المتبعة فى اجراء استشارات منتظمة فقد تمت فى جو عمل وبروح التفاهم المتبادل ، لقاءات ومحادثات بين غروميكو عضو المكتب السياسى للجنة المركزية للحـزب الشيوعى السوفيتى وزير الخارجية السوفيتية وغنشر الوزيـر الفدرالى :

واشار الجانبان بارتياح الى التقدم الذى تم فى السنوات الاخيرة فى قضية انفراج التوتر الدولى واقامة العلاقات بيــن الدول وفق قرارات مؤتمر الامن والتعاون فى اوروبا ، وجرى التعبير عن عزم الحكومتين على استمرار المساهمة فى توطيد الانفراج وتوسيع التعاون بين الدول والشعوب لصالح السلام والامن .

وفى هذا الاطار جرى بحث واقع العلاقات الثنائية وآفـــاق تطورها اللاحق . واشار الجانبان الى ان تعاون الدولتين على اساس اتفاقية موسكو لايزال يتحسن ويتعمق . وان توطـــد هذا الاتجاه الملائم وتطوره الشامل يستجيب لمصالح اتحاد الجمهوريات السوفيتية الاشتراكية وجمهورية المانيا الاتحاديـــة اما المقدمات المتوفرة لتحقيق ذلك فيمكن ويجب استغلالها .

وعبر الجانبان عن تاييدهما لاستمرار وتعميق ممارســـة الاستشارات المنتظمة سواء فى مسائل العلاقات الثنائية ام فى مسائل السياسة الدولية . وينويان على وجه الخصوص اجراء استشارات خاصة حول نزع السلاح ، وكذلك حول المسائــل الهامة التى تبحث الان فى هيئة الامم المتحدة .

وقد اعير انتباه خاص للقاء المقبل فى بلغراد ، الذى سيعقد حسب الوثيقة الختامية التى اقرت فى هلسنكى . وايـــد الجانبان اجراءه فى جو عمل بناء يساعد على متابعة تنفيـــذ احكام الوثيقة الختامية ، وبالتالى على تعميق عملية الانفـــراج والتفاهم المتبادل والتعاون السلمى فى اوروبا .

وفى سياق المحادثات اكد الجانبان كالسابق اهمية المراعاة الصارمة والتنفيذ الكامل للاتفاقية الرباعية المعقـــودة فى ٣ ايلول—سبتمبر عام ١٩٧١ .

وتبادل غروميكو وغنشر الاراء حول مختلف جوانب نـــزع السلاح . مع الاخذ بنظر الاعتبار بلوغ نزع السلاح الشامــل والتام تحت رقابة دولية فعالية .

وناقش الجانبان واقع الامور فى محادثات فيينـــا حول التخفيض المتبادل للقوات المسلحة والاسلحة ومايتعلق بذلك من تدابير فى اوروبا الوسطى ، واكدا نيتهما فى المساعدة على انجاح هذه المباحثات .

ويطالب الجانبان بالتقيد الصارم بجميع احكام معاهدة عدم انتشار السلاح النووى وبانضمام جميع دول العالم اليها .

واعرب الوزير الاتحادى غنشر عن امله فى ان تؤدى المباحثات حول تحديد الاسلحة الاستراتيجية الى نتائج ايجابية .

واجمع الجانبان على ان التخلى عن استخدام القوة او التهديد بالقوة فى العلاقات الدولية يستجيب لمصالح توطيـــد السلام والامن .

وتبادل الجانبان الاراء حول المسائل الدولية الملحة الاخرى وخاصة حول الوضع فى الشرق الاوسط وفى افريقيا ، وكذلك حول المسائل المتعلقة بالتوسيع اللاحق لمساهمة البلـــدان النامية فى التعاون الاقتصادى الدولى على اساس متكافىء .

واعرب الجانبـــان عن ان المحادثات التى جرت كانت مفيدة وانها ستساعد على استمرار تعزيز التعاون بين الدولتيـــن واشارا الى اهمية هذه المحادثات فى اطار الاعداد للقاء المقبل على اعلى مستوى والذى يوجد اتفاق بصدده .

لصالـــح الســـــلام والانفـــــراج

اجتمعت فى موسكو ، فى ١١—١٢ حزيران—يوليو ، قيادة الندوة الدوليـــة للاتصال بين قوى السلام برئاسة روميش تشاندرا رئيس الندوة . وشارك فى اللقاء نواب الرئيس : افاناسييف رئيس اللجنة السوفيتية للمؤتمر العالمى للقوى المحبة للسلم وكلودوميرو الميدا السكرتير المسؤول للوحدة الشعبية فـــى تشيلى ، واوديت بالانتاين (كندا) السكرتيرة العامة للرابطـة الدولية من اجل السلم والحرية ، وارنوربوت (بريطانيا) رئيس مكتب السلم الدولى ونوليو فيكيتى عضو المكتب السياسى للحزب الشيوعى الايطالى : بيير فيرميلين وزير الدولة وعضو مكتب الحزب الاشتراكى البلجيكى ، والبروفسور ليو غابرييل مديـــر مركز الابحاث لشؤون السلم فى جامعة فيينا ، وشون ماكبرايد (ايرلندا) رئيس مكتب السلم الدولى ، وابوليناريو كاليداس عضو مجلس الشيوخ (الحزب الليبــــرالى الكولومبى) ، وكنت نيلسون (الدانمارك) رئيس مجلس الرابطة العالمية للاتحاديين وساتهى عضو البرلمان عن حزب المؤتمر الوطنى الهندى، واولف سندكليست السكرتيـــر العام للحزب الاشتراكى—الديمقراطى الفنلندى ، يوزف تسيرانكيفيتش رئيس لجنة السلم لعامـــة بولونيا واوليـــغ خارخاردين (الاتحاد السوفيتى) السكرتيـــر المسؤول للندوة ، وحضر اللقاء كذلك كين من حزب العمال وعضو حكومة ولاية نيوويلس الجنوبيـــة (اوستراليا) وشابوشنيكوف نائب مدير القسم الدولى فى اللجنـــة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى ، وبريماكوف العضو المراسل لاكاديمية العلـــوم السوفيتية وغيرهم .

واستمع المشاركون فى اللقاء الى اعلان قدمه السيد غيوفانتين الممثل الخاص للسكرتير العام للامم المتحدة فى محادثات لجنة نزع السلاح فى جنيف حول نشاط هيئة الامم المتحدة فـــى ميدان نزع السلاح وعلى وجه الخصوص فيمــا يتعلق بمسائل الاعداد للدورة الخاصة للجمعية العامة للامم المتحدة حول نزع السلاح .

وجرى بين قادة الندوة الدولية للاتصال بين قوى الســـلام تبادل فى الاراء حول الاتجاهات الاساسية للتعاون اللاحق بين مختلف الاحزاب السياسية والنقابات والمنظمات الاجتماعيـــة لصالح توطيد الانفراج والمساعدة على وقف سباق التسلح ونزع السلاح . وتم الاتفاق على ان الوسيلة الاساسية لعمل الندوة هى الحوار بين ممثلى القوى السياسية المختلفة وفى اطار النـــدوة الدولية للاتصال بين قوى السلام ارتؤى القيام بمشروعات فى مختلف البلدان اثناء الاعداد للدورة الخاصة للجمعية العامة للامم المتحدة حول نزع السلاح .

وسيقوم اعضاء قيادة الندوة بالاتصال بالاحزاب والقـــوى السياسية فى مختلف البلدان اثناء الاعداد للدورة الخاصـــة للجمعية العامة للامم المتحدة حول نزع السلاح .

وسيقوم اعضاء قيادة الندوة بالاتصال بالاحزاب والقـــوى السياسية فى مختلف بلدان العالم ... بهدف تطوير حوار عالمى واسع على مستويات مختلفة يمكن ان يؤدى الى عقد مؤتمر كبير للاوساط الاجتماعية العالمية حول قضايا نزع السلاح والانفراج ويمكن ان يعقد المؤتمر بعد الدورة الخاصة للامم المتحدة وان يساعد على خلق مناخ ملائم لعقد المؤتمر العالمى لنزع السلاح من قبل هيئة الامم المتحدة باسرع وقت ممكن .

ديمقراطيـــة ثورة اكتوبـــر العظمـــى

(حول بعض وقائع التاريخ وتزويرها)

بقلم ك . زارودوف
(دكتور فى التاريخ)

تحتل المناقشات الدائرة حول الجوهر الديمقراطى للثـــورة الاشتراكية الظافرة الأول مكانا متعاظم الاهمية فى الصراع الفكرى الجارى ، ولاسيما مع اقتراب الذكرى السنوية الـ٦٠ لاوكتوبر العظيم . لماذا يجتذب هذا الجانب بالذات من تاريخنا الثـــورى الاهتمام ؟ لان نجاحات الاشتراكية الواقعية التى تحققت فى ظروف سلطة الشعب الحقيقية ، والتفاقـــم الحاد للنظام الاجتماعى—الاقتصادى والمؤسسات السياسية للراسمالية على حد ســـواء واشتراك الجماهير الشعبية الواسع فى كل مكان فى الابــــداع التاريخى المستقل—ان كل ذلك يضفى اهمية استثنائية على المسالة المتعلقة بدور الديمقراطية فى الصراع الطبقى ، وفى العمليـــة العامة للانتقال العالمى من الراسمالية الى الاشتراكية .

لقد اشار قرار اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى «حول الذكرى السنوية الـ٦٠ لثورة اوكتوبر الاشتراكية العظمى» الى ان ترسخ سلطة الطبقة العاملة مع انتصار اوكتوبر العظيم «قد ضمن فى الواقع لاكثرية الشغيلة الساحقة حرية وديمقراطية لا مثيل لهما وغير ممكنتين فى اى بلد راسمالى» .

ويحاول ايديولوجيو البرجوازية نفى هذه الحقيقة . ويواصلون اختلاق المفاهيم العلمية الكاذبة ، والصيغ التـــى تكيف وفق «موضوعات آنية بغية الدفاع عن موضوعتهم حول منافاة الثورة الاشتراكية للديمقراطية . وتتوالى مختلف اشكال الاختلاقات حول «لاديمقراطية» ثورة اوكتوبر ، زاعمة ان طرق التقـــدم الاجتماعى فى العالم المعاصر تقع بعيدا عن الطريق الذى شقه اوكتوبر .

ان موضوع ديمقراطية ثورة اوكتوبر واسع للغاية ، وسوف يتناول بحثنا بعض المسائل الاكثر اهمية ، فى رأينا ، والتى تحتل علاوة على ذلك مكانا بارزا فى الصراع الايديولوجى الراهن .

—١—

ومن تلك المسائل موقف الثورة الاشتراكية من الديمقراطية البرجوازية .

وبهذا الصدد ينشر خصومنا الايديولوجيون موضوعة تزعـم ان ثورة اوكتوبر قد قطعت . تطور روسيا الديمقراطى الـذى ارسى اساسه انقلاب فبراير (شباط) ويستنتج من هذا الراى ان حكم الحكومة المؤقتة كاد ان يكون نموذجا للديمقراطية فى حين ان اوكتوبر كان الغاء لها .

صحيح ان الشعب قد فاز فى الثورة البرجوازية الديمقراطية بحريات سياسية لم تكن متوفرة من قبل فى روسيا . وقد اشار ف . ا . لينين الى ان الثورة فى فبراير ١٩١٧ «اطاحت بالحكم الملكى ووفرت للشعب الروسى حرية لا مثيل لها ولا يتمتع بمثلها اليوم اى شعب من شعوب العالم» . وكان تقسيم السلطة الفعلى بين الحكومة البرجوازية المؤقتة والسوفيتات التى كانت تعتبر شكل سلطة الشعب الحقيقية ، اهم سمة من سمـــات ديمقراطية ما بعد فبراير (شباط) . فبفضل السوفيتات التـــى عرقلت خلال بضعـــة اشهر الاتجاهات التسلطية والمحافظـــة للحكومة ، أمكن التوصل الى مستوى من الحرية لا مثيل له وهو ما تكلم عنه لينين .

وعلاوة على ذلك راى لينين فى الديمقراطية التى تم اكتسابها فى فبراير «حرية نسبية غير كاملة» . وكانت هناك كل المبررات لمثل هذا الوصف ، اذ ان النظام الديمقراطى الذى اقامته الثورة البرجوازية كان مع ذلك نظام الديمقراطية البرجوازية بالذات والعكس ذلك بصورة دائمة على محتوى واشكال نشاطـه على السواء .

وسوف نبدأ من واقع ان عددا من مطالب الشعب الديمقراطية الاكثر الحاحا لم يتحقق فى بلاد الحريات القصوى حسب مقاييس ذلك الزمن . كما لم يتخذ اى اجراء لوقف الحرب واستتباب السلم كما كانت تصر على ذلك اكثرية المجتمع ، ومنها بالطبع جماهير الشغيلة . ولم تحل المسالة الزراعية . فالفلاحون ، وهم اكثرية سكان روسيا ، والذين كانت تسحقهم الفاقة والتبعية التامة لملاكى الاراضى ، كانوا عمليا محرومين من ابسط الحقوق الديمقراطية . وكانت محاولاتهم لتغيير اوضاعهم ولو بعض الشىء تقمع دون شفقة . وكانت الحكومة تعرقل تحقيق المطالب الملحة للبروليتاريا الصناعية مثل تطبيق يوم عمل من ٨ ســـاعات واخيرا لم يعترف بحق الامم فى تقرير مصيرها بتقنينها حتى على الورق ، وكان كل تعبير نشيط عن المصالح القومية من جانب السكان غير الروس ممنوعا ويعرض صاحبه للعقاب . وفى هذا الصدد اشار لينين الى الطابع المنافق لسياسة الحكومة المؤقتة التى كانت تقمع التطلعات التحررية للشعوب باسم «الديمقراطية» .

واذا ما اخذنا بعين الاعتبار حتى العناصر السياسية البحتة للديمقراطية مثل حرية القول والنشر والاجتماع والتظاهر الخ فان نظام الحكومة المؤقتة (بهيئاتها الاربع) لم يكن مطابقـــا للصورة التى يحاولون رسمها له فى الغرب . فاعمال التنكيل ضد نضالات الشغيلة الديمقراطية فى ابريل ، ومنع المظاهرات السلمية اكثر من مرة وملاحقة البلاشفة واعتقال قادتهم بعـــد احداث يوليو ومداهمة مطابع البلاشفة التى لم تتوقف طـــوال المرحلة الممتدة من فبراير الى اوكتوبر—ان كل ذلك لا يدخل تماما ضمن مفهوم «الليبيرالية والديمقراطية» اللتين لم تعرفا قيودا فى مرحلة ما بعد فبراير ، حسب ادعاء مزورى تاريخ عام ١٩١٧ .

والحقيقة هى انه فى كل مرة كان التحقيق التالى للحريات الديمقراطية يتعارض مع مصالح الطبقات المستغلة الحاكمـــة كان تطور الثورة يتعرض لأزمات حادة . هى ازمات نظام السلطة المزدوج ، ازمات كـــل ديمقراطية ما بعد فبرايـــر (شباط) والتهت الازمة يوليو—وهى الثالثة فى سلسلة تلك الازمات—بانتقال اكثرية الاشتراكيين الثوريين والمناشفة فى السوفيتات بصورة تامة الى جانب الحكومة المؤقتة والى قيـــام السيطرة السياسية للبرجوازية فى البلاد دون اى شريك . وقد ادى ذلك بالطبع الى تحالف النظام الرسمى مع قوى الثورة المضادة والى تحول نهج كورنيلوف السياسى والاقتصادى الى خطر حقيقى دائم يهدد مكاسب الشعب الثورية .

ان كـــل ذلك يسمح بفهم الدور الثلاثى لاوكتوبر اتجـــاه الديمقراطية : اولا : احبطت الثورة الاشتراكية مخططات الحكومة المؤقتة الرامية الى التقليص اللاحق للحريات السياسية فـــى البلاد ، وحطمت ماكنة الدولة البرجوازية ، وحالت دون قيام الديكتاتورية العسكرية التى دعت اليها الرجعية بصورة سافرة فى اوكتوبر ، كما حدث مثلا فى المؤتمر الثانى «للشخصيات الاجتماعية» البرجوازية فى موسكو .

ثانيا : ان حكم الطبقة العاملة ، ووليد ثورة اوكتوبر قد حقق فورا تلك التحولات الديمقراطية ذاتها التى لم تؤمنها للبلاد لا الحكومة المؤقتة ولا الاحزاب البرجوازية والتوفيقية التى كانت تتبدل او تكمل بعضها البعض فى قيادة الدولة ، وبمرســوم السلام ارست الدولة السوفيتية بشكل حاسم اساس التحقيق العملى لمطلب الشعوب الديمقراطى الاهم لا فى بلادنا فحسب بل وكذلك فى كل البلدان الاخرى التى جرتها حكوماتها عنوة الى المذبحة الامبريالية .

وقضت الثورة الاشتراكية على رواسب القرون الوسطى فى حياة البلاد الاجتماعية والسياسية—كبار ملاكى الاراضى ، الظلم القومى ، امتيازات الكنيسة ، حرمان النساء من الحقوق ، الوضع المذل للكادحين . وقد حل اوكتوبر ، كما كتب لينين ، كل تلك المسائل التى كـــانت قد نضجت منذ زمن بعيـــد للتحديث الديمقراطى للمجتمع الروسى بشكل عابر «كنتاج عرضى» لعملنا الرئيسى والحقيقى ، البروليتارى—الثورى ، الاشتراكى .

ثالثا : ان اعادة البناء الجذرية التى بدأها اوكتوبر للعلاقات الاجتماعية والاقتصادية قد ارست ، من جهة ، القاعدة المادية للتحقيق العملى لحقوق الشعب العامل التى اعلن عنها القانون ومهدت من جهة اخرى ، التربة لترسيخ الحريات التى لا مثيل لها فى ظل الراسمالية ولا سيما تحرر الانسان من الاستثمار وبذلك لم ترسخ ثورة اوكتوبر الديمقراطية فى الحياة السياسية للمجتمع فحسب ، بل واشاعت الديمقراطية لأول مرة فى تاريخ البشرية فى بنائه التحتى—مجال العلاقات الاجتماعية والاقتصادية .

فاذا كان صحيحا من حيث المبدأ ان الديمقراطية بالشكل الذى كانت عليه فى ظل الحكومة المؤقتة لم تعد موجودة بانتصار ثورة اوكتوبر الاشتراكية . فذلك لا يعنى البتة ان اوكتوبر قد شكل «الغاء» لمكاسب فبراير الديمقراطية . بل بالعكس لقد بقيت وتطورت وتعمقت فى ظل السلطة السوفيتية . واغتنت علاوة على ذلك بمحتوى جديد غير معروف من قبل فى الممارسة التاريخية .

— ٢ —

وترتبط بمسالة ديمقراطية الثورة الاشتراكية ارتباطـــا لا ينفصم مسالة تناسب ابداع الجماهير الثورى المستقل والنشاط المنظم للطليعـــة السياسية للطبقة العاملة . ان المؤلفيـــن البرجوازيين والاصلاحيين يتوجهون الى احداث سنة ١٩١٧ فـــى روسيا يحاولون حل هذه المسالة بواسطة صيغة ساذجة تعتبر ان انقلاب فبرايـــر كان ، على حد زعمهم ، نتيجة حركة الشعب التلقائية والعفوية ، ونضال الجماهير غير المنظم ، فى حيــن كانت ثورة اوكتوبر ، كما يدعون ، عمل فريق ضيق منظم من البلاشفة عملوا دون تفويض من الشعب ودون الاعتمـــاد على المبادرة الشعبية ، اى «عفوية كلية فى الحالة الاولى» و«تنظيم كلى» فى الحالة الثانية . ومن هنا جاء الاستنتاج : بان ديمقراطية الجماهير قد قمعها على حد الزعم «التنظيم البلشفى» فى اوكتوبر .

لا شك فى ان نضال الجماهير الشعبية والشغيلة ، وليس تواطؤ حفنة من شخصيات الدوما والجنرالات والديبلوماسيين الحلفاء ، كما يدعى الملكيون ، هو الذى لعب الدور الاساسى فى ثورة فبراير (شباط) البرجوازية الديمقراطية . ولكن الذى ليس صحيحا هو الادعاء بان الاساس المنظم فى هذا النهوض الثورى لم يكن موجودا ، وليس صحيحا ، بشكـــل مضاعف الادعاء الذى تكرره كتابات المؤرخين البرجوازيين القائـل بان دور البلاشفة التنظيمى لم يتجل ابدا ايام فبراير .

فما الذى يجعل هؤلاء الذين يدعون انهم مؤرخون ، يتمسكون بعناد ، وبخـــلاف البراهين الوثائقية الدامغة المنشـــورة بالاختلاقات حول «عفوية فبراير وعدم اشتراك البلاشفة فيه» ؟ الأمر الذى وبذلك تتوفر امكانية جديدة لاستخدام اسلوب معارضة اوكتوبر بفبراير فى اطار منظومة من حجج باطلة عن المنشـا «اللاشعبى» للحكم السوفيتى ، والطابع «اللاديمقراطـــى» لثورة اوكتوبر . وهذا المفهوم هو ذاته الذى يضيف اليه الاصلاحيون تقولات اضافية عن «خيانة البلاشفة للماركسية» ، الذيـــن استعاضوا فى اوكتوبر—على حد زعمهم—عن التعاليم الماركسية حول الاشتراكية بصفتها الحاصل الطبيعى للصراع .

هذا ما يقوله خصومنا الفكريون . وهاكم ما يقوله تاريــخ اوكتوبر الحقيقى :

ان الاشهر الثمانية التى تفصل ثورة فبراير البرجوازيـــة—الديمقراطية عن الثورة الاشتراكية كانت تمتاز بالنهوض الدائم لمستوى تنظيم الجماهير الكادحة وقوى الشعب الثورية . ويعود الفضل العظيم فى هذا المجال الى الحزب البلشفى الذى استطاع ان يضمن اشتراك العمال الطليعيين والجنود والبحارة والفلاحين والمثقفين ، اشتراكا واعيا ومسؤولا فى النشاط الثورى الهادف ولا حاجة بنا الى ان نكرر هنا رسم اللوحة المعروفة عن النشاط المنسق والمتفانى والانضباطى لعشرات الالوف من اعضاء الحزب اللينينى ، ولمنظماته لدى التحضير للثورة الاشتراكية وتحقيقها ولكن الحقيقة الدامغة هى ان انتصار الطبقة العاملة كـــان مستحيلا ، وانه ما كان بالامكان انقاذ البلاد من الكارثة الوطنية من دون منظمة سياسية كفاحية كالتى اسسها لينين واللينينيون .

لقد كانت المرحلة السابقة لاوكتوبر فترة مبادرة ثورية لا مثيل لها للجماهير الشعبية بعد فبراير . ففى الخريف انتشرت حركة اضرابات جبارة قامت بها البروليتاريا وانتقلت فى كل مكان الى اقامة الادارة العمالية فى المؤسسات او الى تسليم السلطة المحلية—عمليا—الى لجـــان الاضرابات او السوفيتات . وفـــى سبتمبر—اوكتوبر بلغت حركة الفلاحين واعمال الشغب الزراعية مقاييس انتفاضة حقيقية للريف الكادح . وكانت قطعات مـــن الجيش تنضم فى كثير من الاحيان الى الفلاحين المنتفضيـــن وهبت فى الجبهة فى آن واحد موجة احتجاجات عارمة من جانب الجنود ضد استمرار الحرب . وكان الجنود يطالبون بالسلم ويلوحون بصورة متواصلة بمحاولات تآخ (ازداد عددها فـــى اوكتوبر خمس مرات مقارنة بأيام سبتمبر) . وخرج الجيش فى الواقع عن الطاعة وفقدت السلطـــات العسكرية والضباط الاشراف عليه .

وبالتالى استندت انتفاضة اوكتوبر المسلحة الى دعم الجماهير المنظمة والعفوية . وبديهى ان المشتركين فى هذه الحركة لم يسيروا جميعا وراء البلاشفة عن وعى ، كما لم يكن جميعهـــم اعضاء فى المنظمات البلشفية . ولكنهم بصورة عامة شكلـــوا القوة الاجتماعية—السياسية للثورة ، تلك القوة التى كانت قد اكتسبت عشية اوكتوبر نفوذا ساحقا فى البلاد واضفت بالتالى على الانقلاب طابـــع العمل الثورى للاكثرية الشعبيـــة ، اى الديمقراطية ، ضد الاقلية المستغلة ، اى المعادية للديمقراطية .

وهكذا اقترنت مبادرة الجماهير فى انتفاضتى فبراير واوكتوبر بالعمل الثورى المنظم . واذا ما تحدثنا عن الفرق بين فبراير

واوكتوبر في هذا المجال بالذات فان هذا الفرق كان يكمن في ان نشاط الشعب السياسي والاجتماعي المستقل قد تعاظم تعاظما ملموسا حتى مرحلة انتصار الثورة الاشتراكية . وبلغ تنظيم الطبقة العاملة والشغيلة بقيادة الحزب اللينيني مستوى ارفع .

-٣-

بديهي ان ليست هناك ديمقراطية خارج اشكال تطبيقها الحسية وترتبط بذلك مسالة موقع ودور الانتخابات في التحضير للثورة الاشتراكية وتحقيقها .

يتسلح منتقدونا منذ زمن بعيد بموضوعة تدعي ان البلاشفة مدانون بكونهم لم يحترموا ارادة الشعب التي انعكست في الانتخابات اثناء التحضير لاوكتوبر . وخلال الانتفاضة ، وفي مرحلة ترسيخ الحكم السوفيتي . ويرى الايديولوجيون البرجوازيون والاصلاحيون انه هنا بالذات انما تكمن النقطة الحساسة التي يجب التركيز عليها لكشف «الخطيئة الاصلية للاديمقراطية» التي تميز بها البلاشفة على حد زعمهم . فلنعد اذن الى وقائع التاريخ .

ان عددا كبيرا من الحملات الانتخابية والانتخابات والندوات واجتماعات التصويت على القرارات يميز التاريخ العاصف لسنة ١٩١٧ . وفي موجة النهوض الثوري تشكل عدد كبير للغاية من الهيئات الانتخابية للادارة الاجتماعية : المركزية والمحلية والنقابية ، وغيرها . وهي اما هيئات تتمتع بسلطة معينة ، او انها مجرد ندوات اجتماعية وسياسية تعبر عن التيارات المتمثلة فيها . وفي اشهر ما بعد فبراير جرت انتخابات سوفيتات نواب العمال والجنود والفلاحين ومؤتمرات السوفيتات لعموم روسيا ومجالس الدوما في المدن والمناطق . ومجالس «الزيمستفو» ، اي هيئات الادارة المحلية الذاتية التي بقيت من العهد القيصري ولجان المعامل والمصانع والجيش .

ان مزوري التاريخ يريدون خلق انطباع عن البلاشفة وكانهم كانوا ، اولا : خصوما متشددين لنشاط الجماهير الانتخابي ، وان نتائج التصويت ، ثانيا ، لم تكن ابدا لصالح البلاشفة .

فكيف كان الوضع في الحقيقة ؟

لنتناول بادئ ذي بدء انتخابات هيئات الادارة الذاتية المحلية التي اعيد انتخابها خلال مرحلة طويلة من الزمن-من مايو الى سبتمبر لقد حصل البلاشفة على ١٩،٤ بالمئة من الاصوات في الانتخابات الاولى لمجالس الدوما المنطقية في بتروغراد (٢٧ مايو-٥ يوليو) . وحصلوا في انتخابات مجلس دوما مدينة موسكو في ٢٥ يوليو على ١١ بالمئة .

وفي انتخابات مجلس دوما مدينة بتروغراد (بعد مرور شهرين على الانتخابات المنطقية) ازدادت نسبة الاصوات التي نالها البلاشفة حتى بلغت ٣٣،٥ بالمئة . ثم حققوا التقدم الاكبر في انتخابات سبتمبر التي جرت في موسكو ، حيث صوت الى جانب المرشحين البلاشفة ٥١ بالمئة من الناخبين .

ولنتحدث الان عن انتخابات المنظمات المهنية ومنظمات الورشات لقد كان عدد مندوبي البلاشفة في مؤتمر نقابات عموم روسيا (٢١-٢٨ يوليو) ٧٣ مندوبا اي اكثر من عدد مندوبي المناشفة والاشتراكيين الثوريين معا . اما في لجان المصانع والمعامل فقد كانت للبلاشفة ، منذ تاسيسها بعد فبراير ، الاكثرية المطلقة وفي لجان الجيش فاز البلاشفة في الانتخابات ، التي اعيدت في سبتمبر ، بعدد من الاصوات يعطيهم حق القول بان ٤٠ بالمئة من الجيش معهم . وكان البلاشفة يشكلون الاكثرية المطلقة في اسطول البلطيق وفي الجبهتين الشمالية والغربية .

اما في السوفيتات . الهيئات الرئيسية للتمثيل الشعبي ، وليدة الثورة . فقد ازداد عدد الاصوات التي نالها البلاشفة باطراد ؛ ففي المؤتمر الاول لسوفيتات عموم روسيا (يوليو ١٩١٧) كانت كتلة البلاشفة تشكل ١٣ بالمئة من عدد المندوبين . وفي المؤتمر الثاني (اوكتوبر) ٥١ بالمئة . وفي المؤتمر الثالث (يناير ١٩١٨) ٦١ بالمئة .

تبين هذه الارقام بشكل مقنع-لدى تقييمها تقييما موضوعيا ودقيقا-ان الاتجاه العام لنشاط السكان الانتخابي لم يكن ضد البلاشفة بل لصالحهم . وازداد هذا وضوحا مع اشتداد التناقضات الطبقية وتعاظم خبرة الجماهير السياسية . والمعطيات المذكورة تبين بجلاء ان الشعب الكادح كان يميل الى جانب البلاشفة ويمنحهم اصواته بثقة متزايدة .

وهكذا تدحض حقائق التاريخ الزعم بان البلاشفة كانوا يفشلون في الانتخابات على الدوام ، واتهام الحزب اللينيني بانه لم ياخذ بعين الاعتبار اشكال نشاط الشعب السياسي كالانتخابات في النضال لاجل التغيير الثوري للحكم . والعكس هو الصحيح . لقد كان الحزب اللينيني يعمل بداب كي تستفيد الشغيلة ، على اوسع مدى ، من الحقوق الانتخابية ، ويدافعوا بثبات عن مصالحهم عبر المؤسسات والمنظمات المنتخبة . وكان البلاشفة انفسهم من المشتركين النشطاء في الحملات الانتخابية ، ولقد كرسوا الكثير من قواهم للعمل في الهيئات المنتخبة التي كانوا يولونها اهتماما كبيرا باعتبارها من اشكال اشتراك الجماهير في الحياة السياسية ووسيلة هامة من وسائل التعبير عن ارادة الشعب وعن تطور الثورة وتقدمها .

وعلاوة على ذلك ، ينبغي ان نذكر ان الاشتراكيين الثوريين اليساريين كانوا حتى مرحلة انتفاضة اوكتوبر ينحازون الى البلاشفة في اهم المسائل السياسية . فلو جمعنا الاصوات التي كان يفوز بها النواب البلاشفة والاشتراكيون الثوريون اليساريون في السوفيتات لشكلت تلك الاصوات الاكثرية الساحقة في الانتخابات نفسها ، وفي نتيجة التصويت بالذات . وبكلمة اخرى ان الاكثرية الانتخابية التي ينفي وجودها «النقاد الديمقراطيون» كانت تقف الى جانب الثورة .

ويعترف مؤرخون برجوازيون آخرون بهذا الواقع شبه اعتراف معلنين ان البلاشفة فازوا عمليا-حتى قبل انتفاضة اوكتوبر-بالسلطة السياسية . بيد ان هذا التسليم بالحقيقة يستهدف تمهيد الطريق لاستدلالات تزعم انه لم تكن هنالك ، حاجة الى الانتفاضة ، وانه كان من الممكن الاستغناء عنها . ومن البديهي في مثل هذه الحالة ان ينهض هذا السؤال : لماذا اذن رفضت الحكومة المؤقتة تسليم السلطة عندما منيت بالهزيمة السياسية واطاحت بها فصائل الثورة المسلحة ؟

ان الجواب عن هذا السؤال الذي يتحاشى مناقشته بصورة جدية الايديولوجيون البرجوازيون ، والاصلاحيون على حد سواء ، يكمن في واقع ان الانتصار في الانتخابات والمؤسسات السياسية لا يمكن ان يكون ، كما اثبت البلاشفة في اوكتوبر ١٩١٧ ، انتصارا نهائيا اذا بقي الحكم المطاح به يملك الوسائل والقوة للمقاومة بشكل ما ليس ابدا سلميا ولا سياسيا . وقد بين الوضع في روسيا في خريف عام ١٩١٧ بصورة مقنعة للغاية ان الصراع الطبقي يتخذ حسب قوانينه الموضوعية الاشكال التي يختارها كل فريق من المشتركين فيه وفقا لمصالحه وامكاناته الخاصة . ان تجربة ثورة اوكتوبر واقامة السلطة الثورية للطبقة العاملة تشهدان ايضا على ان ديمقراطية الحركات والاعمال والمؤسسات السياسية لا يقررها شكلها-وهو في كل الاحوال ، اقل اهمية هنا-بل المحتوى الطبقي الفعلي الذي تكتسبه في الظروف المحددة للحياة الاجتماعية .

وهكذا ، فان المجلس التاسيسي-احد رواسب البرلمانية البرجوازية في روسيا الثورية-كان يبدو من حيث الشكل مؤسسة للديموقراطية السياسية . ولقد بذلت قوى الثورة المضادة جهودا حثيثة لتحويله الى راية كفاح ضد الحكم السوفيتي دون ان تنتظر نتيجة الانتخابات . وقبل ان تعرف بعد كيف سيكون توزيع المقاعد فيه . واتخذت لجنة الانتخابات ، كما يتذكر نائب رئيسها ف . نابوكوف ، موقفا «يقوم على اساس عدم الاعتراف بسلطة السوفناركوم» (مجلس مفوضي الشعب) الذي تشكل من جديد («ارشيف الثورة الروسية» ، برلين ، ١٩٢٢ ، المجلد ١ ، ص ٩٢) . واتخذت «لجنة الدفاع عن المجلس التاسيسي» التي شكلتها القوى المعادية للسوفيت بالتعاون مع اللجنة العسكرية لدى اللجنة المركزية لحزب الاشتراكيين الثوريين ، لتضع بصورة مفصلة مخططات الابادة الجسدية لقادة الدولة السوفيتية ، واذا ما صدقنا الاشتراكي الثوري ب . سوكولوف ، احد المشتركين النشطاء في تلك المؤامرة ، فان الخطة الخبيثة كانت على وشك ان تنفذ . («ارشيف الثورة الروسية» ، برلين ، ١٩٢٤ ، المجلد ١٣ ، ص ٤٦-٤٧) . وفي يوم افتتاح «المجلس التاسيسي» اي في ٥ (١٨) يناير ١٩١٨ . خططت الرجعية لهجوم مسلح ولكنها لم تستطع ان تجمع لهذا الغرض القوى الكافية . وهكذا نرى باية حالة من «الشرعية» و«الطبيعة الديمقراطية» احيط المجلس التاسيسي قبل انعقاده ، من دون ذكر ما جرى في ما بعد ، عندما تحول ممثلو اغلبيته اليمينية الى ملهمين سياسيين للارهاب الابيض .

وبالعكس كانت انتفاضة اوكتوبر المسلحة ، العمل القسري من حيث الشكل ، تعبيرا عن الديمقراطية الحقيقية ، اذ ان العنف في الحالة المذكورة اعلنته اكثرية الشعب على اقلية مستغلة اظهرت بكل وضوح عدم القدرة وكذلك عدم الرغبة في اخذ مصالح البلاد والشعب بعين الاعتبار * .

-٤-

وتجلت الديمقراطية العميقة للثورة الاشتراكية باكمل درجة في طائفة الاجراءات الهامة التي اتخذها الحزب وسلطة دولة البروليتاريا من اجل تثبيت ما حققته ثورة اكتوبر من انتصارات وتلفت النظر في هذا المجال موضوعة اخرى يطرحها مزورو التاريخ في محاولة منهم اظهار «لاديمقراطية» اكتوبر . ويكمن جوهرها في الزعم بان السلطة السوفيتية لم تصمد الا بفضل «قوة السلاح» ، ويعبر انصار هذه الفكرة احيانا عن «تفهمهم العميق» للظروف الخاصة التي احاطت بالدولة الحديثة الولادة والتي لم تستطع ان تنشط فيها ، على حد الزعم ، «الا» بوسائل القهر العسكري والعنف .

ومع ذلك تجدر الاشارة بكل تحديد ، ومن دون التقليل ابدا من اهمية الدور التاريخي للسلاح في قضية صيانة سلطة الطبقة العاملة التي تم الحصول عليها في اكتوبر ، الى ان دعم اكثرية الشعب كان العامل الرئيسي لتوطيد النظام الجديد .

وفي مرحلة الاطاحة بسلطة راس المال . وفي المراحل الاولى من الثورة عامة قامت الجماهير الواسعة ولاسيما الفلاحون بدعم البروليتاريا «بالتسليف» على حد تعبير لينين . وكان يتوقف على سياسة السلطة السوفيتية ونشاطها الخلاق (وليس مطلقا على نجاحات النضال المسلح ضد اعداء الثورة في الداخل والخارج فقط) عدم هدر هذه «السلفة» والتوصل الى الترسيخ النهائي لاكثرية الشعب الى جانب الطبقة العاملة المنتصرة .

وفي هذا المجال يمكن تمييز اتجاهين اساسيين في العمل الذي قام به حزب البلاشفة والدولة السوفيتية .

اولا : تحطيم قوة المستثمرين الاقتصادية ، ودك النظام الاجتماعي-الاقتصادي البرجوازي ذاته . وبنتيجة ذلك ضعف القطب البرجوازي الذي يستميل موضوعيا الملاك الكامن في كل بوجوازي صغير . وكما اشار لينين «تحطم البروليتاريا بنضالها الثوري . العلاقات الراسمالية للملكية وبالتالي ، المؤشرات (والدوافع) الراسمالية للارادة والقرار لاجل المترددين» .

ثانيا : لقد اخذت القرارات العملية للسلطة السوفيتية بعين الاعتبار ، بصورة سليمة . مصالح وحاجات العاملين كلهم ، وكل فئات وجماعات السكان التي تختلف عن الطغمة البرجوازية والملاكين واسطع دليل على ذلك : الاهتمام الاقصى بتوصيات ومطالب واماني الفلاحين . ويمتاز بالقدر ذاته العناية والاحترام اللذان تجليا ازاء ممثلي المثقفين وحتى ضباط وجنرالات الجيش القديم الذين بحثوا بنزاهة ، وليس من دون تردد ، عن طريق لابراز قواهم ومواهبهم في المجتمع الجديد .

وفي الواقع كانت عملية بناء سند امين للسلطة السوفيتية معقدة جدا . ولم يحاول العلم التاريخي الماركسي-اللينيني التقليل من شانها ابدا . وكما كتب لينين «يبين الواقع ان التجربة المرة للبرجوازية الصغيرة المترددة تؤدي بها في الصراع الطويل والشاق فقط ، وبعد المقارنة بين ديكتاتورية البروليتاريا وديكتاتورية الراسماليين ، الى استنتاج وهو ان الاولى افضل من الاخيرة» . ومن المهم ان نشير وخاصة للقرا الى موضوع المقال الحالي ، الى ان الخيار بين الديكتاتوريتين الطبقيتين الذي قام به ممثلو فئات البرجوازية الصغيرة والفئات المتوسطة من السكان لم يتكون في وعيهم في البدء كخيار لصالح الاشتراكية وضد الراسمالية . لقد كان ذلك بادئ ذي بدء بالنسبة الى اغلبية الجماهير ، خيارا لصالح الديمقراطية بالذات ضد الظلم ويتعلق ذلك بصورة خاصة بالفلاحين الذين غيروا اكثر من مرة في خلال مرحلة قصيرة عطفهم السياسي في العديد من مناطق البلاد ، ولكنهم في نهاية المطاف ، وقفوا بثبات الى جانب الحكم السوفيتي بعدما اقتنعوا ، بالممارسة ، بان هذا الحكم وحده يعترف عمليا بمصالح المزارعين-الكادحين .

ان اعمال المؤلفين البرجوازيين . المكرسة لثورتنا ، مليئة بكثرة من المزاعم التي تدعي ان البلشفية قد «انتهكت حقوق الفرد» و«قمعت حريته» الخ . بيد ان التعرف الى وثائق الناس-الرسائل واليوميات-يشهد بشكل مقنع على ان الاحترام الذي اظهره الحكم السوفيتي ازاء الانسان العادي هو الذي جعله قبل اي شيء آخر يستميل الى جانبه الملايين من المواطنين العاديين في البلاد . ففي الاحاديث البسيطة لاناس من الشعب الناس العمل ، الذين عاشوا في سنوات الثورة والذين كانوا يشكلون حسب ادعاءات المصادر البرجوازية جماهير «خاملة» اجد براهين واضحة على انهم بعد التذبذب والشكوك انتقلوا الى جانب الحكم السوفيتي لان هذا الحكم بالذات ، خلافا لكل الانظمة المعروفة-القيصري ، والحكومة المؤقتة ، والحرس الابيض ، والمحتلين ، والانظمة البرجوازية القومية-قد اعترف واكد شخصيتهم وحقوقهم وكرامتهم كمواطنين .

وهكذا كانت ثورة اوكتوبر والحكم السوفيتي تجسيدا لامال وتطلعات الفئات الشعبية «الدنيا» . وفي هذا الصدد لم يكن لينين والبلاشفة يشعرون بالخجل باشارتهم الى الطابع «السوقي» للحركة البروليتارية والثورية كلها في روسيا ، ومكتسباتها .

وفي بعض الاحيان لا يتوصل مزورو التاريخ الى الاتفاق في ما بينهم : فالبعض يؤكد على ان الثورة الاشتراكية كانت على حد الزعم ، غريبة عن روح روسيا ، وانها «مستوردة» ، ويعلن آخرون على العكس وكان الثورة هذه لم تنطلق من «الماركسية» بل من «تقاليد التمردات الروسية» . والاختلاف البين بين هذين الرايين انما من الهوة التي تفصلهم عن الواقع التاريخي ، لا ان روسيا ، بالطبع ، لم «تستورد» الماركسية ، بل توصلت اليها حسب تعبير لينين . ومن جهة اخرى واصل اوكتوبر قضية الحركات الشعبية التحررية في القرون ١٧-١٩ ، وقضية الثورتين الروسيتين السابقتين في القرن العشرين . وقاد المجتمع نحو تحقيق المثل التي صاغها طوال عقود الفكر الاكثر طليعية وديمقراطية في روسيا ، والتحق بالثورة افضل ممثل لشبيبة المثقفين القدامى . ووقفوا الى جانب الحكم السوفيتي اذ انهم اعتبروا انفسهم الورثة الروحيين لراديشيف والديسمبريين وهيرتزن وتشيرنيشيفسكي والشعبيين الثوريين ، ولم يكن في

---

* تجدر الاشارة الى ان هذا العنف لم يكن شرسا ودمويا كما تحاول تصويره الدعاية المعادية للشيوعية . ففي ايام انقلاب اوكتوبر بلغ عدد القتلى ٦ اشخاص والجرحى حوالي ٥٠ شخصا وعلى سبيل المقارنة قتل وجرح في شوارع بتروغراد في فبراير «الاكثر ديمقراطية» ١٣٨٢ شخصا .

وسعهم ان يتصرفوا بشكل مغاير . وبالتالي لا يعطي الواقع التاريخي المبررات جل الادعاءات التي لا يكف عن تكرارها المؤلفون البرجوازيون والاصلاحيون وكان الثورة الاشتراكية الظافرة الاولى قد قامت في بلاد كانت تجهل التقاليد الديمقراطية.

وقد ترسخ حكم البروليتاريا الثوري ، الديمقراطي بثبات من حيث جوهره الطبقي وارتباطه الذي لا ينفصم بالشعب ، لانه كان بالضبط يملك في البلاد ليس فقط اوسع قاعدة اجتماعية ، بل وكذلك اذا صح التعبير اوسع قاعدة وطنية تاريخية وذهنية .

ومن هنا الروح الانسانية التي لامثيل لها والتي عبر عنها الحكم السوفيتي منذ الايام الاولى من وجوده . وان كل ما امكن ان يفعله لينين والبلاشفة من اجل القضاء على اعمال العنف ولا سيما المسلح ، او على اقل تقدير ، التقليل منها حتى الحد الادنى ، مع انتقال قيادة الدولة الى يد الطبقة العاملة ، يعتبر واقعا من التاريخ . ولقد اعلن لينين في اجتماع سوفيت بتروغراد في ٤ (١٧) نوفمبر «اننا لن نلجأ الى ارهاب كالذي لجأ اليه الثوار الفرنسيون الذين فصلوا رؤوس الناس العزل من السلاح بالمقصلة ، واعتقد اننا لن نلجأ اليه» . وفي ٢٦ اوكتوبر (٨ نوفمبر) اصدرت الحكومة السوفيتية مرسوما بالغاء حكم الاعدام . واطلق البلاشفة على اساس كلمة الشرف سراح الد اعدائهم (وزراء الحكومة التي اطيح بها ، وطلاب الكلية العسكرية الذين اطلقوا النار على العمال الثوريين في خلال الانتفاضة ، والجنرال كراسنوف ، قائد الحملة المسلحة الاولى ضد الحكم السوفيتي ، وغيرهم) .

ان الاعمال المسلحة من جانب اعداء الحكم السوفيتي هي التي ارغمته واجبرته على اللجوء الى السلاح ، والعنف العسكري . ويعود سبب اتسام الصراع الطبقي السياسي في المرحلة الاولى بعد اكتوبر باشكال قاسية ، في نهاية المطاف الى عدم وجود قاعدة اجتماعية متينة ، في الواقع ، ولكن ليس لدى الثورة بل لدى الثورة المضادة التي فقد منظموها وقادتها الامل المعقود على وسائل المقاومة السلمية بعدما راوا انفسهم يشكلون اقلية فلجاوا الى الارهاب الابيض .

وكان الحزب اللينيني ياخذ بعين الاعتبار دائما امكان وحتى حتمية «سورة الياس» هذه من جانب المستثمرين الذين اطيح بهم . ويكمن فضله الاكبر بالنسبة الى الثورة والشعب في تنظيم الردع الساحق وفي الوقت المناسب للهجوم العسكري الذي شنه اعداء الثورة . ولم يكن الانتصار التاريخي الذي حققته الجيوش الثورية في الحرب الاهلية انتصارا لقوى النظام الاجتماعي الجديد على مرمى الانظمة البرجوازية المسلحين فحسب بل كان ايضا انتصارا للديمقراطية على اعتى قوى الرجعية السوداء .

— ٥ —

اكد الرفيق ليونيد بريجنيف «ان ثورة اوكتوبر ، بكل الطابع المميز لظروف روسيا ، قد عبرت عن التيارات الاساسية الرئيسية لعصر تاريخي كامل ، عصر الانتقال من الراسمالية الى الاشتراكية الذي مهد له كل مجرى التطور الاجتماعي الاقتصادي في العالم» . ولعود ديمقراطية اوكتوبر ، حتما ، الى عداد تلك التيارات الرئيسية . ففي انتصار اوكتوبر تجسد قانون معين تماما للانتقال من الراسمالية الى الاشتراكية ، قانون ينلخص في ان مثل هذا الانتقال لا يعني تغييرا مبدئيا للعلاقات الاجتماعية الاقتصادية ولا سيما القضاء على استغلال الانسان للانسان ، يغير في ان واحد الجوهر الطبقي للنظام السياسي في المجتمع ، اي انه يحطم كل ما ارسي فيه من امتيازات وافضليات لصالح الطبقات المستثمرة ، ويثبت مكانها حقوقا وحريات واقعية بالنسبة الى الانسان الكادح .

ان استراتيجية وتكتيك الاحزاب الماركسية-اللينينية في الوقت الراهن ، في البلدان غير الاشتراكية ، وآفاق اعادة بناء المجتمع الجديد على اسس الاشتراكية ، ترتبط ارتباطا وثيقا لا ينفصم بضرورة التحولات الجذرية في نظام الادارة السياسية تحولات من شانها ان تحوله من اداة للسيطرة الطبقية للبرجوازية الى اداة فعلية للتعبير عن ارادة الشعب . والاهتمام العظيم الذي توليه الاوساط الديمقراطية الثورية في هذا المجال على الدوام لتجربة اوكتوبر ليس له اية صلة بالبحث عن وصفات وكليشيهات جاهزة لاجل الممارسة السياسية في ايامنا ، انه بالعكس ، السعي الى التمعن بشكل خلاق في دروس الماضي الثوري واستيعابها كتاريخ حي يتضمن الكثير مما هو قيم ووازع ولا يمكن طبعا حصره في اية صيغة نهائية و«الزامية الى الابد» .

ان الموقف المتباين تماما من تقييم اوكتوبر ، ولاسيما توضيح مسالة ديمقراطية ثورتنا ، هو من سمات الايديولوجيين البرجوازيين والاشتراكيين الاصلاحيين وكذلك ممثلي التيارات اليسارية المغامرة . وفي الواقع ، يوجد لدى الجميع ، مهما اختلفوا في ما بينهم من حيث الحجج وجمع المواد لما يكتبون عن ثورة اوكتوبر مخرج عام من وجهة نظر المذهب العلمي الا وهو استباق الوقائع والاحكام حسب خطة مبرمجة معينة .

ان المؤلفين الذين يصبون في كتاباتهم حقد البرجوازية الطبقي على الثورة البروليتارية يصورون اوكتوبر بانه قهر للديمقراطية . ويعترف مؤرخو المدارس الليبيرالية والاصلاحية الذين يعتبرون واجبهم التظاهر بالايجابية ، ان التحولات الثورية الحادة حتى خريف ١٩١٧ كانت ضرورة موضوعية في بلادنا حتى انهم «يقرون معنويا» في هذا المجال ، بانتقال ادارة الدولة الى ايدي الطبقة العاملة وجماهير الشغيلة ، ولكنهم سرعان ما يلجاون الى التحفظات والشكاوى زاعمين ان الثورة لم تاخذ بعين الاعتبار «قواعد الديمقراطية» . واخيرا ينحدر المؤلفون ذوو الاتجاه «اليساري» الذين لا يغفلون عن انتفاضة اوكتوبر بكلمات الاطراء الى درجة تتسم معها مؤلفاتهم عن ثورتنا بالتشويه اذ انهم بتكرارهم الصيغ التروتسكية يصورونها بانها مجرد «عمل جرئ» من جانب الطليعة البروليتارية التي وضعت نفسها كما يزعمون في مواجهة ما عداها في المجتمع ، واستخفت بمصالح جماهير الشعب الديمقراطية الواسعة وغير «البروليتارية» .

وفي كل هذه الحالات يجري استبدال التاريخ الحقيقي بفكرة بالية تجمع لاجلها بعناد كل الوقائع المرتبطة بخروج الاعمال الثورية عن اطر الاجراءات الشكلية للديمقراطية . وبدأب مماثل يحذفون ، او يطرحون جانبا ، او يتجاهلون كل ما خدم عمليا ، مصالح الشعب الديمقراطية وعبر عنها . ومن هنا يقومون باستنتاج مفاده ان تجربة اوكتوبر تتسم باهمية «اقل فاقل» وذلك بقدر ما تتعاظم قوى الديمقراطية في عالمنا الراهن .

ان حقيقة التاريخ اغنى واكثر تعقيدا بمرات من كل نظرية مبتذلة تخضع للبحث المتحامل عن التناقضات النظرية او التاريخية بين الثورة والديمقراطية . ان الثورة الاشتراكية مهما كان طريق تطورها ، تدخل في نزاع لا مع الديمقراطية بشكل عام ، بل مع الديمقراطية ذات المحتوى المعين ، وبالتحديد المحتوى البرجوازي بصورة ضيقة . وفي لهيب النضال من اجل النظام الاجتماعي الجديد احترقت في روسيا اشكال ومؤسسات عديدة للديموقراطية السابقة التي تم احرازها في فبراير . بيد ان ذلك كان نتيجة لتطور الاحداث الحي والخاص ببلادنا وثورتنا . ان بروليتاريتنا الثورية لم تناضل ضد اشكال الديموقراطية ، بل ناضلت ضد النظام السياسي للسيطرة الطبقية للبرجوازية بما في ذلك ضد قناعها الشكلي-الديمقراطي .

ومن الواضح ان هذا الجانب من تجربة ثورة اوكتوبر لا يتسم في الظروف الراهنة باهمية «اقل فاقل» بل بالعكس باهمية اكبر فاكبر اذ ان الطبقة العاملة وقوى التقدم الاجتماعي الاخرى قد تعاظمت وصلب عودها الى درجة انها كثيرا ما تجد نفسها في حالة تمكنها من استخدام اشكال الديمقراطية البرجوازية المكونة لصالحها ، واغنائها بالمحتوى الطبقي الذي تتطلبه مهمات النضال ضد سلطة الاحتكارات وضد طغمة الراسماليين الحاكمة ، اذ يستحيل ازاحة سيطرة راس المال ، كما اشار لينين باية منجزات من منجزات الحقوق والحريات الديمقراطية من غير ترسيخها بتطورات تمس جوهر العلاقات الاجتماعية-الاقتصادية في المجتمع .

لقد بينت ثورة اوكتوبر ان محاولات اضفاء اهمية مستقلة على اشكال الديمقراطية ، ووضعها في مرتبة اعلى من مهمات التقدم الاجتماعي الناضجة تتحول في الواقع الى سلاح فكري-ايديولوجي يتسلح به اعداء التحولات الاجتماعية والديمقراطية ذاتها على حد سواء . لقد مارست الثورة المعاكسة نشاطها في روسيا-من كورنيلوف الى الحرس الابيض-تحت راية انقاذ الديمقراطية ، وهي في هذا المجال لم تحاول اخفاء نواياها الرامية الى اقامة سلطة البرجوازية في شكل ديكتاتورية عسكرية بالعكس ، ففي جو المجابهة الطبقية الحادة الى اقصى درجة اظهر اولئك الذين توصلوا الى اقامة السلطة الثورية للبروليتاريا والشغيلة ، وجميع الذين دعموها ودافعوا عنها بمختلف الوسائل انهم فعلا ديمقراطيون حقيقيون . ان هذا الجانب من تجربتنا الثورية لا يفقد ابدا اهميته اذ ان كل حزب حتى اكثر الاحزاب رجعية يسعى اليوم اكثر من اي وقت مضى ، وبالطبع ، بعناد اكبر ، الى ان يمارس نشاطه تحت شعارات براقة تدعي الديمقراطية ، ويدافع عن الانظمة التي ولى زمانها متذرعا بمصالح الديمقراطية» .

ان ديمقراطية اوكتوبر العميقة شكلت عامل اقوى تاثير في تاريخ العالم الاجتماعي السياسي وفي تطوره الثقافي . ولقد الهمت ولادة المجتمع الثورية الذي اصبح انسان العمل سيده ، المضطهدين والمستغلين في كل انحاء الكرة الارضية ، واتاحت لهم امكان الصمود بثبات ، والثقة بقواهم . كما اثرت اعظم التاثير حتى في المضطهدين والمستغلين مرغمة اياهم على ان يكونوا اكثر مرونة واكثر استعدادا للتنازلات في ما يتعلق بمطالب الشغيلة . وعلمت حتى الد اعداء الديمقراطية ان ياخذوا بعين الاعتبار ، بهذا الشكل او ذاك ، مطامح الجماهير الديمقراطية . وفي هذا الاطار نقل اوكتوبر ، اكثر من اي حدث آخر ، الحياة الاجتماعية للانسانية في القرن العشرين على اسس الديمقراطية .

(من مجلة «كومونيست»)
العدد ٥-١٩٧٧

...رل الاوروبية المشتركة ، وان المنظمة ...لية التى اسست عـام ١٩٧٣ «انتير ...رو» لادت التعاون الاقتصادى والعلمى ...نيكى بين الكهربائيين فى البلدان ...لاء (سيف) ويوغسلافيا .

...راكد المعرض بوضوح الصلات العملية ...ويـة النامية بين الصناعـة ...لكترونكيـة السوفيتية والشركـات ...سات الاجنبية ، وتعميق التقسيم ...ل للعمل فى هذا الميدان . ويحـل ...ـاء السوفيت العديد من الشؤون ...رونكية بالتعاون المبدع مع جملة ...ركات الولايات المتحدة الامريكيـة ...انيا الغربية واليابان وفرنسا وغيرها ...البلدان .

...كان المركز التجارى فى المعرض غاصا ...ايام عمله ، حيث جرت مفاوضات حول ...صفقات تجارية والتوقيع على اتفاقيات ...المدى ، ويصعب الان التحدث عن ...ج الاقتصاديـة النهائية ، اذ ان ...ات والتوقيع على الاتفاقيات ستستمر ...اغلاق المعرض ، ولكن حتى الصفقات ...التى عقدت بمبلـغ عشرات ملايين ...رات تشهد على النجـاح الكبير لهذا ...ض العالمى الالكترونكتيكـى ، ومن ...التجارية العالية .

...اسهم هذا المعرض بقسط كبير فى ...مواصلـة توسيع وتمتين التعاون ...ـالتكنيكى الاقتصادى الدولى .

بوريس بالالدين

...الية العظمى .
...يرول ان صداقة حميمة تربط فرقة ...الملايـة فى معهد الكيميـاء ...رابيـا بمدينـة باردوبيتسـا ...سلوفاكيـة ، مع فرقة الغنـاء ...نيا بجامعة موسكو .
...م برنامج الضيوف الحليات تشيكية ...ليا وروسية جديدة .

...ارت لوحات ديريخ اكثر من مرة ...ف فنون شعوب الشرق بموسكـو ...عليها كثير من سكان العاصمـة ...ا . ويتيح المعرض الجديد الذى ...هذا المتحف لاعمال الفنان تعريف ...ن بشكل اوسـع على الجوانب ...لهذا الرسام الروسى الكبير . ان ...الفنـة للرسام تمتزج بموهبتـه ...ومتن وباحث متحمس . وحين ...البعثات الكبرى الى الشرق جمع ...ـة ، الاثريـة والفولكلوريـة ...ليا واللويـة . ويضم المعرض ...٢٠٠ معروض من هذا النوع .

سونيا سركيس وحسن شيتا (جمهورية مصر العربية)

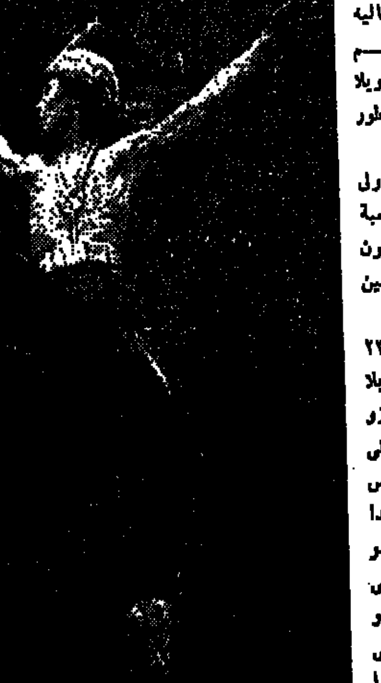
مباراة موسكـــو الدوليـــة فى الباليـــه

تستمر فى موسكو المباراة الدوليـة الثالثة لراقصى الباليـه ، التى اشترك فيها ، كما هو معروف ، راقصو الباليه الفتيان من بلدان عديدة فى العالـم ومنها منغوليـا ومصر وباناما وفنزويلا وايسلندا حيث بدأ فن الباليه بالتطور منذ فترة قصيرة نسبيا .

وقد انتهت حتى الان الجولتان الاولى والثانية لهذه المباريات الدولية الصعبة وقد اجمل اعضاء هيئة التحكيم الصارمون وفيهـم الكثير من الفنانين والراقصين البارزين ، نتائج الجولة الثانية .

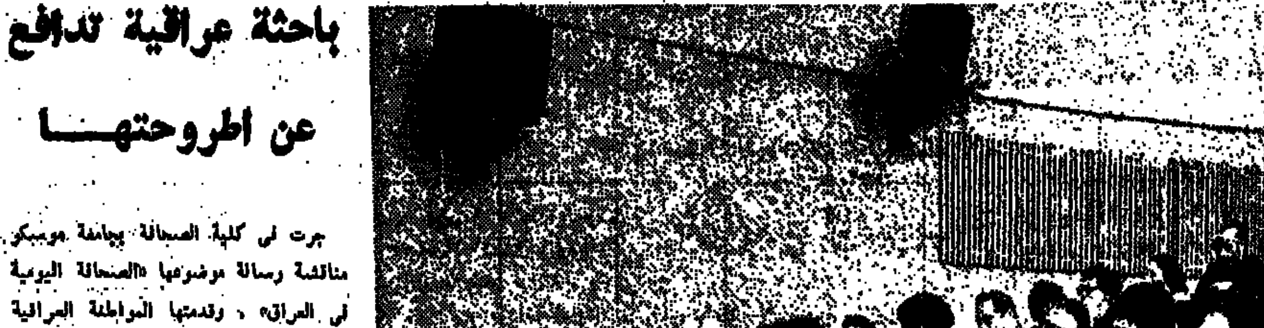
وسوف يتنافس فى الجولة الثالثة ٢٣ فنانا وفنانة منهم : الارجنتينيـة غابريلا بوتشى والهنغـارى ديـولا خارانغوزو والاوسترالى دانيلو راديويفيتش والرومانى مارين بويرو والكوبى الدرس ويلياس ديبلو واليابانيـة كوميكـو مايبدا والاميركيان كاميل ايزار وناسى يوكـو ايتشينو وممثلو الباليه السوفيتـى الا ميخالتشينكو وفلاديمير ديريفيانكـو وميخائيل كرابيفين وتاتيانا وميرغـى بيريجنى وايرينا بياتكينـا وليـنا سميرزوروفا ويوليا ليفينا وغيرهم .

وسيطلع قراؤنا فى العدد المقبل على اسماء الفائزيـن فى المباراة الدولية الثالثـة لراقصى الباليه .

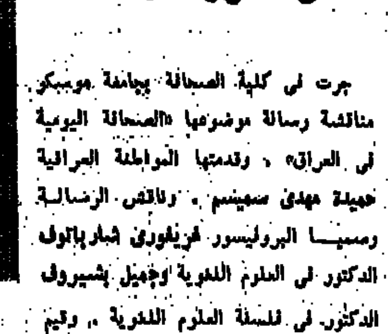
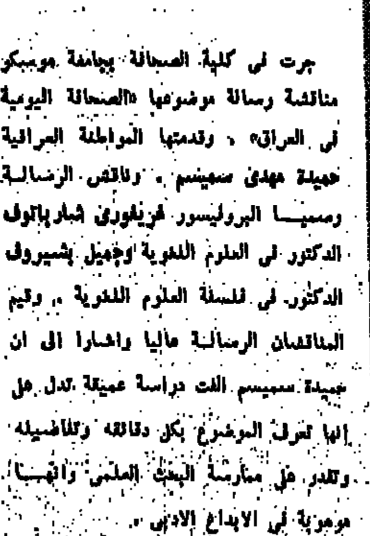
بالدیلقیر (منغوليا)

ايرينا بياتكينا وفلاديمير ديريفيانكو (الاتحاد السوفيتى)




باحثة عراقية تدافع عن اطروحتهـا

جرت فى كلية الصحافة بجامعة موسكو مناقشة رسالة موضوعها «الصحافة اليومية فى العراق» ، وقدمتها المواطنة العراقية حميدة مهدى سميسم . وناقش الرسالـة رسميـا البروفيسور غريغورى شارباتوف الدكتور فى العلوم اللغوية وجميل يشيروف الدكتور فى فلسفة العلوم اللغوية ، وقيم المناقشان الرسالـة عاليا واشارا الى ان حميدة سميسم الفت دراسة عميقة تدل على انها تعرف الموضوع بكل دقائقه وتفاصيله وتقدر على ممارسة البحث العلمى وانهـا موهوبة فى الابداع الادبى .

وقدمت توصية بنشر الرسالة باللغتين الروسية والعربية .

ثم منح مجلس الكلية العلمى برئاسـة البروفيسور ياسن زاسورسكى عميد الكلية حميدة مهدى سميسم درجة الدكتوراه فى فلسفة العلوم اللغوية .

كيف يرتاح عمال مصنع «كاليبر»

الكسالدو ليوشكين ، نائب رئيس اللجنة النقابية في مصنع «كاليبر» بموسكو مسؤول عن الضمان الاجتماعي . التقينا به في غرفة لجنة المصنع الواسعة . اخذ يذكر لنا عن ظهر قلب ارقاما واسماء المصحات التي يسافر اليها عمال المصنع لقضاء اجازتهم السنوية المدفوعة الاجر . ثم دخل الغرفة عامل جاء يستعلم متى سيستلم بطاقة الاستجمام . ورجوناه ان يبقى قليلا ويتحدث عن نفسه وكيف يقضي اجازته .

بدا عامل التجليخ ايفان كوركوتوف يتحدث على مهل . انه يريد ان ياخذ في يوليو (تموز) اجازته السنوية (٢٧ يوم عمل) ، المدفوعة من الاموال التي ترصدها ادارة المصنع وتضعها تحت تصرف النقابة من اجل حاجات الضمان الاجتماعي . وهو يعمل في المصنع منذ عام ١٩٣٧–وقد ارتاح في العام الماضي مدة اسبوعين في ضواحي موسكو . وهو لا يرغب في السفر بعيدا عن بيته . وكان يسافر سابقا الى القرم والقفقاس ، على شاطيء البحر الاسود . ومع تقدمه في العمر اصبح يفضل عدم مغادرة المنطقة الروسية الوسطى (وايده الاطباء في هذا الاختيار) .

اما زوجته ماريا ، العاملة في المصنع نفسه ، فتعالج اثناء اجازتها في مصح يقع في جنوب بلادنا ويتمتع ايفان كوركوتوف كذلك بحق تمضية اجازته في مصح ، لكنه لايشكو من شيء ويقول :

– فليعالج اخرون ممن هم اكثر حاجة مني ...

– وكيف يقضي ابناؤك اجازاتهم ؟ (لديه ابنان يعملان في هذا المصنع ايضا) .

– انهما يفضلان الذهاب الى القرية لصيد السمك ، والى نهر الفولغا والى بحيرة سيليغر .

خرج ايفان كوركوتوف ، وتابع الحديث نائب رئيس لجنة المصنع قائلا :

بالاضافة الى بيت الراحة الخاص على نهر اوكا ، يقضي عمال وموظفو المصنع اجازتهم في مختلف البانسيونات وبيوت الراحة (المجموع ١٠٦٠ بطاقة استجمام في العام) وكذلك في المركز السياحي للمصنع في «بلانيرنايا» (قرب موسكو) ، حيث البيوت الصيفية الصغيرة على شاطيء النهر في غاية جميلة . وهنا يرتاح ٣٥٠ شخصا في الصيف بصرف النظر عمن ياتي يومي السبت والاحد (٨٠٠ شخصا في العام) . وسيعاد تجهيز هذا المركز السياحي في الاعوام المقبلة لكي يعمل في فصل الشتاء ايضا . وهنا سيؤدي المستوصف الوقائي التابع للمصنع وظيفته على مدار السنة وسيتسع لمئة سرير (وهو موجود داخل المصنع) .

ويتوجه هواة الرحلات البعيدة الى القفقاس (٦٠ بطاقة) والى آسيا الوسطى او على البواخر في الانهار والبحار (٦٠ بطاقة كذلك) .

ويتلقى المصنع سنويا ١٣٥ بطاقة للعمال والمستخدمين المحتاجين الى علاج في المصح .

في الفترة ما بين ١٥ (مايو) ايار و١ (سبتمبر) ايلول يدفع العمال ٣٠٪ او ٥٠٪ من قيمة البطاقة، ويدفع الباقي من صندوق خاص لدى المصنع . وفي الاشهر الاخرى تقدم البطاقات اما مجانا او مقابل ٢٠٪ من قيمتها . وعندما تخصص لجنة المصنع بطاقة لشخص ما فانها تاخذ بالحسبان مدة الخدمة والموقف من العمل ووجود من يعيلهم الخ ..

الراحة في ايام العطلة

الا ان الناس لايرتاحون في فترة الاجازات فقط . فحينما يعمل الشخص ٤١ ساعة في الاسبوع ولديه يوما عطلة ، تنشأ مسالة قضاء اوقات الفراغ ، خاصة اذا اخذنا بالاعتبار ان كثيرا من عمال ومستخدمي «كاليبر» يعيشون في بيوت مبنية باموال المصنع على مقربة منه ، وهذا ما يعفيهم من ضرورة اضاعة الوقت يوميا في الطريق .

توجد في لجنة المصنع لجنة فرعية ثقافية ، وتتحدث الينا ايفناليفا وتاتيانا ديرغوغلاف ، العضوتان فيها ، عن الرحلات بالسيارات في موسكو ، وعن الرحلات التي تستغرق يومين او ثلاثة ايام بالقطارات او السيارات الى لينينغراد وريغا وبسكوف وتالين وكييف وفولغوغراد .

امسكت تاتيانا بيدها رزمة من بطاقات الدعوة ارسلت من «دار الرسام» حيث افتتح معرض الرسامين المشتركين في الحرب الوطنية العظمى . وقد رأينا بعد انتهاء حديثنا كيف اخذ العمال الداخلون الى غرفة لجنة المصنع هذه البطاقات بسرعة ، ومنهم من اخذ لزوجته واولاده بعد ان قرأها .

وتقول تاتيانا : ان الاهتمام بالفن ينمو من عام لعام . ونوزع دعوات الى مهرجانات الافلام ، وبطاقات لحضور العرض الاول للمسرحيات . وفي الطقس الجيد صيفا نخرج في السيارات الى منطقة الاستجمام في خليبنيكوفو حيث نتنزه ونحضر الطعام في الغابة ونسبح في النهر ونفتش عن الثمار البرية والفطور . ويدفع المصنع اجر السيارة ويحصل الناس على متعة كبيرة من يوم قضوه في احضان الطبيعة دون مشاكل ولا مصاريف .

وككل المؤسسات الضخمة في بلادنا يملك مصنع «كاليبر» دارا للثقافة وهي تحتوي على قاعة للنظارة تتسع لـ٥٠٠ مقعد ، و٨ صالات لعمل ١٧ فريق للفنانين الهواة ، منها قاعة للرسم واخرى لجوقة الاغنية الروسية الخ .. ويساهم في هذه الفرق ٤٠٠ شخص : عمال ومستخدمون وافراد عائلاتهم .

وهناك مكتبة جيدة يتردد عليها ٣٦٠٠ قاريء ، تحت تصرفهم ٢٥ الف كتاب .

ولاننسى التربية البدنية والرياضة فبامر المدير يتوقف العمل يوميا في الساعة العاشرة والنصف ويذاع بالراديو برنامج الحركات الرياضية لفترة عشر دقائق ترافقه الموسيقى .

والراغبون في ممارسة التزلج على الثلج والتزحلق على الجليد والعاب القوى وكرة القدم والهوكي وسباق الدراجات العادية ، يتلقون مجانا الادوات الرياضية والثياب . ويقدم المصنع السيارات للسفر الى مركز التزلج خارج المدينة (١٤٢٠ شخصا في الموسم الماضي) . وهناك ملعب رياضي وقاعة رياضة بالاجرة (على حساب المصنع) وقد بديء ببناء قاعة للرياضة خاصة بالمصنع وبالقرب منه ، كذلك تدفع الرواتب للمدربين .

* * *

ولتصور الامور على نطاق البلاد نورد بعض الارقام . بلغ العدد الاجمالي للمصحات وبيوت الراحة والبانسيونات ومراكز السياحة ١١٧٠٠ في عام ١٩٧٥ (٨٠٨٠ عام ١٩٦٥) وتلقى ٤٧ مليونا من الشغيلة والراد عائلاتهم بطاقات للمعالجة او الراحة او قاموا برحلات سياحية . واشترك ١٣١ مليون شخص بالرحلات والزيارات .

لقد غدا الحق في الراحة شيئا طبيعيا وبدونه لا نتصور حياتنا ، لانتصورها بدون الحق في العمل وتامين الشيخوخة والتعلم والحقوق الاخرى التي تشكل ما نسميه «نمط الحياة السوفيتي» .

غورين وتشيغوفيتش

اما في المساء فينشدون الاغاني قرب الشعلة

عمال مصنع «كاليبر» يتبارون في كرة الطائرة في القاعدة السياحية التابعة للمصنع.

اجوبة عن اسئلة القراء

في دنيا الطوابع

صدر اول طابع في روسيا سنة ١٨٥٨ . وفي سنة ١٩٠١ صدر اول كاتالوج مصور روسي للطوابع البريدية ويضم ٢٠٠٠ رسم . ويحتوي الكاتالوج على الطوابع البريدية الصادرة من سنة ١٨٤٠ حتى سنة ١٩٠٠ . وفيما بعد صدرت في روسيا كاتالوجات للطوابع الروسية على انفراد .

وفي سنة ١٩١٨ في الذكرى الاولى لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى صدر اول طابع سوفيتي . وسرعان ما ظهرت الكاتالوجات الاولى للطوابع السوفيتية .

وقد صدر الان في بلادنا اكثر من ٤٦٠٠ طابع . وكلها مبينة في كاتالوجات . وفي سنة ١٩٧٦ حصل هواة الطوابع على كاتالوج جديد للطوابع البريدية للاتحاد السوفيتي لسنوات ١٩١٨–١٩٧٤ . وهو اكثر كمالا من كل ما صدر سابقا . وادخل في هذا الكاتالوج مختلف الطوابع المتفرقة ، كما غيرت اسعار الطوابع النادرة .

ويستطيع اقتناء هذا الكاتالوج الهواة غير السوفيت ايضا . وستبيع كثير من الشركات الاجنبية التي تتعامل مع المؤسسة السوفيتية «ميجدونارودنايا كنيغا» الكاتالوج السوفيتي الجديد في عدد من بلدان اوروبا .

ميل

طوابع اولمبية جديدة

اصدرت وزارة المواصلات السوفيتية اول مجموعة من الطوابع البريدية بمناسبة الالعاب الاولمبية الثانية والعشرين التي ستقام في موسكو عام ١٩٨٠ . ويصور الطابع الاول انتقال الشعلة الاولمبية من مونتريال الى موسكو ، وعليه يدان تسلم احداهما الاخرى الشعلة . والطابع الثاني بريشة الرسام ليتفينوف وعليه شعار كل من دورتي الالعاب الاولمبية الماضية والقادمة . ويحمل طابعان لا يختلفان عن بعضهما البعض الا من حيث اللون والسعر ، شعار الالعاب الاولمبية عام ٨٠ ، كما كتب على كل منها : «الالعاب الاولمبية الثانية والعشرون . موسكو–٨٠» . والى جانب هذه المجموعة صدر طابع كبير بريشة الرسام كوملف يصور النموذج المصغر للكرملين موسكو وشعار الالعاب الاولمبية وشريطا كتب عليه : «موسكو منظمة الالعاب الاولمبية الثانية والعشرين» .

وان سعر هذه المجموعة من الطوابع والطابع الكبير الضخم يزيد عن سعرها الحقيقي ، وستحول هذه الزيادة الى صندوق اللجنة التنظيمية للالعاب الاولمبية–عام ٨٠ .

حاضر ومستقبل الهندسة الكهربائية

افتتح في موسكو في ٢١ يوليو (حزيران) مؤتمر عالمي للخبراء في الهندسة الكهربائية . وقد اجرينا مقابلة مع الاكاديمي ايغور غليبوف عضو اللجنة التنظيمية ورئيس اللجنة المنهاجية للمؤتمر .

س : ما هي مهام المؤتمر ؟

ج : شعار المؤتمر هو «حاضر ومستقبل الهندسة الكهربائية» . وعلى العلماء والمهندسين الذين سيحضرون الى المؤتمر ان يبحثوا الوضع الراهن للهندسة الكهربائية ويرسموا طرق تطويرها في المستقبل القريب .

لايوجد في الاقتصاد في الوقت الحاضر فرع لا تستعمل فيه منتجات الهندسة الكهربائية ولذلك يمكن القول ان تقدم مختلف الفروع يتوقف الى حد كبير على مدى تطور الهندسة الكهربائية فمن اجل زيادة انتاجية العمل بنسبة ٥٠٪ يجب رفع مستوى تزويده بالآلات الكهربائية بنسبة ٧٥–٨٠٪ ويتطلب ذلك بدوره زيادة انتاج مختلف الادوات والاجهزة الكهربائية وتصميم انواع جديدة منها .

وفي مجرى المناقشة بين العلماء والمهندسين ستتبين طرق تصميم معدات كهربائية جديدة ذات فعالية كبيرة ، وتطوير الهندسة الكهربائية .

س : ماهي البلدان التي سيحضر خبراؤها المؤتمر ؟

ج : قبلت الاوساط العالمية للاختصاصيين في الهندسة الكهربائية دعوتنا لحضور المؤتمر بكل سرور . فسوف يصل الى المؤتمر اكثر من ٣ الاف خبير من ٣٨ بلدا وستلقى فيه اكثر من ٨٠٠ محاضرة في ١٢ فرعا من فروع هذا العلم .

واقول للمقارنة ان المؤتمر الاخير لخبراء الهندسة الكهربائية الذي عقد في باريس عام ١٩٣٢ ، حضره ١٣٠٠ اختصاصي والقيت فيه ٣٣٠ محاضرة .

وقد لقيت مبادرتنا تاييدا لدى اكبر المنظمات الدولية والوطنية للهندسة الكهربائية مثل اللجنة الدولية للهندسة الكهربائية ومعهد المهندسين الكهربائيين والمهندسين الاختصاصيين في الاليكترونيك بالولايات المتحدة وغيره .

س : باعتباركم رئيس فرع «قضايا توليد الطاقة الكهربائية» هلا ذكرتم المسائل التي ستناقش في هذا الفرع .

ج : سيخصص لهذا الموضوع اكثر من ٨٠ محاضرة . فخبراء الهندسة الكهربائية يعيرون اهتماما كبيرا بقضايا توليد الطاقة الكهربائية ولاسيما المولدات التوربينية والمائية ذات الطاقة الهائلة . وستبحث مسائل استخدام المواد الجديدة وشبه الموصلات ومشاريع تصميم مولدات التيار المتردد ذي الناقلية الفائقة .

ان استخدام عملية الناقلية الفائقة يتيح تخفيف وزن الماكنات واحجامها وزيادة مردودها في ان واحد .

وتعترض حل هذه المسالة مصاعب كبيرة تعود قبل كل شيء الى الصفات الميكانيكية والحرارية الفيزيائية للمواد .

من اهم مسائل الهندسة الكهربائية التي يتوقع حلها في مستقبل قريب ، تصميم مولد مغنطيسي هيدروديناميكي .

هذه قضية معقدة لايمكن حلها الا بمشاركة الاختصاصيين في مختلف الفروع ومناقشة شتى المشاريع والاقتراحات والقيام بابحاث علمية عديدة وستطرح كل هذه المسائل على بساط البحث في المؤتمر .

لقد ازدادت اهمية الاجهزة التي تولد الطاقة الكهربائية بواسطة طاقة الذرة ، وهناك اتجاهان في تطوير هذه المولدات ، يتجسد احدهما في صنع مولدات من نوع توكاماك ، كما يتمثل التالي في استعمال اشعة اللازر او حزم الالكترونات . ويتوقع ان يناقش العلماء والخبراء في المؤتمر امكانيات هذين الاتجاهين .

وقد تم تخطيط العمل في هذا المجال بشكل يتيح بناء اول محطة نووية حرارية لتوليد الكهرباء في التسعينات من القرن الحالي . وبواسطة مثل هذه المحطات سيستطيع الانسان استغلال احتياطيات لا نهاية لها في الحقيقة من الهدروجين الثقيل (ديتيري) الذي يحتوي عليه الماء العادي لتحقيق التفاعل النووي الحراري وانتاج الطاقة الكهربائية بكميات هائلة . ستكون هذه المسالة الهامة موضوعا للمحاضرة المشتركة للعالمين السوفيتي فيليغانوف والامريكي كينتز ، ولعدد اخر من محاضرات علماء الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة وبولونيا والمانيا الاتحادية وفرنسا .

س : هل سيتاح للمشتركين في المؤتمر ان يشاهدوا نماذج الماكنات التي ستصنع في المستقبل القريب ؟

ج : ستتاح للقادمين الى المؤتمر فرصة زيارة معهد الحرارة العالية التابع لاكاديمية العلوم الذي هو مؤسسة رئيسية لتصميم المولدات الحديثة . وعدا ذلك سيقام في ايام المؤتمر المعرض الدولي «اليكترو–٧٧» حيث يعرض الاتحاد السوفيتي نموذجا للمولد ذي الناقلية الفائقة الذي تبلغ طاقته ٢٠ الف كيلوفولت امبير ، وجهاز «توكاماك–١٠» وهو اكبر مولد كهرنووي .

حركة السياحة في الاتحاد السوفيتي

يهتم بعض قرائنا بمسائل تطوير سياحة الاجانب في الاتحاد السوفيتي ، ويشيرون في الوقت نفسه الى مختلف المزاعم التي تروجها وسائل الاعلام المعادية للاتحاد السوفيتي بهذا الصدد ، كالزعم بان الاتحاد السوفيتي يضع عوائق مفتعلة في طريق تطوير السياحة . وقد احلنا تلك الرسائل الى فالينتين ليبيديف نائب رئيس الادارة الرئيسية لشؤون سياحة الاجانب لدى مجلس وزراء الاتحاد السوفيتي ليطلع على مضمونها . ثم اجرينا معه حديثا حول موضوع تنظيم سياحة الاجانب في الاتحاد السوفيتي والمواطنين السوفيت في الخارج .

سؤال : هل صحيح ان الرحلات السياحية الى الخارج لا يستطيع القيام بها الا «المختارون» وانهم لايسافرون الا الى عدد من البلدان ؟ كما يكتب البعض في الغرب احيانا ؟

ج : اريد ان اقول فقط ان عدد السوفيتيين الذين زاروا البلدان الاجنبية في العام الماضي قد بلغ حوالي ثلاثة ملايين مواطن سوفيتي من عمال ومستخدمين وكولخوزيين زاروا ١٣٥ بلدا من بلدان العالم . بينما كان عددهم عام ١٩٦٥ حوالي مليون فقط . ومن المهم ان يؤخذ بعين الاعتبار ان تكاليف الرحلات الجماعية الى الاتحاد السوفيتي في الاعوام الخمسة الاخيرة لم تتغير بشكل ملحوظ ، اما رفع اسعار بعض الخدمات فيعود الى ارتفاع مستواها او توسيعها .

وفي الوقت نفسه ازدادت اسعار الخدمات السياحية في الغرب لنفس الفترة بنسبة ٥٠٪ او اكثر . ويوفر ذلك امكانيات ملائمة لتطوير رحلات السياح الاجانب الى الاتحاد السوفيتي كما يخلق مصاعب معينة في وجه توسيع رحلات السياح السوفيت الى بلدان الغرب .

نظرا لازدياد عدد المواطنين السوفيت الذين يريدون زيارة البلدان الاجنبية في رحلات سياحية فاننا نسعى الى تنظيم اكثر الرحلات اقتصاديا فالسياح السوفيت يفضلون السياحة الجماعية على السياحة الفردية لانها ارخص . ومن الطبيعي ان يفضل الناس السفر الى البلدان حيث اسعار الخدمات منخفضة .

س : هل تقدم الهيئات الحكومية والنقابات وغيرها من المنظمات الاجتماعية معونة مادية للسياح السوفيت ؟

ج : نعم ، تقدم هيئات النقل السوفيتية مثلا تخفيضات لاسعار التذاكر للسياح الذين يسافرون جماعات . وتدفع المؤسسات والدوائر الحكومية احيانا بعض تكاليف رحلات العاملين فيها الى الخارج . ويتلقى كثير من العمال والكولخوزيين من المنظمات النقابية بطاقات الرحلات السياحية الى الخارج مجانا كمكافأة على نجاحاتهم الكبيرة في العمل .

س : كيف تتطور سياحة الاجانب للاتحاد السوفيتي ؟

ج : زار الاتحاد السوفيتي في العام المنصرم حوالي اربعة ملايين سائح اجنبي من ١٥٦ بلدا ويزداد من عام الى اخر عدد السياح الاجانب في بلادنا . فقبل ٢٠ عاما زار بلادنا ٥٥٠ الف سائح اجنبي ، وقد ازداد عددهم في العام الماضي ثماني مرات . ونتوقع ، اعتمادا على حساباتنا ان عدد رحلات السياح الاجانب للاتحاد السوفيتي والسياح السوفيت الى الخارج سيزداد في الخطة الخمسية الحالية (١٩٧٦–١٩٨٠) بنسبة لا تقل عن ٥٠٪ .

لقد اتسعت في الاعوام الاخيرة انواع السياحة ومناطقها في الاتحاد السوفيتي . للضيوف الاجانب اكثر من ١٤٠ خطا سياحيا بالسيارات والطائرات والقطارات وفي البواخر النهرية والبحرية . وينظم للضيوف الاجانب الان حوالي ٢٠ نوعا من الرحلات السياحية الجماعية والفردية ، وبالسيارات الخاصة والمستاجرة ، وبالباصات ، او الاستراحة في المصايف البحرية والجبلية ، والعلاج والقنص وصيد السمك ، والرحلات لحضور المؤتمرات والندوات الدولية والمعارض والمباريات الرياضية ومهرجانات الفنون وغيرها .

س : ماذا تستهدف برايكم محاولات تشويه حقيقة وضع السياحة في الاتحاد السوفيتي ؟

ج : ان هذه المحاولات التي تقوم بها الدعاية



سياح من المانيا الاتحادية في اذربيجان

المعادية للاتحاد السوفيتي ، تسير جنبا الى جنب مع الحملة التي شنت على الاتحاد السوفيتي فيما يخص «حقوق الانسان» ، ومع السعي الى البرهنة على ان الاتحاد السوفيتي لا يراعي احكام الوثيقة الختامية لمؤتمر هلسنكي الاوروبي العام .

غير ان حقيقة الوضع هي عكس ذلك . ففيما يخص مسائل السياحة يتمسك الاتحاد السوفيتي باستمرار بمبدأ المنفعة المتبادلة وعدم التدخل في شؤون الغير . وفي الوقت نفسه تحاول بعض اجهزة الدعاية في الغرب احياء اساليب «الحرب الباردة» في السياحة الدولية وعرقلة تطوير العلاقات السياحية مع الاتحاد السوفيتي ، ولهذا الغرض تنشر الصحف الغربية في احيان كثيرة مقالات تستهدف تخويف السياح الغربيين «بالمستوى الواطيء» للخدمات في الاتحاد السوفيتي ، كما تدبر مختلف الاستفزازات ضد مكاتب مؤسسة «انتوريست» في بعض البلدان الاجنبية .

وتحاول اوساط رجعية ، تحت ستار احكام الوثيقة الختامية الخاصة بالاتصالات وتبادل المعلومات تحاول استخدام توسيع السياحة الاجنبية لنقل وتوزيع مختلف المنشورات المعادية للاتحاد السوفيتي . ونظرا لذلك اضطرت الهيئات السوفيتية مرارا الى حجز «السياح» الاجانب الذين كانت لديهم منشورات معادية للاتحاد السوفيتي والذين وزعوها ، بما في ذلك مناشير تدعو جهارا لاسقاط النظام القائم في الاتحاد السوفيتي .

اما السياح السوفيت فهم يراعون قواعد التعامل الدولي بصرامة ويحترمون قوانين وانظمة الدول التي يزورونها .

القطارات تجوب الأرض ...



بقلم : ايلتشين

يبلغ الناثر والاديب والناقد الاذربيجانـــي ايلتشين (افنديف ايلتشين اليـــاس اوغل) الثالثة والثلاثين من العمـر . وقد انهى كلية الاداب فى جامعة اذربيجان ، ومن ثم الدراسة العليا فى اكاديمية العلوم الاذربيجانية . وهو يشتغل الان بـــاحثا علميا فى معهـد نظامى للاداب .

صدرت فـــى اذربيجان عـــام ١٩٦٦ اول مجموعة قصص لايلتشين ، وبعد ذلك صدرت له ثلاثة كتب نثرية .

ان قصص ايلتشين هــــى اسكتشـــات سيكولوجية وجدها الكاتب فى الحياة اليومية وتكمن روعة قصصه فــى الكشف الدقيق عن المشاعر الانسانية ، وفى رقته المموهة بمسحة ساخرة خفيفة .

وننشر فى ما يلى احدى قصص ايلتشين .

فى الدنيا قطـــارات كثيـــــرة «باكو-موسكو» و«باكو-نوفوروسيسك» و«خاركوف-باكو» و«باكو-اوديسا» و«ماخاتشكالا-باكو» .. ولكن ما ان يقبل الصيف حتى يبدأ القطاران الصيفيان : «باكو-كيسلوفودسك» و«باكو-سوتشى» .

كانت العربات جميعها غاصة بالناس مختلفين . كان بينهم السود تماما . والصفر جدا ، وكانوا جميعا يمرون فى القطارات قرب القرية التى كان يعيش فيها ابيل .

واكثر من هذا كانت تمر صهاريج النفط ، او العربات المحملة بالاخشاب وبالشاحنات والتركتورات والسيارات الخفيفة ، وكـــان ابيل يغمض عينيه ، ويتخيل كيف تسعى هذه السيارات الجديدة اللامعة هنا وهناك فى شوارع باكو التى لم يرها فى حياته ...

كانت القطارات تسير ، قادمة من مدن كبيرة بعيدة ، ولم يكن احد فى هذه المدن البعيدة يعرف ، بالطبع ، انه توجد فى هذه الدنيا قرية صغيرة عند سفح الجبل ، وانه يعيش فى هذه القرية الصغيرة صبى اسمه ابيل يشيع القطارات بنظراته كل يوم .

لقد فكر ابيل بهذا ، وفكر ايضا بان كل هذه الاشياء ، التى تحملها القطارات ، صنعها وشحنها وارسلها لبعضهم البعض اناس مختلفون لا يعرف احدهم الاخر ، ولهذا كان يبدو له فى بعض الاحيان ان القطارات تحمل ، الى جانب التركتورات والحصادات اسرار الناس الى بعضهم البعض . واصبح الان الناس غربـــاء يفكرون ببعضهم البعض ، كما يفكر هو باولئك الذين يعيشون فى المدن البعيدة الكبيرة ...

وبالفعل كانت القطارات تمر فى بعض الاحيان ، وكانها قادمة من عالم اسطورى .

وفى احدى المرات ، فى يوم حار من ايام الصيف ، راى ابيل فى القطار فيلة حقيقية وزرافة حقيقية فى اقفاص على عربـــات مكشوفة ، وراى ايضا اسودا حقيقية ونمورا حقيقيـــة . وادرك ابيل ، وان لم يكن ذلك فورا ، ان هذا سيرك ذاهب الى باكو من كييف على قطار «كييف-باكو» . وفى لمح البصر راى بخياله وقد اغمض عينيه : هذه الزرافة ، وهذه الفيلة ، وهذه الاسود والنمور فى سيرك باكو ، وراى المهرجين باحذيتهم الضخمـــة وساعاتهم الكبيرة ، وقد اطلقوا النكات الهازلة وسمـــع ضجيج وضحك اطفال مرتدين ملابس انيقة ممن يمرون فى القطارات امامه دائما .

صحيح ان ابيل كان ، اذ يغمض عينيــــه ، يستطيع ان يتصور كل شىء ، ولكنه ، وهذا صحيح ايضا ، كان يعرف ان ما هو حقيقى امتع من الاشياء التى يتخيلها بكثير ...

كانت القرية التى يعيش فيها ابيل تبعد نصف كيلومتر عن الخط الحديدى ، وعلى مدى اثنى عشر شهرا تقريبا كانت الامطار تهطل هنا ، ويهبط الضباب فى الجبال ، ومن خلال هـــذا الضباب وتلك الامطار كانت القطارات تمر فى النهار والليل قرب القرية الواقعة بجوار الجبل .

وفى الليل كان ضجيج القطارات يملأ البيت كله ، فكان يخيل لابيل المستلقى فى فراش وضع على الارض مباشرة ، انه يرى من خلال الجدار القطار الطويل المندفع .

اما فى الصباح ، فكان ابيل يسوق البقرة الى القطيع والماعز والخراف الى راعى القرية ايلدريم ، ويطلق الحصان الكميت فى المرج الاخضر وراء البيت ، وينظف الحظيرة ، ثـــم يذهب الى المدرسة . وبعد ان يعود من المدرسة ويحضر دروسه ، كان يتجه الى السكة الحديد ويسير بمحاذاة القضبان ، الى ان تغيب عن الانظار تماما القرية الواقعة على سفح الجبل . وعندئذ كان يجلس تحت شجرة خوخ اصفر فى خميلة من البرسيم ، الذى ينمو هناك عند كل خطوة ، وينظر الى العربات والصهاريج التى تمر مسرعة امامه .

تدرب ابيل لدرجة انه كان يتمكن من ان يقرأ بلمح البصر الكتابة على العربة الخضراء ، ويتبين الناس ومظاهرهم الخارجى وملابسهم ...

وفى طفولته ، حينما كان يقفز على طول السكة الحديد غير مفكر بشىء ، كان يتذكر الرايه بالدرجة الاولى ، طبعا ، وكان يرى هؤلاء الاطفال مرتدين الاحمر او الاخضر او الوردى ، فيبدون له بعيدين وكانهم يعيشون فى عالم خاص مختلف تماما .

فى احد الايام توقف احد قطارات «باكو-روستوف» قبـــالة امام القرية مباشرة ، وبقى هناك اربع ساعات تماما ، وقيل انه وقع عطل فى الطريق . وخلال هذه الساعات الاربع لم يبق فى القرية بيض ولا دجاج ولا جبن ولا لحم . فقد اراد الجميـــع ان يبيعوا حتما شيئا ما للمسافرين فى القطار ، وحتى انه لم يبق على الشجر تفاح ولا اجاص ، ولم يبق خوخ اصفر ولامشمش .

وحينما كان جميع القرويين مشغولين بالتجارة ، تنحى ابيل جانبا ، واخذ ينظر الى اطفال القطار وهم يلعبون فى ساحـــة مستوية عند سفح الجبل ، وكانوا احيانا يمرون راكضين امـــام انفه مباشرة ، فكان ابيل يحس برائحة اجسادهم التى تنضح بالعرق ، وهذه الرائحة ذكرته قليلا برائحة صالون الحلاقـــة العائد الى العم غفار وكذلك برائحة البسكويت او الكعك او السكاكر المغلفة بالورق .

وفجاة وقفت امام ابيل بنت ترتدى حذاء ورديا وجوربيـــن ورديين ومعطفا ورديا وقبعة وردية ، ولها خـــدان ورديان ونظرت بدهشة الى خفيه وجوربيه الصوفيين ، والى سرواله المصنوع من قماش الدلك والى جيبى جاكيته الممتلئين بالتفاح والى قبعته التى كانت لابيه ، وسالته :

— ما اسمك ؟

وشعر ابيل بقلبه يهوى فى صدره ، وارتبك كما لم يرتبك فى حياته ، واخيرا اجاب بصوت لايكاد يسمع :

— ابيل .

عاودت البنت الوردية السؤال بدهشة :

— ماذا ؟

وكرر ابيل :

— ابيل .

وقفت البنت الوردية لحظة اخرى وهى تحدق فيه بدهشـــة ثم انطلقت تعدو مسرعة وكان ابيل اراد ان يلتهمها .

ولكن ابيل لم يشعر بالاستياء ، فقد كان يعرف ان هذا مـا سيحدث . البنت الوردية وردية ، اما هو ففى الاوساخ والزبل ثم من اين للبنت الوردية ان تعلم ان الاسم الحقيقى لابيل هو ابولفات ، وان امه واباه يدعوانه ا-بى-ل تحببا ، لانهمـا مغرمان به جدا ، كلا ، ان هذا لم يثر استياء ابيل ، انه استاء من شىء اخر .

لقد اشارت البنت الوردية اليه من بعيد للبنات الخضراوات والصفراوات والحمراوات وضحكت ، وكذلك نظرت اليه البنات الخضراوات والصفراوات والحمراوات وضحكن ، كان واضحا ان البنات يضحكن على منظر ابيل ، ولكنه لم يستأ من هذا ايضا فقد ادرك منذ امد طويل ان المسافة بينه وبين المدن الكبيرة البعيدة ، بل على الاصح بينه وبين الاطفال الخضر والصفر والحمر والورديين ، الذين يعيشون فى تلـــك المدن ، ليست مجرد مسافة ، انها بعد مختلف تماما ، لانه حينما فتح عينيه لاول مرة لم ير مدينة ، بل هذا الجبل ، وفى الصباح كان يسوق البقرة الى القطيع ، وفى المساء ياخذ الخراف من قطيع ايلدريم ويسوقها الى البيت ، وكان فى الصباح وفى المســـــاء ينظر فى اعقاب القطارات وفى الليل يرى هذه القطارات فى المنام ، قطارات فيها فيلة ونمور واولاد ... كلا ، ان ابيل لم يغضب من السخرية بل من شىء اخر .

رسمت البنت الوردية خطوطا على الارض ونظرت حولها وبحثت عن شىء على عجل ، ولكنها لم تعثر عليه ، فتناولت من جيب معطفها الوردى شيئا مسطحا ، نظرت اليه ووضعته امام قدمها ثم رفعت رجلها وبدات تقفز كالجندب على رجل واحدة دافعة هذا الشىء المسطح عبر الخطوط .

ثم اخذت الامهات والاباء يدعون اولادهـــم من وراء شبابيك العربات ، رفعت البنت الوردية هذا الشىء المسطح ، الذى كانت تدفعه بقدمها ، ونظرت اليه من جميع الجهات ثم تنهدت ورمته على الارض ، وهرعت الى القطار .

وبعد عدة دقائق غادر القطار ، وحل الهدوء المالوف فى هذه الاماكن ، وعاد القرويون الى القرية ، وقد باعوا ماباعوه وحملوا البقايا التى لم يتيسر بيعها ، اما ابيل ، فوضع يديه فى جيبى سروالـــه الدلك ، واقترب ببطء من المكان الذى كانت البنت الوردية تقفز فيه عبر الخطوط التى رسمتها ، وكان الشىء المسطح الذى كانت البنت الوردية تدفعه بقدمها ، مستلقيـــا فى مكانه ونظر ابيل الى الشىء المسطح طويلا-ويداه فى جيبه-ثم شعر بحزن شديد ، فانحنى وتناوله من على الارض ونزع منه بحذر غلافه المتسخ الملوث .

فى الصيف كان ياتى من مركز المقاطعة الى القرية حانوت متنقل ويتوقف عدة ايام تحت صفصافة كبيرة على ضفة الساقية ، فكان السائق-البائع ايماش يبيع ابناء القرية الشيت والدلك والمناشف والبطاليات والكؤوس والصحون والبيرة ، ويبيع-خفية-الفودكا وكذلك الكعك والسكاكر والشوكلاتــه ، وكانت قطع الشوكلاته ملفوفة بورق ذهبى لونه وورق اخر رسم عليه ثعلب اوغراب او ديك .

والان فى يد ابيل قطعة شوكلاته لم تبع فى حانوت ايماش المتنقل بل فى المدن الكبيرة ، وهو ذلك الشىء المسطح نفسه الذى كانت البنت الوردية تدفعه بقدمها ، قافزة عبر الخطوط ...

هنا غضب ابيل من البنت الوردية ، واستاء منها جدا ...

وفكر ابيل طويلا ماذا يفعل بقطعة الشوكلاته هذه ، واراد ان يعطيها لليتيم سالقتار ، ولكنه مالبث ان شعر بالضيق ، فلماذا ينبغى على سالقتار ان ياكل ما كانت البنت الوردية تدفعـــه بقدمها ؟

وعندها توصل ابيل الى هذا الاكتشاف : ان اليتيم سالقتار من قريتهم ليس دون الاولاد ذوى الملابس الملونة الذين يقطنون فى المدن الكبرى ، بل ربما كان افضل منهم .

ثم وضع قطعة الشوكلاته على حجر لكى تراها الطيور ، ولعلمه ان يحل الصيف بسرعة ، فسيوقف ايماش حانوته المتنقل تحت الصفصافة على ضفة الساقية ، وسيشترى من ايماش قطعـــة شوكلاته وياكلها .

بعد حكاية الشوكلاته والبنت الوردية بعامين او ثلاثة بعد ان ادى ابيل جميع امتحاناته بدرجة امتياز ونجح الى الصف الثامن وقعت حادثة مدهشة .

كان الخريف فى اواخره وكانت الريح قوية والرطوبة شديدة فى ذلك الصباح الخريفى استيقظ ابيل ، ونظر من نافذة غرفته الى المنحدر الرمادى للجبل والى شجيرات العليق الجافـــة والى اشجار المشمش والخوخ الاصفر العارية ، وانقباض القلب من كل هذه الرطوبة والريح ، وذلك التجهم والذبول ، وشعر الايام وهو بهذا الشكل ، يبد فتى اسمه ابيل ...

امن المعقول ان كتابا الف وطبع واهداه انسان لاخر يلقى به مع قشر البيض والبندورة المهروسة ؟

وتذكر ابيل فتاة القطار ، التى راها منذ عدة سنوات ، وادرك ان هذا الكتاب المجهول قد رمته من شباك العربة البنت الوردية نفسها .

لقد شب ابيل وعرف ان فى الدنيا الكثير من مختلف البنات الورديات .. كما ان فيها بالمناسبة ، الكثير من مختلف الفتيان الورديين .

* * *

مر وقت وانهى ابيل المدرسة ، وركب فى احد ايام الصيف سيارة الكولخوز وذهب الى باكو ، وقدم هناك امتحانات القبول فى الجامعة ونال بها جميعا اعلى الدرجات ، ثم علم انه سيرحل

(البقية على ص ٤٥)

نحن نتكلم الروسية

أنباء موسكو

دورة جديدة فى اللغة الروسية

تأليف : يوري بروخوروف

الدرس السادس

على الحدود

(بقية القسم الثانى)

— توجد فى كل فندق تابع لمؤسسة «التوريست» وفـــى المطار الدولى فروع خاصة لتبديل العملة . وينبغى الاحتفاظ بقسيمة التبديل حتى مغادرة الاتحاد السوفيتى .

В каждой гостинице «Интуриста», в международном аэропорту есть специальные отделения по обмену валюты. Справки об обмене Вам необходимо сохранять до выезда из СССР.

— ف كاجدوى غاستينيتسى «انتوريستا» ف ميجدونارودنام ايروبارتو ييست سبيتسيالنيى اتديلينيا بو ابمينو فاليوتى سبرافكى اب ابمينى فام نيابخديمو ساخرانيت دو فييزدا ايز اس س س ر .

— هل يسرى مفعول شهادة السواقة التى احملها على اراضى الاتحاد السوفيتى ؟

Действительны ли мои водительские права на территории СССР?

— ديستفيتيلنى لى ماى فوديتلسكيـــــى برافا نا تيريتورى اس س س ر ؟

— طبعا اذا كانت مطابقة للقواعد الدولية . وينبغى عليك فقط أن تقتنى ملحقا خاصا باللغة الروسية .

Конечно, если они соответствуют международным правилам. Вам только надо приобрести специальный вкладыш на русском языке.

— كانيتشنا يسلى انى ساتفيتستفويوت ميجدونارودنيـــم برافيلام . فام تولكا نادا بريابريستى سبتسيالنى فكلاديش نا روسكام ييزيك .

— وما هى المواد التى يمكننـــى اخراجهـــا من الاتحاد السوفيتى؟ ؟

А какие предметы я могу вывезти из СССР?

— ا كاكيى بريدميتى يا ماغو فيفيزتى ايز اس س س ر ؟

— كل المواد التى تشتريها بالعملة السوفيتية او الاجنبيـة ما عدا بعض المواد التى يحظر اخراجها . وثمة ايضا مـــواد يسمح باخراجها بكميات محددة .

Все ,которые Вы купите на советскую или иностранную валюту, кроме некоторых предметов, вывоз которых запрещен. Есть также предметы, которые пропускаются в ограниченных количествах.

— فسى كاتوريى فى كوبيـــــت نا سوفيتسكويـــو ايلى ايناستراليو فاليوتو كرومى نيكاتريخ بريدميتوف فيفـــوز كاتوريخ زابريشيون . ييست تاكجى بريدميتى كاتوريـــى بروبوسكايوتسا ف اغرانيتشنيخ كاليتشيستفاخ .

— هل يمكننى ان انصرف ؟

Я могу быть свободен?

— يا ماغو بيت سفابودن ؟

— نعم ، تفضل لقد تم تفتيش عفشك . رحلة سعيدة فـــى ارجاء الاتحاد السوفيتى ؟

Да, пожалуйста, Ваш багаж просмотрен. Приятного путешествия по СССР!

— دا بجالوستا فاش باغاج براسموتريـــــن بريانتافـــــا بوتيشيستفيا بو اس س س ر !

الدرس السابع

على ارض موسكو

(القسم الاول)

— قل لى من فضلك هل انت مرافقنا ؟

Скажите, пожалуйста, Вы наш сопровождающий?

— سكاجيت بجالوستا فى ناش سابراфاجدايوشى ؟

— قل لى من فضلك من هو مترجمنا ؟

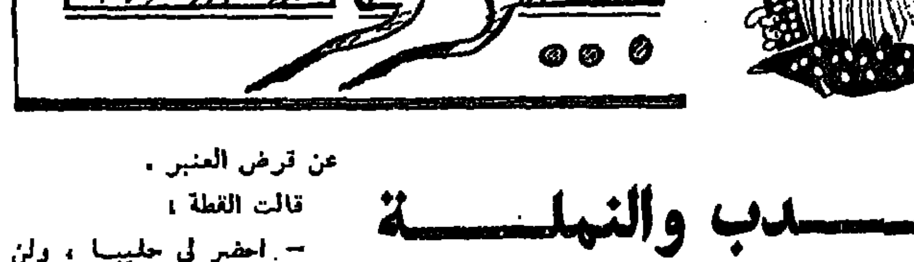
Скажите, пожалуйста, кто наш переводчик?

— سكاجيت بجالوستا كتو ناش بيريفودتشيك ؟

— يطيب لى جدا ان نتعارف .

Очень приятно познакомиться.

— اوتشين برياتنا بازناكوميتسا .



الجنـــدب والنملـــة

(حكايـــة جورجيـــة)

تصادق جندب ونملة وتآخيا وحملا عصا الترحال معا ، حتى وصلا جدولا ، فقال الجنـدب للنملة :

— انا ساقفز وانت ، يـا اختى النملة ؟

قالت النملة :

— وانا ساقفز .

قفـــز الجنـدب ووصل الى الطرف الاخر ، امـا النملـــة فقفـــزت ووقعت فى المـــاء واخذت تنادى الجندب :

— اخى الجندب ، ساعدنى انتشلنى من الماء !

فقفز الجندب حتى وصل الى الخنزير ، وقال له :

— ايهـا الخنزير ، لاجدل جبلا ، وارميه الى الماء ، انتشل اختى النملة !

فقال الخنزير :

— اطعمنى بلوطا ، وخذ ما شئت من الشعر .

وقفـــز الجندب الى شجـرة البلوط :

— يـبـا بلوطـة يابلوطـة اعطنى ثمرا ! وساحملـــه الى الخنزير ، ليعطينى شعرا اجدل منه حبـلا وارميه الى المـــاء لانتشل اختى النملة !

اجابت شجرة البلوط :

— يحط فوقى غراب ينعق طول الوقت ولا يترك لى مجالا للهدوء . قل له أن يتركنـى وساعطيك ثمرا .

فقفـــز الجندب الى الغراب وقال له :

— غراب ، يا غراب ، اترك البلوطة ! وستعطيك البلوطة ثمرا .

قال الغراب :

— احضر لى بيضة طازجة اترك البلوطة .

وقفز الجندب الى الدجاجة :

— دجاجـــة ، يا دجاجـــة اعطنى بيضة ! وسآخذ البيضة الى الغراب .

وارميه الى الماء لانتشل اختى النملة !

قالت الدجاجة :

— اطعمنى دخنا، وساعطيك بيضه .

قفز الجندب الى العنبر :

— عنبر ، يا عنبر ، اعطنى دخنـــا ! وسآخـــذ الدخن الى الدجاجة .

قال العنبر :

— لقـد انهكتنى الفئـــران فهى تقرضنى من جميع الجهات قل لها الا تقرضنى، وساعطيك دخنا .

وقفز الجندب الى الفارة :

— فـــارة ، فـــارة ، اتركى العنبـــر ! وسيعطينى العنبـــر دخنا .

قالت الفارة :

— قل للقطة الا تصطادنى وسامتنع عن قرض العنبر .

قفز الجندب الى القطة :

— قطة ، يا قطة ، لا تركضى خلف الفارة ! وستمتنع الفارة عن قرض العنبر .

قالت القطة :

— احضر لى حليبـا ، ولن اصطاد الفارة .

قفـــز الجندب الى البقـــرة :

— بقرة ، يا بقرة ، اعطنى حليبـــا ! وسآخذ الحليب الى القطة ، وستمتنع القطـة عن الركض وراء الفارة .

قالت البقرة :

احضر لى عشبـــا ، فاعطيك حليبا .

قفز الجندب الى الحقل وجمع عشبا واخذه الى البقرة فاعطته البقرة حليبا .

اخذ الجندب الحليب واعطاه للقطـــة ، فامتنعت القطـــة عن الركض وراء الفارة ، وامتنعت الفـــارة عن القـــرض وتركت العنبر ، فاعطاه العنبر دخنـــا اخذ الجندب الدخن الى الدجاجة فاعطته الدجاجة بيضة . اخذ البيضة الى الغراب ، فتـــرك الغراب البلوطـــة . اعطتــــه البلوطـــة ثمرا فاخذ الثمر الى الخنزير . اعطاه الخنزير شعرا فجدل الجندب منه حبلا طويلا ربط فيـــه قشنية ورمـــاه الى الماء .

— تعلقـــى ، يــــا اختـــى النملة !

تمسكت النملة بالحشيشة وجذب الجندب الحبل وانتشل النملة الى الضفة .

ثم استراحـــا ، وتابعـــا طريقهما .



مع المائدة المستديرة
انباء موسكو

رجال الثقافة وتخفيف التوتر الدولي

* هل تعتقدون بان رجال الثقافة والفن يستطيعون ان يؤثروا تاثيرا جديا في جو الانفراج ؟
* هل ممكن موقف عدم التدخل في قضية الانفراج من جانب رجال الثقافة والفن ؟
* باي شكل محدد يستطيع رجال الثقافة والفن ان يساهموا في قضية صيانة جو الانفراج ؟
* باية درجة ينعكس جو الانفراج الملائم الحالي في عملية الابداع عامة وفي فنكم خاصة ؟

لقي رجاء هيئة التحرير بالاجابة عن هذه الاسئلة صدى طيبا لدى كثير من الشخصيات الثقافية السوفيتية والاجنبية . وفيما يلي نواصل نشر مقالات المائدة المستديرة الغيابية :

مسؤولية الانسان تجاه السلام

نيكولاي تومسكي

فنان شعب الاتحاد السوفيتي والحائز على جائزة لينين ، رئيس اكاديمية الفنون في الاتحاد السوفيتي

ان ابداع الفنانين الذي يعكس الحياة ويكشف عما هو رائع فيها ، يعبر دائما عن هذه او تلك من المشاعر التي يعيشها الفنان . وبما ان للمؤلفات الفنية تاثيرا على الاحاسيس والافكار فان للفنان بالتالي تاثيرا دائما ومباشرا في العقول والقلوب ، في الحياة اجيالا .

ومما له اهمية خاصة معرفة ماهية تلك الاحاسيس والافكار التي يثيرها الفن ، اي جوهر الاحاسيس والافكار التي تقلق الفنان ذاته . ان عصرنا يطمح الى فنون ذات مضامين انسانية رفيعة . فمثل هذا الفن الرائع يملك بالتاكيد تاثيره على الحياة ، يمنح الانسان الطموح لان يكون نافعا-في مجال حماية وتطوير وتمتين ما تم بلوغه والنضال من اجله . اليس ذلك طموحا رفيعا ورائعا-النضال من اجل السلم والانفراج ، من اجل ان تسود العالم حالة تتيح لكل انسان امكانية ان يعيش مانحا اقصى ما لديه من عطاء خلاق .

ليس بمقدور الفن ان يكون لا مباليا وخاصة في حالة وجود اوضاع تقلق الجميع . ان كل واحد ، بما في ذلك كل فنان ، يسعى لتقديم كل ما لديه كي يساعد على حل اهم المعضلات .

ما هو السبب في بروز مآثر الانسان السوفيتي من العمل في الوقت الحاضر ؟ لان لديه هدفا ولديه فكرا ، وذلك شيء مفهوم . ولكن كلما كان الوضع معقدا وكلما كان الكفاح صعبا ظهر النشاط الانساني وطموحه الى المآثر بشكل اسطع . ليس سعي الانسان عشوائي ، فللنشاط الانسان هدف ، للانسان شعور عميق بمسؤوليته تجاه نفسه وعمله ، وقضيته ، وكما يتعلق هذا باوسع الجماهير الشعبية ، فانه متعلق ايضا بالفنانين ، ليس هناك من استطاع ان يلغى وليس بمقدور احد ان يلغي الصراع الفكري . فكيف يمكن الوقوف خارج هذا الصراع ؟ ان على الفنان ان يدخل هذا الصراع بكامل اعماله .

ان الفن يضع الاسئلة بطريقته ، ويجيب عليها بطريقته ايضا . انه لا يجبر الانسان : «اعمل هكذا !» بل يجيب هو والانسان على : ايمن الحقيقة الانسانية ؟ وعبر الكشف المشترك للفنان والمشاهد فان الفن يقوم بمهمته : يربي ، ويوقظ ويطور في الانسان الانسان . لقد حاز ما هو انساني ايجابي وسام على الدوام وهو يحوز على جاذبية خاصة . وان اعظم الشخصيات الفنية تؤكد ما هو ايجابي في الحياة ، وهي تدفع الانسان واذ يلتقي بها ، الى ان يفكر ويفتش في ذاته عن امكانات روحية جديدة .

ان الفن يعدي الانسان بالطموح نحو الحرية التي هي الشيء الاساسي-حرية الابداع الكامل لاستكشاف المواهب الذاتية . الحرية ، هي ظروف الحياة ، التي تتيح للانسان كل الامكانيات لخلق ذاته ، وخلق الحياة المحيطة . ولناخذ فن الكاريكاتير ، انه يكشف عن الاساليب والطرائق اللاانسانية المعارضة لحقيقة الحياة ، الحقيقة الانسانية . واليكم المثال التالي : افتتح في موسكو قبل مدة معرض لفناني الكاريكاتير ، وهم من بلدان عديدة ، وكرس هذا المعرض لموضوع النضال في سبيل السلام . ان المساهمة الملموسة لهؤلاء الفنانين في قضيتنا العامة هي اظهار وفضح هذا الصراع ، وكشف اولئك الانانيين الذين لا يهتمون الا بمالهم على حساب الحياة وهم على استعداد لفعل كل شيء بما فيه القضاء على البشرية . ويعيدنا الكاريكاتير مرة اخرى الى الصراع المعاصر ، الصراع في سبيل تحرير الانسانية . وكان الفنانون ناجحين في معرضهم هذا . ويشهد على ذلك الاقبال الواسع عليه من قبل الجمهور . كما اظهر قادة دولتنا ليونيد بريجنيف وغيره اهتمامهم الكبير بالمعرض فقد تفقدوا المعروضات باهتمام كبير ، واهتموا بالجانب الفكري والاساليب التشكيلية التي استخدمها الفنان ، ليشير بلغة الكاريكاتير الى جوهر الظاهرة وتحديد اتجاه تطورها . ويكشف الاهتمام بالمعرض عن وحدة مصالح الشعب والدولة ، ووحدة الاتجاه لنضالنا الذي يعمل شعبنا وحكومتنا من اجله .

كان المعرض امميا من حيث مشاركة الفنانين فيه .

ان المعارض الدولية المشتركة والتبادل بين المنظمات الابداعية وبين رجال الفن ، هي اجراء ملموس لدعم الانفراج ونمو التفاهم المتبادل وقد ولى ذلك الزمن الذي كانت فنوننا فيه ترفض من قبل الغرب وكانت تحاط بحذر فارغ اما الان فقد تلمس المتفرج الحقيقة الانسانية في اعمال فنانينا .

ويثمر الاهتمام بمعارض الفنون الواقعية وليس المشاهدون فقط بل والفنانون ايضا شعروا بان الركض وراء الارباح وراء (الطليعيين) ادى في كثير من البلدان الى الاضرار بمدارس الفن الواقعي .

ان اتجاهنا ، كفنانين ، هو الواقعية ، ونحن نرفض السعي الى الشهرة باي ثمن . ونرفض كذلك الذاتية والاحاجي كبديل للسمو والوضوح في كل فن .

ولدينا مثال مقنع للتعاون الدولي الناجح في ميادين الفن والادب ، وهو اتفاق التعاون مع اكاديمية الفنون في المانيا الديمقراطية ، وهذا الاتفاق هو اساس عملنا عبر عدة اعوام . قبل مدة قصيرة عدت من المانيا الديمقراطية بعد زيارتي لها ، حيث وقعنا على برنامج عمل للتعاون في السنتين القادمتين ينص على القيام باعمال كبيرة-عبر المعارض وتبادل فرق الفنانين الشباب بانتظام وعقد اللقاءات ، ومناقشة القضايا الراهنة .

وذلك ليس المثال الوحيد ، اذ تتم اقامة معارض لبلدان اخرى عندنا وبشكل منتظم . وقد انتخب فنانون من ايطاليا وفرنسا والدانمارك اعضاء شرف في اكاديميتنا . وتعرف المواطنون السوفيت على معارض اعمال ريناتو غوتوزو وهيرلوف بيدستروب وجان ايفيل وكثير من الفنانين الاخرين . ونحن مع التطور الواسع لمثل هذه العلاقات .

فكيف ينعكس جو الانفراج الحالي على ابداعي ؟ تؤثر في طبعا مجموعة عوامل الحياة المعاصرة واطمح بتنفيذ مواضيع كبيرة ، واسعى لتعميق مضمونها ومستواها الفني الرفيع .

ومن الواضح تماما ان علينا نحن شغيلة الفن ان نوجه جهودنا لدعم مثلنا ، مثل الانسان المناضل في سبيل الانسانية برمتها . وهذه الرغبة تفتش لنفسها عن تجسيد ملموس في عملي الحالي-نصب الانتصار لعاصمتنا ، ان ذلك لعمل كبير ومعقد ، واود ان ينعكس في هذا النصب عصرنا العظيم والمعقد تماما .

الاعمال خير من الاقوال

برايان اولديس
(بريطانيا ، كاتب)

الكاتب كالشجرة في الغابة ، يحتاج الى مدى يفسح له امكانية النمو . وانا واثق بان على الكتاب ان يعيشوا ويفكروا بصورة مستقلة (كافراد) ؛ فبذلك سيشعرون بضرورة تحويل انفراج التوتر الى واقع حي بدلا من مجرد كلمة جميلة . انني اعرف من تجربتي الخاصة ان الكاتب حين يتكلم من على منصة-سواء أكانت المنصة حقيقية ام مجازية-يتوقف عن ان يكون نفسه بشكل تام ، ومن المحتمل جدا ان يقول ما لا يؤمن به سعيا لارضاء احد ما ، او لان مركزه الرسمي في تلك اللحظة يدفعه الى ذلك وفي حالات كهذه تخبو الحقيقة ، وتفقد الكلمات قيمتها ، فالافضل ان تلزم الصمت او ان تكتب باخلاص .

ينبغي الحفاظ قدر الامكان على المناخ الملائم الذي ولده انفراج التوتر . وانا شخصيا ارتاب في التصريحات الكثيرة المغالية في هذا الموضوع فالاعمال خير من الاقوال . في اي منزل تفضل ان تنزل ضيفا : في ذاك الذي لم يقتلوك فيه ام في الاخر حيث لا يكل المضيف من الترديد بالحاح ان مبادئهم الاخلاقية تمنعهم من القيام بجريمة يمكن ان تكون انت ضحيتها ؟ ولا ارى ضرورة لان يتحول الكاتب الى داعية لاي شيء من هذا القبيل مهما كان ، حتى لو كان عن ذلك الهدف الهام الذي يمثله انفراج التوتر ، رغم ادراكي ان بعض مواطني لن يوافقوني على هذا .

وبناء على ما ذكرته ، يجب ان يكون جوابي على هذا السؤال واضحا : رغم ان للسياسة اهمية كبيرة ، الا ان ظروف وجود الناس اهم وجيلا بعد جيل علينا ان نغذي الامل بان الانسان سيتخلص مما ورثه عن اجداده الحيوانات ويغدو اكثر انسانية حقا . والثقافة هي احدى الوسائل الاساسية لتحقيق وتشديد هذه العملية ، وهكذا يساعد الكاتب على انفراج التوتر بمساهمته في الثقافة الانسانية العامة .

وعلى ان انوه بان رواياتي قد ترجمت ونشرت في بلدان شيوعية كثيرة مثل بولونيا والمانيا الديمقراطية وهنغاريا وتشيكوسلوفاكيا ، رغم انها لم تنشر في الاتحاد السوفيتي ، ولم يؤد انفراج التوتر الى اي تحول في هذا الموضوع ، ومع ذلك فانا الان في الاتحاد السوفيتي بفضل الانفراج ، وانني لواثق بان انطباعاتي عن الناس في هذا البلد وذكرياتي عن الاصدقاء الذين اكتسبتهم هنا سيكون لها اثرها على مؤلفاتي المقبلة .

اعمال الفنان تيوفيل ستينلين (من مناطق سويسرا)-نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين في متحف بوشكين

الرياضة

الفعاليات الرياضية في شهر يونيو (حزيران)

ان شهر يونيو (حزيران) هو احد انشط الاشهر الرياضية ، فما هو الجديد في الحياة الرياضية السوفيتية ؟

اوسيتيا الشمالية : قرية ايلخوتوفو . على سفوح الجبال ، حيث كان يمر قبل ٣٥ عاما خط الدفاع للجيوش السوفيتية ، التي صدت القوات الفاشية واوقفت تقدمها نحو شمال القفقاس افتتح ملعب جديد ، وفر لشباب القرية ساحات رياضية وقاعة لممارسة مختلف انواع الرياضة وساحة بديعة لكرة القدم تسع ثلاث آلاف وخمسمائة متفرج .

لاتفيا : مدينة ريزيكنيه . يعيش هنا عمال البناء الشباب . وقد افتتحت لهم هنا دار جديدة للرياضة ، بنوها هم بانفسهم ، تشمل قاعة للالعاب تتسع لثلاثمائة متفرج ، وقاعتين احداهما لرافعي الاثقال والاخرى للمصارعين .

كاريليا : منطقة برياجينسك . اقيمت هنا تحت شعار «الجميع يستعدون لاولمبياد موسكو» العاب رياضية صيفية شملت انواعا رياضية مختلفة فاز فيها : المضمدة زويا كوزليتسوفا وحارس الغابة ليونيد سميرنوف والسائق فلاديمير يارشين والمختص في شؤون الصيد بوريس مالتسيف .

كازاخستان : مدينة دجيزكازغان . جرت هنا مباريات الشطرنج بين تلامذة مدارس المقاطعة وفازت بالبطولة فينيرا شالابايفا (١٣ عاما) وكان الثاني اخوها سريم (٩ اعوام) . وجاءت اختها آلما (١١ عاما) في المرتبة الثالثة .

* * *

... اقر في براغ ، في مؤتمر اللجنة الاولمبية الدولية ، تقرير نوفيكوف رئيس اللجنة التنظيمية «اولمبياد - ٨٠» نائب رئيس مجلس الوزراء السوفيتي ، حول استعدادات العاصمة السوفيتية للالعاب الاولمبية الصيفية القادمة .

فما هي الصلة ياترى بين لاعبي الشطرنج الفتيان ، او ابطال من قرية بعيدة وبين التقرير المقدم في براغ ؟ انها لصلة مباشرة . فهذه الوقائع تؤكد مجتمعة شعبية الرياضة في الاتحاد السوفيتي .

وفي شهر يونيو (حزيران) حقق الرياضيون السوفيت عددا من الانجازات الباهرة .

كاس ما بين القارتين للفريق السوفيتي

بعد العرض غير الناجح في الالعاب الاولمبية بمونتريال بكرة السلة ، خاض الفريق السوفيتي المباريات على كاس ما بين القارتين بطاقم جديد فتي وتحت اشراف مدربيه الجديدين اليكساندر غوميلسكي ويوري اوزيروف ، فانتصر في جميع اللقاءات الخمسة ضد لاعبي كرة السلة البرازيليين والارجنتينيين والمكسيكيين والكنديين والامريكيين ثم طارت خمس فرق اوربية الى ما وراء المحيط وخاضت هناك مباريات مماثلة . وفي الدورة الرابعة بعد انتصار الفريق السوفيتي على الكنديين، اصبح فريقنا الفائز بهذه الجائزة المحترمة ، قبل انتهاء المباريات . وبذلك كرر نجاحه الذي حققه قبل سنتين . وقد خسر فريقنا في مباراة واحدة فقط وذلك امام البرازيليين ، وجاءت الخسارة في الفترة الاضافية ، اذ انتهت المباراة في وقتها المحدد بالتعادل .

ويستعد فريق كرة السلة الان للهدف الرئيس وهو الالعاب الاولمبية في موسكو . وقد ظهر «عمالقة» جدد في ميدان كرة السلة ، خاضوا مؤخرا المباريات ضمن منتخبي الفتيان والشباب وهؤلاء هم فلاديمير تكاتشينكو (٢٢٢ سم) واليكساندر بيلوستيني (من كييف) ونيكولاي ديريوغين (من تبليسي) . الا ان اللاعبين القدامى رئيس الفريق سيرغي بيلوف واليكساندر سالنيكوف لا يزالان القوة الرئيسية لمنتخبنا .

انطلاقة رياضيي العاب القوى

قام رياضيو العاب القوى بمباريات شيقة عديدة . ففي المباريات السابعة والعشرين الدولية للعدو لمسافة ٣٠ كيلومترا على جائزة جريدة «ترود» الذي اشترك فيه ٣٠٠ راكض ، فاز فريق «لوكوموتيف» ، وفي هذه الايام نفسها ، خاض عدد من رياضيي العاب القوى السوفيت المشهورين مباريات في الخارج بنجاح ، اما في موسكو فقد اقيمت في ستاد لينين الاولمبي المباريات اليوبيلية العشرون على ذكرى الاخوين زناميينسكي.

كان الاخوان سيرافيم وغيورغي زناميينسكي وهما من سكان ضواحي موسكو والعاملان في المصنع الميتالورجي «المنجل والمطرقة» من اعضاء النادي الرياضي «سبارتاك» ذي الشعبية الكبيرة كانا مشهورين جدا في ملاعب اوربا في سنوات ما قبل الحرب . والاخوان زناميينسكي لم يعودا موجودين منذ زمن طويل ، الا انه تقام سنويا على ذكرى صاحبي الارقام القياسية العديدة وبطلي البلاد ، والفائزين في سباق العدو على جائزة جريدة «لومانيتيه» مباريات تذكارية يشترك فيها رياضيو بلدان عديدة . وفي هذه السنة اشترك في سباق العدو المقام على ذكرى الاخوين زناميينسكي ، وكذلك في سباق العدو على جائزة جريدة «ترود» رياضيون من ١٢ بلدا من قارات مختلفة .

ومن بين الفائزين في المباريات التذكارية يمكن ذكر الموسكوفية ليودميلا ماسلاكوفا في العدو لمسافة ١٠٠ متر (كانت نتيجتها ١١،٣٥ ثانية) وصوفيا كراتشيفسكايا (من موسكو) في رمي الكرة لمسافة ٢٠ مترا و٧٤ سم . وفلاديمير كيشكون من لينينغراد في القفز بالزانة (٥،٠٥ سم) . كما فاز البطل الاولمبي فاليري بورزوف بسهولة في الركض لمسافة ٢٠٠ متر بنتيجة ٢١،٣ ثانية . اما الجوائز الرئيسية للمباريات للمسافات المحببة للاخوين زناميينسكي ، اي ١٥٠٠ و٥٠٠٠ و١٠٠٠٠ متر فقد فاز بها المولدافي ماموليتوف والعداء من فريق روسيا الاتحادية اوليموف والعداء للمسافات الطويلة سيليليك من استونيا . وقد نافس سيليليك في هذا السباق لمسافة ١٠٠٠٠ متر كل من كوبياك من بولنده وفلورري من رومانيا الا ان الاستوني الصلب تمكن من الفوز وكانت نتيجته ٢٨ دقيقة و٢٢،١ ثانية .

اما المباريات التقليدية بين الرياضيين السوفيت والفرنسيين ، فهي تجرى بينهم منذ فترة طويلة سواء على مستوى المنتخبات الوطنية او على مستوى النوادي . وقد قدم هذا الاسبوع فريق الريكبي التابع للقوات المسلحة الفرنسية الى موسكو ، واجرى مباريات ودية وتدريبات مشتركة مع احد احسن فرق الريكبي السوفيتية التابع لاكاديمية الطيران العسكرية التي تحمل اسم يوري غاغارين وقد انتصر الضيوف في المقابلة الاولى بنتيجة ٣٤ ضد ١٠ .

يوري قاليات

كانت مباراة فريق كييف العسكري بكرة القدم على كاس الاتحاد السوفيتي مفاجأة لهواة كرة القدم . ففي البداية تغلب فريق كييف العسكري على فريق «تشيرنوموريتس» (اوديسا) . وفي السابع عشر من يوليو (حزيران) ابدى هذا الفريق مهارة عالية ، حيث فاز على فريق نادي الجيش الرياضي المركزي («تسيسكا») . والمعروف ان الاخير فاز بالكاس اربع مرات فيما مضى . في الصورة : لقطة من المباراة

(بقية المنشور على ص ١٢)

مع شابين اخرين للدراسة في جامعة موسكو .

واخيرا ، جلس ايبل في القطار لاول مرة في حياته . وكان قطار «باكو-موسكو» . وسار القطار في الشعاب وعبر الهضاب والسهول واخيرا اقترب من قرية صغيرة عند سفح الجبل ...

وقف ايبل امام شباك العربة ونظر كيف تلوح وسط الاشجار سطوح القرميد عند سفح الجبل ، واكتشف فجاة ان ذلك القطار لم ياخذ منذ ثلاث سنوات قلبه . فقلبه لايزال هنا ... بوحدة قاسية . وكأنه عاش سنوات طويلة بعيدا عن موطنه ...

وخرج الى الحوش وهذا الاحساس يتملك قلبه . وفي الاسطبل تلقف الجواد بدون رغبة . ثم امتطاه ، وتوجه ليسقيه من الساقية في اعالي القرية . وعلى ضفة الساقية نظر كعادته وهو جالس على على ظهر الجواد الى قريته الصغيرة بمداخن مداخنها التي يتصاعد منها الدخان والى العرق الاسود للجواد الذي مد رقبته يشرب الماء ثم رفع ايبل راسه ورف عينيه عدة مرات بفعل المطر المتساقط رذاذا ، ونظر الى السماء الرمادية وود لو ياتي الربيع بسرعة لم يكن يريد ان يعاوده احساس وحيد بوحشة هذه الجبال وتلالي قريته الصغيرة ...

وعندها سمع ايبل صوت قطار قادم من بعيد . همز الجواد بكعبيه ، وعدا به الى الاسطبل .

ولكن حينما وصل ايبل الى السكة الحديد لم تمر امام ناظريه سوى العربتين الاخيرتين . جلس ايبل على جواده غير المسرج ونظر طويلا في اعقاب القطار ، وادرك فجاة ان هذا القطار بالذات اخذ فتيته منه . اخذه بعيدا ، الى عالم رحب ، الى مدينة كبيرة ... ادرك ايبل هذا ، ونفز من على الجواد ، ونظر نظرة مذنب الى قريته عند سفح الجبل .

ولكن القرية الصغيرة عند سفح الجبل لم تعلم شيء عن هذا وبقيت مداخن مواقدها تنفث الدخان وكان شيئا لم يكن .

ومسح ايبل بكفه على كفل جواده ، وقال له بصوت منخفض :
- تلك هي الاحوال .

ثم جاء الصيف ، وفي احد الايام وكان ايبل مستلقيا على العشب قرب الخط الحديدي . فكر باسى ، وكالسائر اصبح الان بالغا تماما ، ان السنوات تمضي كالقطارات ، تاتي وتذهب ثم تغيب عن الانظار .

وظهر قطار كالعادة ومرت امامه العربات . ومن احداها رمت فتاة بما في منديلها من قاذورات : قنينة فارغة وورقة وقشر بيض وبقايا بندورة وكتاب .

انقلب الكتاب في الهواء ووقع على بعد خمس خطوات من ايبل وحينما مر القطار نهض ايبل . وتناول الكتاب .

لم يكن للغلاف وجود والصفحة الاولى الخالية من اسم الكتاب والتي كانت نظيفة في يوم مضى واصبحت الان مدعوكة وعليها اثار الكؤوس وبقع عصير البندورة . لقد كتب عليها بالورب ، وبحبر ازرق وعناية فائقة :

لست بوشكين ولا كريلوف ،
ولا احسن كتابة الاشعار ،
فاليك قولي مختصرا مفيدا :
اتمنى لك النجاح والعمر المديد !
المخلص دائما رفعت .

رفع ايبل عينيه ونظر في اثر القطار ، وفكر ان رفعت هذا ما كان ليخطر بباله ابدا ان الكتاب ، الذي اهداه للفتاة وكتب عليه شعرا ، سيقع في يوم من الايام وهو بهذا الشكل ، بيد فتى اسمه ايبل ...

امن المعقول ان كتابا الف وطبع واهداه انسان لآخر يلتقي به مع قشر البيض والبندورة المهروسة ؟

وتذكر ايبل فتاة القطار ، التي رآها منذ عدة سنوات ، وادرك ان هذا الكتاب المجهول قد رمته من شباك العربة البنت الوردية نفسها .

لقد شب ايبل وعرف ان في الدنيا الكثير من مختلف البنات الورديات .. كما ان فيها بالمناسبة ، الكثير من مختلف الفتيان الورديين .

* * *

مر وقت وانهى ايبل المدرسة ، وركب في احد ايام الصيف سيارة الكولخوز وذهب الى باكو . وقدم هناك امتحانات القبول في الجامعة ونال بها جميعا اعلى الدرجات ، ثم علم انه سيرسل مع شابين اخرين للدراسة في جامعة موسكو .

واخيرا ، جلس ايبل في القطار لاول مرة في حياته . وكان قطار «باكو-موسكو» . وسار القطار في الشعاب وعبر الهضاب والسهول واخيرا اقترب من قرية صغيرة عند سفح الجبل ...

وقف ايبل امام شباك العربة ونظر كيف تلوح وسط الاشجار سطوح القرميد عند سفح الجبل ، واكتشف فجاة ان ذلك القطار لم ياخذ منذ ثلاث سنوات قلبه . فقلبه لايزال هنا ...

وادرك انه سوف يتذكر مدى الحياة هذه الاماكن وتلك الامطار والضباب وسيراها في المنام . وكل ما سيفعله فيما بعد ، في حياته المقبلة ، سيكون له اساس بعيد في قرية صغيرة على سفح جبل ...

ولكن-كلا ! وكيف يمكن ان يخطر له هذا على بال ؟-ماذا لو بدت له القرية الصغيرة على سفح الجبل في زمن آخر بعيدة وغريبة تماما ولا لزوم لها بالمرة ؟ لان الكثير في هذه الدنيا يجرى ويجرى ، شان القطارات ..

الفارسة الماهرة

احبت سفيتلانا الجياد منذ نعومة اظفارها ولا تستطيع هذه الفارسة الماهرة والفائزة عدة مرات فى اكبر المباريات الرياضية ان تنسى حصانها الاول الذى كانت تنقل عليه الماء فى الكولخوز . وقبل ان تنهى المدرسة كان بامكانها امتطاء اى فلو عرس ، وذلك ليس بالقرباج انما باللين .

دخلت مدرسة الفرسان الرياضية ، وتعاقبت الدروس فى اكاديمية تيميريازيف الزراعية بموسكو ، واشتركت فى مباريات الفروسية فى ميادين السباق فى تبليس وكييف وبياتيغورسك وفرونزه والماساتا .

وتدربت هذه الفارسة على المدرب المعروف ايفان فيرخولودا ، وفازت بمساعدته عندما كان عمرها ١٩ عاما ، اذ سبقت ١٥ فارسا ماهرا وحصلت لاول مرة على جائزة مارشال الاتحاد السوفيتى بوديونى .

وتحب سفيتلانا الامسيات الهادئة فى برارى الدون . وهذا هو وقت تدريبها . وينطلق جواد الفارسة بسرعة ويرسى اساس النجاحات والارقام القياسية الجديدة .

جمعت الحروف فى مطبعة «ايسكرا ريفوليوتسى» طبعت فى مطابع جريدة «ازفستيا»
طبع ٢١/٦/١٩٧٧
انديكس ٥٠٠٩٠

AЭРОФЛОТ
«ايروفلوت» لنقل الصحف الى جميع بلدان العالم

انباء موسكو

الناشر: اتحاد الجمعيات السوفيتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية

رئيس مجلس الادارة: ياكوف لومكو
رئيس التحرير: جميل بشكيروف

الادارة : موسكو ٢/١٦ شارع غوركى
للتليفون : 00 — 90 — 229
للتلغرافيا : Moscow "Moscow News"
فى حالة نقل اى مواد من جريدتنا يرجى الاشارة الى المصدر

Цена 10 коп. Индекс 50090.

Москва («Московские новости на арабском языке») № 26 (480), 26 июня 1977 г.